

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَقِيَّةُ اللَّهِ

## وعبد الله

Baqiatollah

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق

**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي

**مديرة التحرير** نهى عبد الله

**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب

**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط:3  
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبيا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنايس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارق الإسلامية الثقافية  
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

twitter: @baqiatollah\_

Facebook: مجلة بقية الله



74



10

- 4 أول الكلام: ولكم الويل مما تصفون
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: قاصم شوكة المعتدين
- 6 الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: صلاة قلب ذاكر
- 14 مع الإمام الخامنئي: التعبئة: عزة وافتخار
- 16 حكمة الأمير: اتقوا الله.. فإنكم مسؤولون
- 16 الشهيد مرتضى مطهري رحمته الله
- 18 وصايا العلماء: أحب عباد الله (14): من أخلص لله
- 18 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 22 فقه الولي: أحكام نفقة الأقارب (3/3)
- 22 الشيخ علي حجازي
- 25 فهرس الملف: التعبئة التربوية: توأمة العلم والجهاد
- 26 التعبوي الأول
- 26 د. محمد عليق
- 31 يتكاملون بين علم وجهاد
- 36 السيد صادق الموسوي
- 36 التعبئة التربوية: 29 عاماً من الجهاد والشهادة
- 36 تحقيق: جنان شحادة
- 42 سنخدمكم بأشوار عيوننا
- 42 تحقيق: فاطمة بزيع
- 47 القادة الشهداء: تراب ومطر
- 47 ندى بنجك
- 50 حكاية حنين
- 50 الشيخ عبد القادر قطيش



50



58



62

- 52 قراءة في كتاب: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحقوق الإنسان  
زينب الطحان
- 58 مجتمع: تغيير «الموبايل».. من الهواية إلى الهوس!  
تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي
- 62 صحة وحياة: سرّ المذاق.. نكهات كاذبة  
مروة حسين الدر
- 64 تغذية: غذاءٌ لأمراض الشتاء  
سارة الموسوي
- 68 تربية: التفوق: موهبة وجهد  
تحقيق: فاطمة خشاب درويش
- 74 أمراء الجنة: الشهيد القائد الحاج حسان اللقيس  
نسرین إدريس قازان
- 78 مداد الشهداء: من وصية شهيد الدفاع عن المقدسات ربيع محمود فارس (السيد محسن)  
مهارات: مفاتيح لحل المشاكل  
إعداد: إسراء بجمد
- 80 إسعافات أولية: لصحة جيدة في مكتبك  
نبيلة حمزي
- 85 مشاركات القراء: الماء في القرآن الكريم  
ناصر حاطوم
- 88 أدب وثقافة: كشكول الأدب  
إبراهيم منصور
- 94 شباب: مشكلتي.. أستاذ الرياضيات!- 8 نصائح للتوقف عن الكذب- لن أكلم إنسيا  
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم  
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: غير صالح... للحكم  
نهى عبد الله

# وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

السيد علي عباس الموسوي

يقوم الاجتماع الإنساني على أساس العدل؛ فبالعدل قامت السموات والأرض. ولا يكتب لمجتمع الديمومة والبقاء إلا في ظل العدل. وأما المجتمع الظالم فلا يُكتب له الاستمرار، مهما علا شأنه أو اتسع نفوذه أو قويت شوكته.

يظن الكثير من الناس أنّ طريق العدل ينحصر في السلطة بشكل عام أو في السلطة القضائية بشكل خاص، وينسى هؤلاء أنّ العدل فعلٌ للفرد وفعلٌ للجماعة، أي كما ينبغي للعدل أن يكون حاكماً على عمل السلطة، وعلى عمل كل من يتولّى أمراً من أمور الناس، فكذلك على الفرد أن يكون عادلاً في كل فعل يقوم به، وإن لم يكن في السلطة وإن لم يتولّى أمراً من أمور الناس.

كما أنّ دائرة العدل في حساب كثير من الناس تتصل بالحقوق الماديّة، فكأنّ ظلم الإنسان لغيره ينحصر في سلبه مالا أو أرضاً أو غيرهما، أو في الجناية عليه بالتعدّي على جسمه بالقتل أو الجرح، ويفضل كثير من الناس عن سعة دائرة العدل، فكل ما فيه تعدٍ على حق الآخر، وجناية عليه هو ظلم ومخالف للعدل، حتّى تلك الكلمة الصغيرة التي تصدر عنك وتصف بها الآخر ولا تكون حقاً ولا بحقٍ ولا عن حقٍّ، هي نوع من أنواع الظلم الذي يُحاسب عليه الإنسان والذي يجعله مستحقاً

# وَلِكُلِّ ظَلَمٍ فَإِذَا مُمُوزًا هُنَّ وَكُلُّمُ الْوَيْلُ مِمَّا لَصِفُونَ

لأن تترتب عليه الآثار التكوينية للظلم من الحكم بالفناء والزوال. إنّه ظلم مغضول عنه، قد يودي بالإنسان في الدنيا وفي الآخرة، وهو لا يشعر به، بل قد يكسب الإنسان في ظلّه عداوات وبغضاء دون أن يدرك أنّه السبب في ذلك، وأنّه صدر عنه عن إرادة واختيار أوقعه في ذلك.

وإذا انقلبت هذه الظاهرة إلى ظاهرة اجتماعية، أي أصبح تناول الناس بالأوصاف الظالمة أمراً مُستساغاً، أصبح المجتمع ظلماً وإن لم يكن بكلّ أنواع الظلم، بل بنوع من أنواعه فقط. والمشكلة تعظم عندما يتجرأ الإنسان فيمارس هذا النوع من الظلم في حقّ الله ورسوله وكتابه ودينه المنزّل هدىً للناس؛ فعندما تسبب إلى الله عزّ وجل ما لم يقله، وتتجرأ في دعوى أنّك من أصحاب الرأي فتتجرأ بذلك على الله عزّ وجل أو على رسوله أو على دينه، فإنّك بذلك تقع في ظلم عظيم قد يكون أعظم من الظلم المادي الذي قد يُمارسه آخرون بحقّ آخرين من سلب مال أو حق.

إنّ استسهال التنظير في شأن الدين، وتحكيم العقول القاصرة في نسبة أفكار ونظريات للدين يُمثّل نوعاً من أنواع الظلم الذي لن يُترك ولن يهمل، بل إنّ الله عزّ وجلّ يكفل التصدي لأمثال هؤلاء الظالمين. ولو أنّ الله عزّ وجلّ أمهل هؤلاء فلحكمة قضت بذلك وليس لإهمال منه عزّ وجلّ.

وهذه الآية تنطق بوضوح بما لهؤلاء الممارسين لهذا النوع من الظلم من عذاب أليم، بل هو ويل، وأن مصيرهم لا بد وأن يكون الهلاك، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: 18).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ

الشيخ نعيم قاسم

أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ هَادِمُ أُنْبِيَةِ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعُصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ؟ أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّرْبِغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكُذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ الْعَتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ؟ أَيْنَ مُسْتَاصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْتَضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ؟<sup>(1)</sup>

## 1 - أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟

القاصمُ هو الذي يضربُ ضربةً تقصمُ وتكسرُ قدرة المعتدين فتمنع جراكهم، وتُنهي اعتداءاتهم. وقد أمرنا الله تعالى أن نقاتل المعتدين في سبيله من دون اعتداء وظلم، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190).

إذ يخوض الإمام المهدي ﷺ حروباً عدة، أبرزها مع السفيناني، وينتصر في كل حروبه على الأعداء، فيقصم شوكتهم، ويُنهي قدرتهم.

العنوان الأساس لحركة الإمام المهدي ﷺ هو بسطُ العدل، الذي لا يتم إلا بقتال الكفرة والظلمة ودحرهم، فهم العائق أمام الحياة الإنسانية المستقيمة، وهم الذين واجهوا رُسُلَ الله تعالى إلى البشرية لمنعهم من إسماع كلمة الحق، وهم الذين قاتلوا المؤمنين وعدبهم لإلغاء الدين من حياة الناس.

تُحَقِّقُ مواجهةُ أعداء الدين المسار العملي لإنجاز أهداف ظهور المنتظر ﷺ، وهذا ما بيَّنته المناجاة في دعاء الندبة، وقد اخترنا منها ثماني صفات للإمام ﷺ تبرز دوره وتأثيره في مواجهتهم.



## 2 - أَيْنَ هَادِمُ أُبْنِيَّةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ؟

ومع تناول أُبْنِيَّةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ

تتحسر مواقع الإيمان والاستقامة، فتاريخ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ عِدْوَانٌ وَمَوَاجَهَةٌ وَرَفْضٌ لِلإِيمَانِ، لَذَا لَا بُدَّ لِقَائِدِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَهْدِمَ مَا بَنَاهُ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ، لِتَيْمُكُنْ مِنْ رَفْعِ بِنْيَانِ الإِيمَانِ وَالِاسْتِقَامَةِ.

وَالْمَسْأَلَةُ تَدَوَّرُ حَوْلَ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، الَّتِي يَعْمَلُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُنَافِقُونَ عَلَى تَعْطِيلِهَا وَبِرَفْضِهَا، قَالَ تَعَالَى: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: 97). أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَهُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِإِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ، وَالْمُتَشَوِّقُونَ وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى قِيَادَةِ الْقَائِمِ ﷺ، الَّذِي يَهْدِمُ أُبْنِيَّةَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ.

## 3 - أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟

الْمُبِيدُ هُوَ الَّذِي يَهْلِكُ الْبَاطِلَ الَّذِي يُوَاجِهُهُ وَيُنْهِيهِ. وَالْقَائِمُ ﷺ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، أَيِ الَّذِينَ عَصَوْا فَلَمْ يَلْتَزِمُوا بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ يَنْتَهَوْا عَنْ نَوَاهِيهِ، وَالَّذِينَ طَغَوْا وَظَلَمُوا بِاسْتِخْدَامِ قُدْرَاتِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ.

الإِيمَانُ هُوَ الْمُقَابِلُ لِكُلِّ عِنَاوِينَ الْإِنْحِرَافِ، قَالَ تَعَالَى: «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الإِيمَانَ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ

إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ» (الحجرات: 7). وَلَكِنْ

لَا رَجَاءَ بِأُولَئِكَ الْجَهْلَةَ الَّذِينَ أَوَّلُوا فِي الْبَعْدِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. كَتَبَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «وَلَعَمْرِي مَا أَتَى الْجَهَالَ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِمْ، وَإِنَّهُمْ لَيُرُونَ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالْعِلَامَاتِ الْبَيِّنَاتِ فِي خَلْقِهِمْ، وَمَا يَعَايِنُونَ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّنْعِ الْعَجِيبِ الْمُتَقَنَّ الدَّالِّ عَلَى الصَّانِعِ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ فَتَحُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَبْوَابَ الْمَعَاصِي، وَسَهَّلُوا لَهَا سَبِيلَ الشَّهَوَاتِ، فَغَلَبَتِ الْأَهْوَاءُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَاسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ بِظُلْمِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ» (2).

وَسَتَكُونُ إِبَادَةٌ هُوَلاءِ عَلَى يَدِ الْحِجَّةِ ﷻ.

## 4 - أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ؟

حِصَادُ الْأَرْضِ هُوَ اقْتِلَاعُ الثَّمَارِ مِنْ مَكَانِهَا، أَمَّا الْغَيُّ فَهُوَ الضَّلَالُ، وَأَمَّا الشَّقَاقُ فَهُوَ الْعِدَاوَةُ. وَالْمَهْدِيُّ ﷺ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ بِاقْتِلَاعِ آثَارِهِمَا وَنَتَائِجِهِمَا. حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنْ تَشْتَّتِ أَصْحَابِ الْغَيِّ فَقَالَ: «وَأَخَذُوا يَمِينًا وَسِمَالًا طَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرَكَآ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ» (3). وَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَقْتُلُ الْبَاطِلَ وَأَرْكَانَهُ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الْقَائِمُ ﷻ.

## 5 - أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزُّبْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟

الطَّامِسُ هُوَ الْمَاحِي لِلْآثَارِ، وَالزُّبْغُ

والبرهان، فهو قاطعُ حَبَائِلِ الكِذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ بِمُوَاجَهَتِهِ لِلْبَاطِلِ، يَفْضَحُ الكَذَّابِينَ وَالمُفْتَرِينَ، وَيُوَاجِهُهُمْ بِأَبْغِ الحُجُجِ وَالأَدْلَةِ، مَا يُسْقِطُ حُجُجَهُمْ وَيَعْرِيهُمْ أَمَامَ أَنْصَارِهِمْ، مِنْ دُونِ أَيِّ لُبْسٍ أَوْ شَكٍّ.

### 7 - أَيْنَ مُبِيدُ العُتَاةِ وَالمَرَدَّةِ؟

العُتَاةُ هُمُ قَادَةُ الطُغْيَانِ، وَزَعَمَاءُ الكُفْرِ. وَالمَرَدَّةُ هُمُ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الحَقِّ، وَقَطَعُوا كُلَّ خُطُوطِ العُودَةِ. وَقَدْ حَذَرْنَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَلَا فَالْحَذَرَ الحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبْرَائِكُمْ، الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسْبِهِمْ وَتَرَفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ... وَلَا تُطِيعُوا الأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحْتِكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بِاطْلَهُمْ، وَهُمْ أَسَاسُ الفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ العُقُوقِ. اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ، وَجُنَدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ»<sup>(4)</sup>.

لَا تَعَادِلُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالكُفْرِ عِنْدَ الظُّهُورِ، فَالغَلْبَةُ الكَامِلَةُ عَلَى العُتَاةِ وَالمَرَدَّةِ عَلَى يَدِ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِي يُبَيِّدُهُمْ وَيَمْحُو وَجُودَهُمْ، فِي مُوَاجَهَةِ صَارِخَةِ وَقَاسِيَةِ، ثُمَّ تَكُونُ رَايَةَ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُفَّاقَةً وَمُنْتَصِرَةً. فَإِذَا سَقَطَ عُتَاةُ الكُفْرِ وَمَرَدَّتْهُمْ، انبَسَطَتِ الأَرْضُ للإِيمَانِ وَسَادَ شَرْعُ اللَّهِ تَعَالَى.

هُوَ الانْحِرَافُ، وَالأَهْوَاءُ هِيَ مِيلُ الأَنْفُسِ إِلَى الشَّهَوَاتِ بَعِيداً عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. عِنْدَمَا يَحْصُلُ الزَّيْغُ وَالانْحِرَافُ تَحْدُثُ الأَثَامُ وَالمَعَاصِي، وَتَتَشَرُّ الرِّذَائِلُ فِي حَيَاةِ النَّاسِ، ثُمَّ تَتَكَاثَرُ فِي المَجْتَمَعَاتِ إِلَى دَرَجَةٍ تُصْبِحُ مَعَهَا عَصِيَّةً عَلَى المُوَاجَهَةِ العَادِيَةِ، فَيَأْتِي الإِمَامُ المُخْلِصُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الطَّامِسُ وَالمَاحِي لِلأَثَارِ الَّتِي نَجَتْ عَنِ الزَّيْغِ وَالأَهْوَاءِ، فَيُوَاجِهُ السَّائِرِينَ عَلَى طَرِيقِ الانْحِرَافِ.

### 6 - أَيْنَ قَاطِعِ حَبَائِلِ الكِذْبِ وَالإِفْتِرَاءِ؟

لَيْسَ لَدَى الكَافِرِينَ مَنطِقٌ أَوْ دَلِيلٌ عَلَى مَنَاهِجِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ، فَيُوَاجِهُونَ تَحْدِي آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَالعَلَامَاتِ الدَالَةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَسَلَامَةِ وَصِلَاحِ دِينِهِ، بِالكِذْبِ وَعَدَمِ الاعْتِرَافِ بِالحَقَائِقِ، بَلْ بِنَقْلِهَا مَغْلُوطَةً لِتَبْرِيرِ مَوَاقِفِهِمْ، وَيَشُوْشُونَ عَقُولَ النَّاسِ، وَبِالإِفْتِرَاءِ فِي إعْطَاءِ صُورٍ وَقِصَصٍ وَأَدْلَةٍ لِصَحَّةِ فِيهَا، فَتَلَامَسُ أَصْحَابُ النُّفُوسِ الضَّعِيفَةِ وَيَسْقُطُونَ فِي حَبَائِلِهَا.

الإِمَامُ المَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَادِقٌ بِالحَقِّ وَالصَّدَقِ، يَصْرُحُ بِالإِيمَانِ وَالدَّلِيلِ، وَيَقَاتِلُ لِمُصْلِحَةِ الحَقِيقَةِ





## 8 - أَيَّنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ والتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ؟

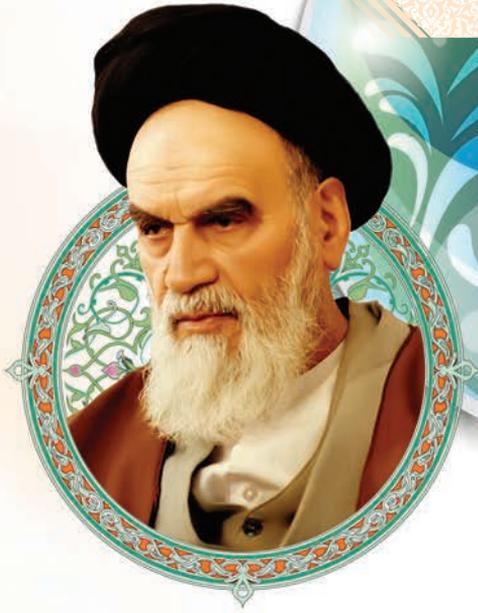
يعمل الكفار ليل نهار للقضاء على الاتجاه الإيماني وأهله. ويعاني المؤمنون من الظلم والغبي والانحراف معاناة شديدة في هذه الدنيا، وهذا هو بلاؤهم، ولا خلاص إلا بالإمام المهدي عليه السلام الذي يستأصل أئمة الكفر ويتهي آثارهم، فيستأصل أهل العناد الذين انحرفوا عن الحق بعنادهم من دون دليل، وأهل التضييل الذين تصدروا حياة الناس وعملوا على خداعهم وصرفهم عن الحق وأصلوهم، وأهل الإلحاد الذين انحازوا إلى الكفر بالله تعالى. هؤلاء جميعاً يلتفتون حول الطاغوت، ويتناصر بعضهم بعضاً، ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 202). ولكنهم لن يصمدوا أمام القائم عليه السلام وعسكره المجاهد، فنحن موعودون بانتصاره على الباطل وأهله، ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأعراف: 202).

وعن أبي بصير قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُوفَرَهُ الْمُشْرِكُونَ﴾ (القصص: 4) والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتلت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»<sup>(5)</sup>.

إننا جميعاً بانتظار الأمل الموعود، نهتئ عدتنا، ونعمل لتقوية خط الإيمان، ونسأل الله تعالى أن نتشرف بخدمته ولينا صاحب الزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

### الهوامش

- (1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 1، ص 509.
- (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 3، ص 152.
- (3) نهج البلاغة، خطبة 150.
- (4) من، خطبة 192.
- (5) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 670.



## مسلة قلب ذاكر (\*)

الأجر والأهم أن يعمد الإنسان إلى السعي لمعالجة أمراض النفس، وأن يشد أحزمة العزم ليحصل، على الأقل، على بعض مراتب حضور القلب التي تسقط العبادات عن درجة الاعتبار من دونها، ولا تحظى بقبول الحضرة المقدسة. هذا إذا كانت اليد قاصرة عن استحصال مراتبه كلها.

واهتمم بك وتلف بك بحضور الجميع، فإن قلبك يحضر في هذا المحضر بصورة كاملة ويسجل بكامل الرغبة والتعلق وقائع المجلس كافة ومخاطبات السُلطان وحركاته وسكناته، ويكون قلبك حاضراً لهذا المحضر في الأحوال جميعاً، ولا يفغل عنه لحظة، لأنه يعدُّ هذا المقام عظيماً ومهماً فيعظم هذا المقام في قلبك.

### \*الشعور بعظمة الحضور

وتجب معرفة أن منشأ حضور القلب في عمل من الأعمال وعلة إقبال النفس عليه وتوجهها إليه هو أن يتلقى القلب ذاك العمل بالعظيم ويراه من المهمات. وبرغم وضوح هذا الأمر فإنه يزداد وضوحاً بذكر المثال الآتي:

إذا سمح لك سلطان عظيم بالدخول إلى محفل أنسه أو مجلس سلامه، وأجلك

وعلى العكس من ذلك يكون الحال، إذا حادثك من لا يراه قلبك محلاً للاهتمام أو استهان به، فلن تجد لقلبك حضوراً خلال حديثك معه، فتغفل عن حالاته وأقواله.

ومن هنا يتضح سبب انعدام حضور القلب في العبادات لدينا وغفلتنا عنها، فلو كنا نعطي لمناجاة الله تعالى، وهو ولي نعمنا، من الأهمية ما نعطي للتحدث مع مخلوق ضعيف، لما كنا نصاب بهذه الدرجة من الغفلة والسهو والنسيان!!

### \*الإيمان الحقيقي باب الحضور

وواضح أن هذا التساهل والاستهانة هما من نتاج ضعف الإيمان بالله تعالى والرسول ﷺ وأخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل إنهما ناشئان من الاستهانة بمحضر الربوبية ومقام الله المقدس، وهو ولي النعمة الذي تفضل بأن دعانا -على لسان الأنبياء والأولياء عليهم السلام في قرآنه المقدس- إلى مناجاته وحضوره، وفتح لنا أبواب محادثته ومناجاته، لكننا مع ذلك لا نلتزم أدب حضوره بمقدار أدب تحدثنا مع عبد ضعيف!!

بل كلما دخل وقت الصلاة -وهي باب أبواب محضر الربوبية وحضور حضرته- نبدو كأننا ننتهز فرصةً للانشغال بالأفكار المشتتة والخواطر الشيطانية، وكأن الصلاة مفتاح لدكان أو آلة حساب أو أوراق سجل!!

فلا يمكن عد هذه الحال إلا نتاجاً لضعف الإيمان به وضعف اليقين وليس شيئاً آخر.

ولو عرف الإنسان عواقب هذه الاستهانة ومعاييبها، وأفهم قلبه إيأها لعمد -بالطبع- لسعي إلى الإصلاح ومعالجة نفسه. إذا لم يتلق الإنسان أمراً بالتعظيم والأهمية، فإن الحال ستؤول تدريجياً إلى تركه.

كما أن الإنسان، لو أفهم قلبه أهمية العبادات والمناسك الإلهية، لانصرف

أيها العزيز! فكّر قليلاً في  
حالاتك، وفهم النفس بالتفكّر  
والتدبّر أن هذه المناسك هي  
سبب السعادة وينبوع الكمالات  
كافة



لكلّ واحدة من العبادات المقبولة صوراً  
غيبيةً بهيةً؛ وتمثلاً ملكوتياً تصاحب  
الإنسان في النشآت الغيبية وترافقه،  
وتعنيه في جميع الشدائد، بل إنّ حقيقة  
«الجنة الجسمانية» هي الصور الغيبية  
الملكوتية للأعمال.

وإنّ قضية تجسّم الأعمال هي من  
الأمر التي يجب اعتبارها من الواضحات  
فالعقل والنقل متفقان عليها.

وهذه الصور الغيبية تابعة لحضور  
القلب وإقباله؛ فالعبادة التي لا تُؤدّي  
بتوجّه القلب وإقباله ساقطة عن درجة  
الاعتبار وغير مقبولة عند الله تعالى.

### \*الظاهر والباطن\*

وتجب معرفة أنّ هناك ارتباطاً  
وعلاقةً طبيعيةً بين ظاهر الإنسان  
وباطنه، وسرّه وعَلنه، وهذا المطلب  
فضلاً عن كونه برهانياً فإنّ الوجدان  
والعيان شاهدان عليه، فمثلاً أنّ حالات  
الصحة والمرض في البدن وعوارضه  
المزاجية وحالاته الداخلية والخارجية  
مؤثّرة في الرّوح، يصح كذلك العكس،  
فإنّ الحالات الخلقية والروحية والملكات

- بلا شك - من هذه الغفلة والاستهانة  
ولاستيقظ من هذه النّومة العميقة.

### \*للصلاة صورة غيبية\*

أيها العزيز!! فكّر قليلاً في حالاتك؛  
وراجع أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام  
وشمّر عن ساعد الهمة، وفهم النفس  
بالتفكّر والتدبّر أنّ هذه المناسك - ولا  
سيماً الصلاة، وبالأخص الواجب منها -  
هي سبب السعادة وزاد الحياة في عالم  
الأخرة. وهي ينبوع الكمالات كافة ورأس  
مال الحياة في تلك النشأة.

واستناداً إلى تلك الروايات الكثيرة  
في أبواب متفرقة وإلى نمط من البرهان  
ومشاهدات أصحاب الكشف والعيان، فإنّ

## عندما يكرّر اللسان الذكر الإلهي يفتح تدريجياً لسان القلب أيضاً، ويصبح هو أيضاً ذاكراً مثلما أن تذكر القلب يجعل اللسان أيضاً ذاكراً



أو أكثر منها لم تؤثر في قلوبنا أثراً حسناً، بل زادت في طباعنا الفاسدة.

ولذلك لم توصلنا هذه الصلاة -الناحية عن الفحشاء والمنكر- إلى مقام من مقامات الصفاء مع أنها معراج المؤمن وقربان الممتني.

كان الشيخ العارف الكامل الشاه آبادي - روعي فداه - يقول: «يجب أن يكون الإنسان - وهو في حال الذكر - مثل الذي يلقن الطفل الكلام لكي يتعلم التكلم، فهكذا يجب أن يلقن الإنسان قلبه».

وما دام الإنسان يردد الأذكار باللسان منشغلاً بتعليم القلب، فإن ظاهره يعين باطنه.

ولو واطب الإنسان مدّة على هذه الحال من الترتيب في الصلاة والأذكار والأدعية، فإن النفس تعتاده، وتصبح الأعمال العبادية مثل سائر الأعمال المعتادة التي لا يحتاج حضور القلب فيها إلى تكلف.

النفسانية تؤثر طبيعة دون تكلف في الحركات والسكنات والأفعال البدنية.

وممّا تقدّم، يُستنتج أنّ كلاً من أعمال الخير أو الشر له تأثير في النفس؛ فهو إمّا يجعلها تتوجّه نحو الدنيا وزخارفها ويحببها عن الحقّ والحقيقة ويسلكها في سلك الحيوان والشياطين، وإمّا أن يجعلها متوجّهة نحو الآخرة، فيجعل القلب إلهياً، ويكشف له سُبحات الجلال والجمال، ويجعله ينخرط في سلك الروحانيين والمقربين لدى الحضرة الإلهية.

وهذه الأفعال العبادية والمناسك الإلهية فضلاً عن أنّ لها صوراً غيبية بهيّة ملكوتية تشكّل الجنّة الجسمانية، فهي تولّد - في الروح أيضاً - ملكات وحالات تكون مبدأً للجنّة المتوسّطة والجنّات الأسمائية.

### \*سرّ تكرار الأذكار

وهذا أحد أسرار تكرار الأذكار والأعمال، فعندما يكرّر اللسان الذكر الإلهي يفتح تدريجياً لسان القلب أيضاً، ويصبح هو أيضاً ذاكراً مثلما أن تذكر القلب يجعل اللسان أيضاً ذاكراً.

وهذه الفائدة لا تُستحصل من العبادات، كما أنّ هذه النتيجة لا تُستثمر منها إلاّ عندما يكون القلب حاضراً في وقت العبادة والدعاء والذكر، فمع الغفلة ونسيان القلب لا تؤثر أعمال الخير في الروح - بأيّ وجه كان -.

من هنا نرى أنّ عبادات خمسين عاماً



## التعبئة: عزّة وافتخار (\*)

البلاد أيام الدفاع المقدّس، وقد أثبتت أنّها تتحلّى به.

وأضف إلى ذلك أنّ التعبئة غير محصورة بهذا العدد المنتسب لمنظمة التعبئة. إذ يوجد الكثير من الأشخاص ممّن قلوبهم معكم، يشجّعونكم ويؤيّدونكم ويكثرون لكم الاحترام والتقدير وهم ليسوا منتسبين للتعبئة، ولكنهم من التعبئة أيضاً. أولئك الذين يعتقدون بقيمكم، ويحترمون جهودكم وجهادكم، هم برأينا من التعبئة أيضاً.

**\* نحو الرشد والتسامي**

الحضور في الميدان هو من أهم الأعمال؛ فالتعبئة بحضورها قادرة على

التعبئة هي الحضور الفاعل للناس والشعب في المجالات والنشاطات الأساسية المرتبطة بمصالحهم ومصالح بلادهم. لذا، فهي مصدر عزّة للبلاد والنظام، لأنّ كل حكومة وكل بلد يكون فيهما الشعب حاضراً ويتحرك نحو أهدافه فانتصارهما سيكون حتمياً. وهذا أمر مسلم، وقد عايشناه. أمّا البلدان التي لم يكن الشعب فيها حاضراً في ميدان المواجهة ومتحداً في ميدان العمل فإنّها ستعرض للضربات والهزائم.

**\* إنهم من التعبئة أيضاً**

إنّ التعبئة قد نجحت في امتحان الصدق، في الحرب المفروضة على



لقد كان الإمام الصادق عليه السلام يوصي أصحابه بأن يكون تصرفهم مع الناس شعاراً يُعرفون من خلاله أنهم أتباع وموالون له عليه السلام وباعثاً للناس للترحم عليه عليه السلام. وهذا يدعو الآخرين للتعلق بالإمام عليه السلام ونهجه.

### \* نَعْمَ الأبناء \*

أيها الأعرّاء التعويّون، أصحاب القلوب الصافية والمنيرة، ينبغي أن يكون سلوك كل واحد منكم مع الناس بحيث يقول الآخرون عنكم: هؤلاء هم الذين ربّاهم النظام الإسلامي، فتكونون مصدراً لجذب المحبّة والاحترام للنظام الإسلامي الذي تمثّلونه.

لذا، نسأل الله أن يعينكم لإنجاز هذه المتطلّبات وتقوية الخصال الحسنة في أنفسكم، والتعامل الحنون والخدم والمحبّب مع المحيط، والعمل الجدّي في جميع الجبهات.

### \* فخر الأمة وفجرها \*

هذا الجمع العظيم للتعبئة هو مصدرٌ للاستقرار والثبات ولهيبة النظام ولافتخاره.

أيها الشباب! اعلموا أن المستقبل المنير للأمة متعلّق بكم؛ وسوف تتمكنون من الوصول إلى ذروة الافتخار، وستبنون، بتوفيق الله، نموذجاً ومثالاً كاملاً للحضارة الإسلاميّة الجديدة. ولكي تُتجزوا هذه الواجبات الكبرى ينبغي أن تنشروا فيما بينكم الدين والتقوى والعفة والطهارة الروحيّة أكثر فأكثر.

حلّ المشاكل والعُقد. اليوم، ولحسن الحظ، يوجد داخل مجموعة التعبئة شخصيّات علميّة بارزة، شخصيّات فنية بارزة، شخصيّات اجتماعية، شخصيّات سياسية، ناشطون اجتماعيون وأفراد مؤثرون في أوساط الناس، هم كثر وليسوا قلة. لقد كانت التعبئة وحتى اليوم مجموعة إنسانية تتجه نحو الرشد والتسامي، وينبغي أن تستمر هكذا أيضاً.

### \* من القلب \*

ما أوصي به أنا العبد لله هو الالتفات إلى تقوية مجموعة التعبئة ورفع مستواها، ولهذا متطلّبات أخلاقيّة وسلوكيّة وعمليّة. المتطلّبات الأخلاقيّة تتمثّل في أن ننمّي الأخلاقيات الإسلاميّة الحسنة في داخلنا، والتي من جملتها وعلى رأسها موضوع الصبر، ثمّ العفو وكذلك الحلم وسعة الصدر والتحمّل... فلنقو هذه الخصوصيات في داخلنا. أمّا المستلزمات السلوكيّة فهي أن نمارس هذه الأخلاقيات الحسنة عملياً مع الناس ومع المحيط ومع المجتمع والآخرين.

### الهوامش

(\*) كلمة للإمام الخامنهئي عليه السلام أمام أكثر من خمسين ألفاً من قادة التعبئة في مصلى الإمام الخميني عليه السلام - طهران - 2013/11/20م.

# اتَّقُوا اللَّهَ.. فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

الشهيد مرتضى مطهري قائد الثورة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « اتقوا الله في عباده وبلادهم فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم». (1)

كثيرٌ من الناس يرغب في التحلُّل من الحقوق والواجبات الملقاة على عاتقه باسم الحرية. ومن الطبيعي أن يحب الإنسان ذلك، بل من الواجب أن يعيش الإنسان حرّاً في حياته شرط أن يفعل ذلك في الحدود التي تحفظ له إنسانيّته.

إنّ كل موجود يتحرّك نحو الكمال إنما يفعل ذلك دون إرادة منه أو اختيار. إنه يطوي طريقه ذلك دون أن يتمكّن من تغيير مساره أو هدفه. ولكن الإنسان الذي يرقى في طريق الكمال إنما يفعل ذلك انطلاقاً من التكليف والمسؤولية، ولذا فإنّ من دواعي الفخر لهذا المخلوق أن ينهض للواجب بإرادته.

## \*لأننا أرقى.. علينا واجبات\*

ولأننا بشر، وباعتبارنا أرقى المخلوقات، وأن لدينا حقوقاً وامتيازات في استثمار الأرض، والبحار، والغابات وما فيها من نبات وحيوان، فإن هناك واجبات مترتبة، علينا أدائها. فقطعة الأرض التي

لم تكن الأمانة التي تراجع الجميع عن حملها وانبرى الإنسان إليها إلا التكليف والمسؤولية

## \*شرط إنسانية الإنسان\*

إنّ الإنسان حرٌّ من كلّ القيود ومن كل شيء إلا من قيد الإنسانية. أمّا أن يتحلّل من كل القيود ومن كل الحقوق والواجبات ويعتبر نفسه حرّاً تجاه كل شيء، فعليه أولاً أن يتخلّى عن إنسانيّته ويعتبر نفسه جماداً أو نباتاً أو حيواناً على أقلّ تقدير، ذلك أن شرط الإنسانية هو قبول المسؤولية تجاه الواجب والحق.

قال تعالى في قرآنه الكريم:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: 72).

تبين هذه الآية الكريمة بأسلوب رائع مدى الاستعداد الاستثنائي للإنسان، إذ أشفقت السماء والأرض والجبال من حمل الأمانة الإلهية، وتراجعت، في حين تقدّم الإنسان إلى حملها. ولم تكن الأمانة التي تراجع الجميع عن حملها، وانبرى الإنسان إليها، إلا التكليف والمسؤولية.

تَمْلِكُهَا، مِثْلًا، لَهَا حَقٌّ  
عَلَيْكَ وَهُوَ أَنْ لَا تُتْرَكَ  
بِوَارٍ أَوْ خَرَابًا، فِيمَا أَنْ  
تَسْتَشْمِرُهَا بِالزَّرْعَةِ أَوْ  
تَعْمُرُهَا بِالْبِنَاءِ، وَبِهَذَا  
تُوَدِّي حَقَّهَا. وَكَذَلِكَ مَا  
تَمْلِكُهُ مِنْ مَاشِيَةٍ كَالخَيْلِ  
وَالغَنَمِ وَالْأَبْقَارِ وَالْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ  
وَالْبِغَالِ. فَكَمَا أَنَّكَ تَسْتَفِيدُ مِنْهَا فِي  
التَّنْقَلِ أَوْ تَسْتَشْمِرُهَا لِأَدَاءِ بَعْضِ الْأَعْمَالِ،  
أَوْ تَسْتَفِيدُ مِنْ لَبْنِهَا وَصُوفِهَا وَوَبْرِهَا،  
فَإِنَّكَ أَيْضًا مَسْئُولٌ عَنْ رِعَايَتِهَا وَإِطْعَامِهَا  
وَإِيَاثَتِهَا. كَمَا أَنَّ مِنْ يَتَصَدَّى لَوْلَايَةِ مَدِينَةٍ  
أَوْ إِقْلِيمٍ مِنَ الْأَقْلِيمِ وَيَكُونُ أَمْرُهُ مَطَاعًا،  
عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَسْئُولِيَّةَ مَلَقَاةٍ  
عَلَى عَاتِقِهِ فِي تَوْفِيرِ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي  
حُدُودِ مَدِينَتِهِ أَوْ إِقْلِيمِهِ أَوْ بِلَادِهِ.

فَإِنَّ مَنْ يَمْلِكُ زَهْرَةً يَسْتَمْتَعُ بِعَطْرِهَا  
الْفُوحِ أَوْ بِمَنْظَرِهَا الْجَذَابِ تَقَعُ عَلَيْهِ  
مَسْئُولِيَّةُ سَقَايَتِهَا وَالْمَحَافِظَةِ عَلَى  
طَرَاثِهَا.

### \*مَسْئُولِيَّتُنَا كَبْرَى\*

إِذَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ بِمَا يَمْلِكُهُ مِنْ اسْتِعْدَادِ  
وَلِيَاقَةِ فِطْرِيَّةٍ تَجْعَلُ لَهُ حَقًّا فِي اسْتِثْمَارِ مَا  
سَخَّرَ لَهُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، عَلَيْهِ مَسْئُولِيَّةٌ  
كَبْرَى تَجَاهَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ ابْتِدَاءً مِنْ  
الْجَمَادَاتِ، وَالنَّبَاتَاتِ، وَالْحَيَوَانَاتِ، وَحَتَّى  
أَفْرَادِ نَوْعِهِ كَمَسْئُولِيَّتِهِ تَجَاهَ وَالِدِيهِ أَوْ  
ذَرِيَّتِهِ أَوْ زَوْجِهِ أَوْ قَوْمِهِ أَوْ مَعْلَمِيهِ وَجِيرَانِهِ.  
يُوصِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْخَلْقِ»<sup>(2)</sup>.  
إِنَّمَا كَثِيرًا مَا نَتَحَدَّثُ أَوْ نَسْمَعُ عَنْ  
«الْحَقِّ» وَ«الْحَقِيقَةِ» وَلِذَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ  
الْحَقَّ وَأَنْ نَدْرِكَ الْحَقِيقَةَ.  
إِنْ إِدْرَاكُ الْحَقِيقَةِ يَتِمُّ بِمَعْرِفَةِ نِظَامِ  
الْوُجُودِ وَأَنْ نَعْرِفَ مَسَارَ الْعَالَمِ كَمَا هُوَ، لَا  
كَمَا نَتَصَوَّرُهُ فِي الذَّهْنِ مِنْ خَيَالَاتٍ وَأَوْهَامٍ  
بَعِيدَةٍ كُلِّ الْبَعْدِ عَنِ عَالَمِ الْحَقِيقَةِ، وَأَنْ  
نَعْرِفَ أَنْفُسَنَا كَمَا نَحْنُ، وَأَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ  
بِصِفَاتِ كَمَالِهِ وَجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ.

### \*أَهْلُ لِلْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ\*

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْحَقِّ فَهِيَ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ  
الَّذِي بَدَمْتَنَا، وَأَنْ نَعْرِفَ أَيْضًا جَوَارِحَنَا  
فَنُوَدِّي حَقَّهَا، وَحَقُوقَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا  
وَأَزْوَاجِنَا وَأَوْلَادِنَا وَمُعَلِّمِينَا وَجِيرَانِنَا، وَأَنْ  
نَعْرِفَ حَقَّ أَقْرَبَائِنَا وَمَوَاطِنِينَا، وَحَتَّى حَقَّ  
الْأَرْضِ الَّتِي بَحُوزَتِنَا أَوْ الْمَقَامِ وَالْمَرْكَزِ  
الاجْتِمَاعِيِّ الَّذِي تَوْفَّرَ لِدِينِنَا.  
فَإِذَا عَرَفْنَا أَنْفُسَنَا وَعَرَفْنَا رَبَّنَا وَالْعَالَمَ  
الَّذِينَ نَعِيشُ فِيهِ، وَإِذَا عَرَفْنَا مَا عَلَيْنَا مِنْ  
حَقُوقٍ، عِنْدَهَا سَتَمَكُنُ مِنَ الْإِدْعَاءِ بِأَنَّنا  
أَهْلٌ لِلْحَقِّ وَأَهْلٌ لِلْحَقِيقَةِ.

# أحبّ عباد الله (14): مَنْ أخلص لله

آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي

«قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد أنزم نفسه فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمها، ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه، يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله»<sup>(1)</sup>.

بدأ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعض عبارات خطبته بحرف «قد» الذي هو حرف تحقيق، حيث يحكي الأمر عن تحقق مفاد العبارة، ثم بعد ذلك أورد النتائج السلوكية للصفات المذكورة، فذكر عليه السلام في الجملة الأولى أهم صفات عباد الله وعصارة فضائلهم: «قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه».

## \*نتائج الإخلاص في الفكر والسلوك

«الإخلاص» عبارة عن إخراج غير الله عن حريم القلب وجعله خالصا للمحبوب الأزلي والأبدي. والإخلاص للذات الإلهية المقدسة يعني الحركة في مسير ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156).





ويظهر من خلال المصادر الإسلامية ودراسات المحققين في معرفة الإنسان الدينيّة أن الإخلاص في الفكر والقول والسلوك، يؤدي إلى بروز الدفائن الداخلية حيث تجري بناييع المعرفة الخالصة من داخل الإنسان. إنّ الإخلاص في الفكر والسلوك يجعل الوقائع والحقائق قابلة للشهود وذلك تبعاً لمستوى قدرات واستعدادات الإنسان، ويمنع اختلاطها بالتخيّلات والأوهام الملوّثة حيث يحول ذلك دون دخول الميول الحيوانية إلى داخل الإنسان. يضاف إلى ذلك أنّ الإخلاص في القول والابتعاد عن خداع الناس بكلمات جميلة، يؤدي إلى تخليص الذات والآخرين من الآثار المشؤومة التي تأتي على أثر خداع الناس بالكلام.

إن الإخلاص في العمل، والابتعاد عن الأنانية ومحورية الذات، عامل فعّال وبنّاء على مستوى وجود الإنسان في مسير الحياة المعقولة والإلهية. وإن الذي يرغب في الحصول على جوهر الإخلاص، يجب أن يبذل كل جهده للوصول إليه، فلا يترك في تفكيره وعمله أي مكان لنفسه أو لغير الله؛ وإلا جعل ذلك شريكاً لله تعالى. والله تعالى لا يقبل العمل غير الخالص. أما الذي تمكّن من الوصول إلى مقام الإخلاص والمخلصين فقد شملته العناية الإلهية وشمله رضوان الله تعالى.

### \*مقامات الإخلاص\*

وبعبارة أخرى يمتلك عباد الله مقامين:

المقام الأول هو «مقام المخلصين» الذي يحصل من خلال الرياضة والمجاهدة والإخلاص في النية والكلام

والسلوك، وهذا هو المقصود من عبارة الإمام «قد أخلص لله»، وإليه أشارت بعض الآيات الشريفة أمثال: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس: 22)، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: 2 - 3).

المقام الثاني هو «مقام المخلصين» الذي يترتب على المقام الأول، وهو مقام يَمُنُّ به الله تعالى على الشخص بعد محاربة النفس وتحصيل الإخلاص في الفكر والكلام والسلوك، حيث يختاره الله لنفسه ويفيض عليه من الكمالات والمراتب المعنويّة الخاصة. وتشير إلى هذا المقام عبارة «فاستخلصه»، وبعض آيات القرآن الكريم أمثال الآية الشريفة: ﴿...إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (الصافات: 40).

### \*عباد الله المخلصين\*

إن المخلصين من عباد الله هم الذين سلّموا حريم قلوبهم للمعبود ولم يَدْخُلُوا إليه إلا الله. من هنا، لا طريق للشيطان إلى قلوبهم ولا يمكنه التداخل في سلوكهم، بل الشيطان يعيش حالة يأس منهم: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص: 82 - 83).

والضرر على صاحبه والسبب في ذلك أنه كان يفترق النية الإلهية والإخلاص.

على هذا الأساس، فالذي يصرف ثروة طائلة في خدمة المجتمع وهو يقصد من ذلك الظهور والرياء وثناء الناس، فإن عمله هذا مفيد، إلا أنه لا يحمل أي نفع له؛ لأن عمله فاقد للإخلاص. وهذا يعني أن الدوافع الإلهية لم ترفع من كمالاته وبالتالي لن يكون قريباً من الله تعالى. هذا الإنسان لم يحصل من كل الجهود التي بذلها والأموال التي صرفها على أي منفعة.

يتحدث القرآن الكريم حول عاقبة أعمال هؤلاء الأشخاص: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِأَنفُسِكُمْ وَأَلْأَدَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 264).

بناءً على ما تقدّم، فالذين يرغبون في السعادة الآخروية وقبول أعمالهم عند الله تعالى، يجب أن يدققوا في دوافعهم. فإذا كان لسماع ثناء الآخرين وشكرهم أثر في سلوكهم، بحيث يقل عندهم النشاط للعمل مع عدم وجود الشكر والثناء، علموا أن نيتهم ودافعهم غير صحيح. أضف إلى ذلك أن الإنسان إذا أتى بعمل لله تعالى مع إخلاص ونية صادقة، فلا ينبغي لثناء الآخرين أو ذمهم أن يؤثر عليه. لذلك لا يجب أن نطمئن لدوافعنا وسلوكياتنا، بل أن ننظر إلى أنفسنا من موقع الاتهام فلا نرضى عن سلوكنا. جاء عن الإمام أمير

الإخلاص، روح كافة الأعمال. وإذا حصل العمل انطلاقاً من الإخلاص كان مفيداً للشخص وللآخرين. أما إذا كان من دون إخلاص، فلن تكون فيه فائدة للشخص على رغم التعب الذي تحمّله، ولن تكون فيه بركة للآخرين. إن الله تعالى، وطبق سنته، يجعل العمل الصغير كبيراً إذا كان مع الإخلاص، لا بل ويجعل فيه الكثير من البركات. وبالمقابل فالأعمال الكبيرة تكون بلا بركة ولا فائدة إذا لم تتطوّل مع الإخلاص.

### \* تصحيح النية وقصد القرية

لما كان تحصيل الإخلاص ضرورياً وكان العمل الذي لا إخلاص فيه غير هام، فقد أوصى عظماء الدين الإنسان بالعمل والسعي لتحصيل الإخلاص. طبعاً ليس من السهل الوصول إلى هذه المرتبة. وبما أن تصحيح النية وخلصها لله وقصد القرية إليه أمر شاق، فإن أغلب الناس لا يلتفتون إلى هذه النية لوقوعهم تحت تأثير الوسواس الشيطانية، ويعتقدون أن العمل الحسن هو المفيد بغض النظر عن النية. والأكثر من هذا أن بعض الأعمال قد يكون مفيداً للمجتمع إلا أن فيه الخطر

إن بعض الأعمال قد يكون مفيداً للمجتمع إلا أن فيه الخطر والضرر على صاحبه والسبب في ذلك أنه كان يفترق النية الإلهية والإخلاص



المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها»<sup>(2)</sup>.

### \*هكذا يحصل الإخلاص

هناك عاملان أساسيان لتحصيل الإخلاص:

**العامل الأول،** معرفة أهمية وقيمة الإخلاص ودوره في تعالي عمل الإنسان وروحوه، وفي المقابل معرفة الأضرار والخسائر التي تتركها النية غير الخالصة والعمل غير الخالص.

الإنسان يمتلك تعلقات مادية وموانع تردعه من إصلاح النفس، لذلك لا يكفي الدافع بداية للحصول على المعرفة، بل لا بد من الهمة والإرادة الجدية. يجب الالتفات إلى أن الإدراك الأفضل لأهمية وموقع الإخلاص، يفرض القول إن أياً من الظواهر الروحية لا يمكنه تنظيم الحياة المضطربة كما يفعل الإخلاص، وهذا يؤدي في النهاية إلى الاطمئنان. أما السبب الذي يؤدي إلى وجود الاطمئنان عن طريق الإخلاص فهو أن روح الإنسان المخلص عندما تلتقي بحقيقة متعالية تكون قد أدركت ضالتها، فترى ذاتها، حينئذٍ، تتحرك في مسير المقصد المتعالي، وهذا ما يدفعها إلى طرد الظلمات الواردة من كل صوب وبالتالي الحركة في ذاك النور.

**العامل الثاني** لتحصيل الإخلاص، محاربة العادات المضرة. طبعاً يجب الالتفات إلى أن مرحلة الشباب أفضل مرحلة لمواجهة العادات المضرة، حيث

لم تترسخ تلك العادات في الإنسان. ولكن عندما يتجاوز الشخص مرحلة الشباب ويصل إلى أواسط العمر، تتجذر العادات السيئة فيه فيصبح القضاء عليها صعباً. من هنا نجد أن الإمام الخميني قَدْ سَمِعْنَا قد أوصى الشباب في دروسه الأخلاقية بتربية النفس وتزكيتها، لأن الأمر يصبح في غاية الصعوبة في المراحل المتقدمة من العمر.

### \*بالإخلاص نرجع الأمانة

عندما يدرك الإنسان أن وجوده بأكمله من الله، عند ذلك يجب عليه أن يُقدّم كل ما يملك لله وللمالك الحقيقي، ولا ينبغي أن يكون إخلاصه أمراً بعيداً عن التصور أو أن يكون غير عادي. الذي يعتقد بأن وجوده وكافة الأمور التي بين يديه من الله تعالى وأنه يعيش طبق المشيئة الإلهية وأنه يقوم بأعماله انطلاقاً من خضوعه للمالكية الإلهية، هذا الشخص يحكم العقل والمنطق له بأن عمله كان انطلاقاً من الإخلاص. ويتمكن الإنسان من خلال الإخلاص في النية والعمل من إرجاع الأمانة (النفس) التي أعطيت إليه إلى صاحبها الأصلي، فهو لا يعترف لغير الله بما يفكر ويقوم به.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق: 7)، وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: 75).  
الحديث لا يزال عن وجوب نفقة بعض الأقارب دون بعض، فيجب على الأبوين وإن علواً، وعلى الأولاد وإن نزلوا، ولا تجب على باقي الأقارب.

### 1 - كَيْفِيَّةُ الْإِنْفَاقِ

أ - النفقة الواجبة على الأقارب هي قدر الكفاية من المأكل والمشرب والملبس والسكن وسائر الحاجات العرفية، بالمقدار اللائق بحالهم وشأنهم عرفاً مع ملاحظة الزمان والمكان، والدراسة ليست منها.

ب - إذا اختار الأولاد العيش والسكن في مكان آخر غير البلد الذي يسكنه الأب فلا يجب على الأب مزيد من تهيئة النفقة عليهم في بلده الذي يسكن فيه، وأما المقدار الأزدي من ذلك فلا يجب عليه تهيئته، ولا يحق للأولاد المطالبة به أيضاً.

### 2 - تَرْتِيبُ مَنْ يَنْفِقُ عَلَيْهِ

أ - إذا كان يملك المنفق مالاً زائداً على نفقته ونفقة زوجته بما يكفي لجميع أقاربه المحتاجين وجب عليه نفقة الجميع، وإذا لم يكف المال الزائد إلا للإنفاق على بعضهم فينفق على الأقرب فالأقرب منهم، وإذا كان قريبان أو أزيد في مرتبة واحدة، ولا يكفي ما عنده الجميع فصورتان:

# أحكام نفقة الأقارب (3/3)

الشيخ علي حجازي



## نفقة الولد في مدة الحضانة على الوالد حتى ولو كانت الحضانة للأم

**الأولى:** إذا كان تقسيم المال بينهم بالتساوي ممكناً وكان الانتفاع به مع التقسيم ممكناً من قبلهم فيجب التقسيم بينهم بالتساوي.

**الثانية:** إذا لم يكن ذلك ممكناً فيقرع بينهم، كوضع اسم كل منهم على ورقة ثم تسحب ورقة ومن خرجت باسمه ينفق عليه، فالقرعة لكل أمر مشكل.

**ب -** إذا وجد ولدان معسران، ولم يقدر الأب إلا على نفقة أحدهما، وكان للأب أب موسر فتجب نفقة الولدين على الأب وأبيه.

### 3 - تزويج الأولاد

لا يجب على الأبوين تزويج الأولاد، كما لا يجب عليهما دفع المهر لوزوجاهم.

### 4 - نفقة ابن الزنى

نفقة ابن الزنى على عهدة والده مع نفس تفاصيل نفقة الولد الشرعي، ولا يفترق ابن الزنى عن الابن الشرعي إلا بمسألة التوارث، فلا توارث بين ابن الزنى وبين والديه الزانيين.

### 5 - نفقة مدة الحضانة

نفقة الولد في مدة الحضانة على الوالد حتى ولو كانت الحضانة للأم.

### 6 - عيش الأولاد مع الأم

**أ -** إذا عاش الأولاد مع أمهم الناشزة

فهذا لا يوجب سقوط النفقة عنهم، حتى وإن كانت نفقة أمهم ساقطة لنشوزها.

**ب -** إذا اختار الأولاد السكن مع أمهم بعد انفصالها عن الأب، وكانوا معسرين، وطلبوا النفقة من أبيهم، فإذا طلب منهم أن يعيشوا في بيته ويحصلوا على المأكل والملبس، وكان بيته يسع لسكناهم، وترتفع حاجتهم إلى الأكل بالأكل في بيت الأب، وكان الأب متهيئاً لذلك، فلا يجب عليه دفع ثمن نفقاتهم ولا أجره مسكنهم، بل يختارون إما الرجوع إلى بيت أبيهم مع تأمينه للنفقة لهم، وإما أن يبقوا خارج مسكن أبيهم فيتحملون نفقة أنفسهم، ولا مسؤولية على الأب في ذلك.

### 7 - عدم إنفاق الأب

**أ -** إذا امتنع من وجبت النفقة عليه عن الإنفاق على الأقارب مع يساره فيأثم، ويجب عليه أن يتوب، ولكن لا تستقر النفقة في ذمته، ولا يجب عليه القضاء، بخلاف الزوجة فإنه يجب على زوجها القضاء وتستقر النفقة في ذمته.

**ب -** إذا امتنع من وجبت النفقة عليه لفقره وإعساره، فلا إثم عليه، ولا

معسرة، ولا يجب عليها التزويج لذلك، نعم لو تزوّجت تصير نفقتها على زوجها وتسقط عن قريبها.

### 9 - الإخوة وزوجة الأب والابن

أ - يجب على الولد الموسر أن ينفق على والده المعسر دون أولاده؛ لأنّ أولاد أبيه هم إخوة الولد، ولا يجب الإنفاق على الإخوة مع استحبابه.

ب - يجب على الولد الموسر أن ينفق على أمه المعسرة وأبيه المعسر، ولكن لا يجب عليه أن ينفق على زوجة أبيه التي ليست أمّه.

ج - يجب على الوالد الموسر أن ينفق على ولده وأولاد ولده المعسرين، ولا يجب عليه أن ينفق على زوجاتهم.

### 10 - نفقة المملوك

أ - إذا كان إنسان يملك حيوانات (كالبهائم والطيور) فيجب عليه أن ينفق عليها حتى مثل النحل ودود القرّ، وتقدير الإنفاق أمر عرفي، ففي مثل البهيمة تكون النفقة عليها بالقيام بما تحتاج إليه من أكل وسقي ومكان رحل ونحو ذلك، ومالكها بالخيار بين علفها وبين تخليتها لترعى في خصب الأرض، فإن اكتفت البهائم بالرعي كان به، وإن لم تكتفِ علفها بمقدار كفايتها.

ب - إذا امتنع المالك من الإنفاق على البهيمة ولو بتخليتها للرعي الكافي لها يجبره الحاكم على بيعها أو الإنفاق عليها أو ذبحها (إذا كانت ممّا يقصد اللحم بذبحها).

تستقرّ النفقة في ذمّته، فالنفقة في الأقارب لا تجب مع الإعسار، بخلاف النفقة على الزوجة.

ج - إذا امتنع من وجبت النفقة عليه عن الإنفاق مع يساره فلا يجوز لمن يستحق النفقة أخذ المال منه مقاصّة (بمعنى أخذه بدون إذنه بمقدار النفقة الواجبة)، بل يمكن رفع الأمر للحاكم الشرعي، فإذا أمره الحاكم بالإنفاق ولم يمتثل، فيجبره الحاكم على الإنفاق وإن لم يتمكّن من إجباره على الإنفاق ففي المسألة صورتان:

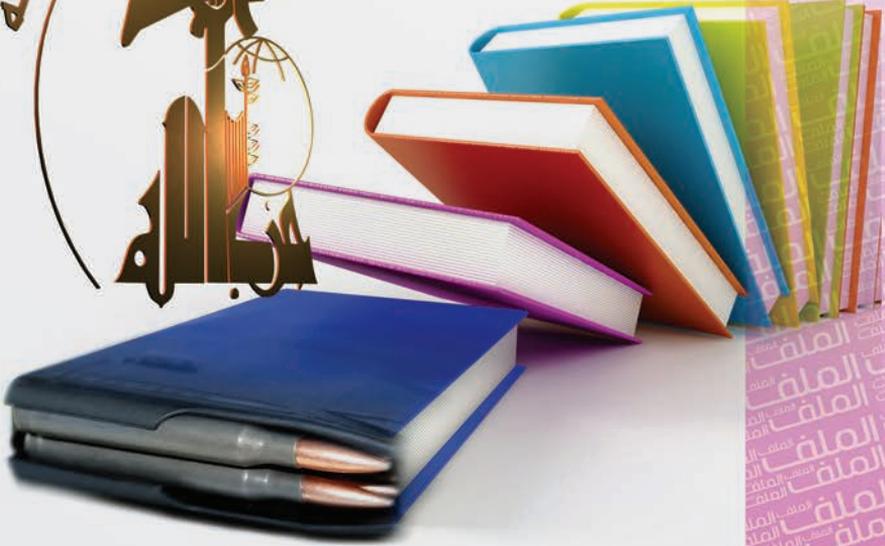
الأولى: أن يجيز الحاكم لمن يستحق النفقة أخذ المال ممّن وجبت النفقة عليه بدون إذنه، فيجوز - مع الإمكان - أن يأخذ المال منه حينئذٍ، المهمّ أن يكون بإذن الحاكم الشرعي. (وللزوجة في هذه الصورة تفصيل آخر).

الثانية: إذا لم يمكن الأخذ من ماله بأمر الحاكم الشرعي المعسر بالاستدانة باسم من تجب النفقة عليه، فتشتغل ذمّته بالمال، ويجب عليه أن يسدّد القرض ولو لم تكن الاستدانة باختياره، مع وجوب التوبة عليه.

### 8 - القدرة على التزويج

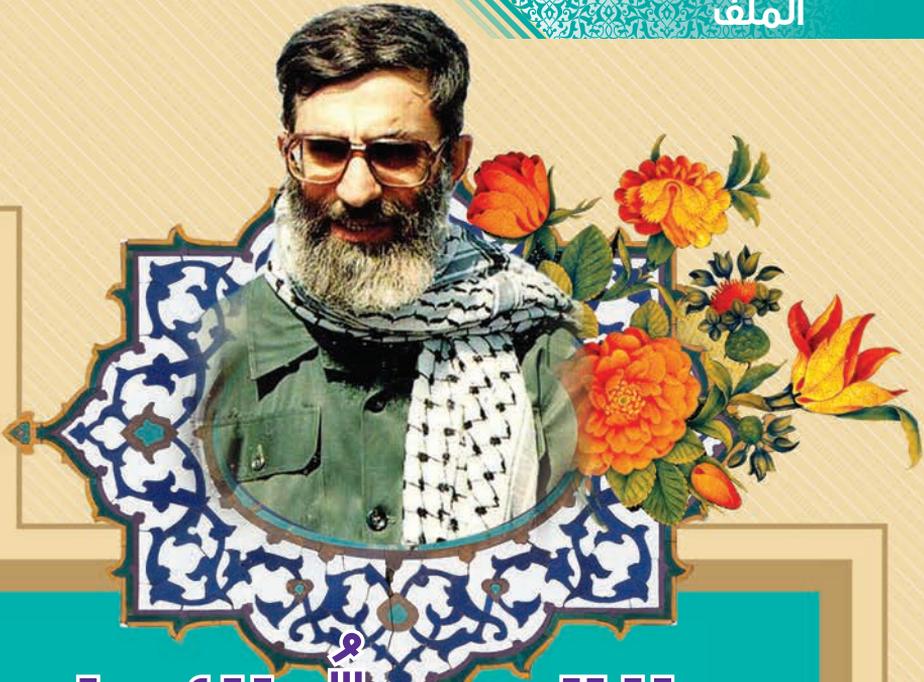
إذا كانت أنثى معسرة وكان لها قريب موسر (مقتدر) ممّن يجب عليه أن ينفق عليها، وكانت قادرة على التزويج بمن يليق بها، ويقوم بنفقتها، فلا تسقط النفقة، بل يجب الإنفاق عليها ما دامت

# تَعْبُدُ



## التعبئة التربوية: توأمة العلم والجهاد

- التعبئة الأولى
- يتكاملون بين علم و جهاد
- عاماً من الجهاد والشهادة
- سنخدمكم بأشعار عيوننا



# التعبوي الأول

د. محمد عليق

الإمام القائد عليه السلام، التعبوي الأول وال «بسيجي» بامتياز، انضرد بوضع الكوفية التعبوية على كفيه افتخاراً وانتماءً لها، وربما تيمناً بما أطلقه الإمام الخميني قدس سره في قوله: «إن افتخاري في هذه الدنيا أنتي تعبوي»<sup>(1)</sup> واصفاً التعبئة بـ «الشجرة الطيبة» و«مدرسة العشق». يقول الإمام الخامنئي عليه السلام لأبنائه من شباب التعبئة الجامعية: «والله إنني أحبكم من كل قلبي»<sup>(2)</sup>. وانطلاقاً من دور طلاب الجامعات والتعبويين الثوريين منهم خاصة يقول: «ولحسن الحظ فإنني العبد لله ومنذ ما قبل انتصار الثورة، قد أمضيت وقتاً كبيراً من عمري مع طلاب الجامعات. وإلى ما بعد الانتصار وعلى رغم كل المسؤوليات فإنني أصر على التواصل المستمر معكم وإظهار التكریم والتقدير للتعبويين الجامعيين، ولا يمكنني أصلاً أن لا أتواصل معكم»<sup>(3)</sup> «وأن نصر على اللقاء في كل عام وفي شهر رمضان، أن نجلس مع هؤلاء الطلاب والطالبات ونفطر سوياً، فإن هذا بحد ذاته هو عمل رمزي، أرغب من خلاله في إظهار قيمة الشباب الجامعيين وأهمية دورهم المصيري في الحاضر والمستقبل»<sup>(4)</sup>.



تعبوياً حقيقياً... فإذا كان هدف الطالب الجامعي فقط أن يدرس ليؤمن مثلاً مصلحته الشخصية ولا يهتم بمصير الآخرين وقضايا البلد والناس؛ فهذا خطر كبير جداً»<sup>(6)</sup>.

### \*الطاقة فرصة ذهبية\*

فالطالب الجامعي بروحيته التعبوية المضحية ونظراً لموقعه الحساس وكذلك لمرحلة عمره الشاب «حيث أعطاه الله تعالى هذا المصدر العظيم للطاقة في «فرصة ذهبية» لبناء قاعدة متينة وتحصيل المؤهلات الثمينة لحياة سعيدة، ولعل الله تعالى لم يخلق ظاهرة أجمل من عمر الشباب بين جميع الأبعاد الظاهرية للإنسان، ولهذا نرى الأحاديث تكرر أنّ الإنسان في يوم القيامة يسأل عن شبابه فيما أبلاه»<sup>(7)</sup>. لذا، تقع على عاتقه مسؤوليات كبيرة تجاه نفسه وشعبه وبلده.

### \*خصائص التعبوي\*

ما هي خصائص ومميزات التعبوي الجامعي والتي ترسم له شخصيته وهويته ودوره؟

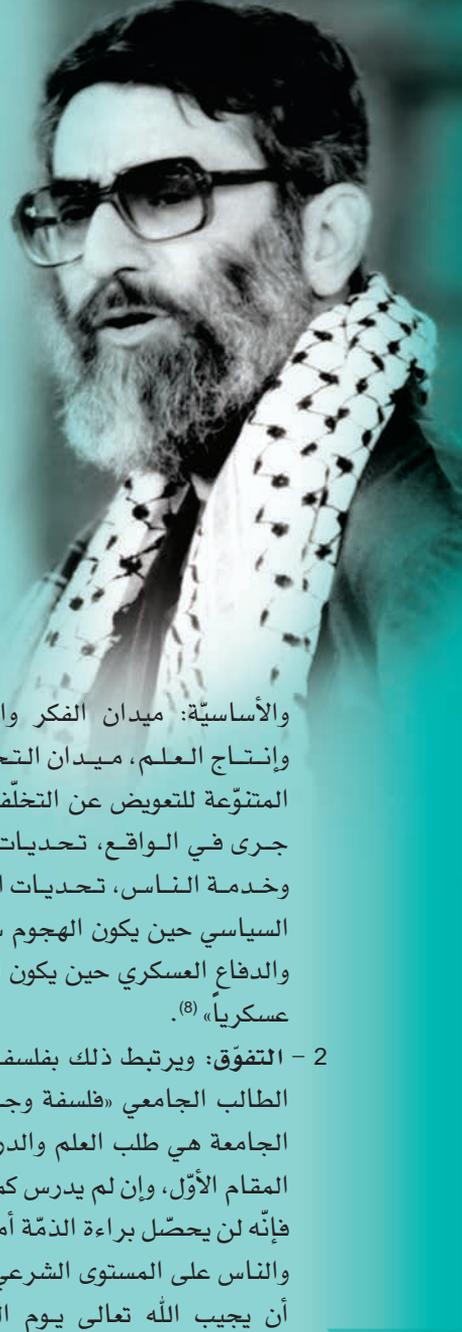
1 - التصدي والإقدام: وذلك في الميادين الكبرى «التعبوي دائم الحضور والنزول إلى الميدان. أي ميدان؟ ميدان التحديات الحيوية

### \*ما هي التعبئة الجامعية؟

كيف يعرف الإمام الخامنئي عليه السلام التعبئة الجامعية؟ وما هي المواصفات والخصائص والمهام التي ينبغي للطالب التعبوي أن يتحلى بها للوصول إلى أهداف التعبئة؟

«إنّ عنوان التعبئة الجامعية» يتشكّل من قسمين، ولكل منهما عالمه وحكاياته وتكاليفه. حين نقول «تعبئة»، نفي مجموعة من الأفراد الحاضرين في ساحة الجهاد والمستعدّين للعمل والعطاء وصولاً إلى التضحية بأنفسهم. وكل هذا ليس بشكل رسمي وظيفي، بل تطوعاً ورغبة واقتناعاً...

وكذلك كلمة (الطالب) «الجامعي» فهي تحمل معنىً جذاباً ومهماً جداً. الطالب الجامعي هو الشاب الطالب للعلم المتطلّع لبناء المستقبل، فالمستقبل في يده»<sup>(5)</sup>. وتتجلّى أهمية الجمع بين المفهومين (التعبوي والطالب) في أنّ التعبئة عمل تطوعي مخلص يقوم به مجموعة من الشباب في سبيل الأهداف الكبرى بما هم صنّاع المستقبل في بلدهم ومجتمعهم عبر علمهم وتخصّصهم وعملهم الفعّال، «الجمع بينهما مهمّ وحساس جداً، المهم أن يصبح الإنسان



3 - طلب العدالة: إنَّ التعبوي الجامعي

قد أدرك بوعيه وبصيرته وحضوره في الساحات، أهم مشكلات المجتمع وتحدياته وحدد سبب النهوض والإصلاح والتقدم فهو «حساس بالدرجة الأولى لمسألة العدالة وطلب العدالة ورفض الظلم، التعبوي طالب للعدالة. ولهذا آلياته وأساليبه، بحيث يصل المجتمع إلى المستوى الذي تُبنى سياساته وقيمه على أساس العدل وطلب العدالة»<sup>(11)</sup>. ولأنها مسيرة طويلة وصعبة وتحتاج إلى تضحيات وذكاء وإرادة ف«لا تقصروا للحظة واحدة عن طلب العدالة فإن هذا شأنكم اللائق بكم. فأنا شخصياً وبكل وجودي أدمع هذا التفكير»<sup>(12)</sup>.

4 - الأخلاق والمعنويات: الطالب الجامعي التعبوي يمثل حضور العنصر والأساسية: ميدان الفكر والمعرفة وانتاج العلم، ميدان التحديات المتنوعة للتعويض عن التخلف الذي جرى في الواقع، تحديات البناء وخدمة الناس، تحديات الدفاع السياسي حين يكون الهجوم سياسياً والدفاع العسكري حين يكون الهجوم عسكرياً»<sup>(8)</sup>.

2 - التفوق: ويرتبط ذلك بفلسفة وجود الطالب الجامعي «فلسفة وجوده في الجامعة هي طلب العلم والدرس في المقام الأول، وإن لم يدرس كما يجب فإنه لن يحصل براءة الذمة أمام الله والناس على المستوى الشرعي وعليه أن يجيب الله تعالى يوم القيامة.



للأولويات وسُبل الحركة والآفاق والأهداف والموانع وصولاً إلى معرفة العدو وخططه وأساليبه «من الأعمال الأساسية (للجامعيين) التبعويين) أن تُشكّل جلسات واسعة للفكر»<sup>(13)</sup> لأنّ «توقّعي

وانتظاري من الطالب الجامعي بأنّه مفكّر مستدير بكل معنى الكلمة»<sup>(14)</sup>. فالطالب الجامعي بما هو صانع للمستقبل وحلال لمشكلات الحاضر وتحدياته، ينبغي أن يكون العقل المفكّر لمجتمعه والقلب النابض لآمال وأحلام شعبه. الجامعيون هم الفئة المُختارة والمصطفاة «أنتم الفئة المُختارة للمجتمع هذه ليست مجاملات، أنتم أمل المستقبل، في الحقيقة أنتم قلب الشعب وهذا الشعب يراهن عليكم على المدى البعيد»<sup>(15)</sup>.

6 - التأثير الواعي والعميق بالآخرين: «أعتقد أن على الشباب الجامعي الثوري، أن يسعى للدرس بشكل جيد،

الإيماني والأخلاقي في سلوكه الشخصي والعلمي وحرركته الجامعية والاجتماعية ولذا فإنّ مسؤولياته في بناء وتربية نفسه وتهذيبها أكبر من الآخرين، «إنّ المسألة الأساس وحاجتكم الكبرى للأخلاق والمعنويات، فليكن سعيكم أن لا ترتكبوا أي معصية، أدوا الفرائض بكل شوق ورغبة، لا تغفلوا عن ذكر الله، حين تكونون معاً في الأجواء المختلفة، اسعوا لمساعدة بعضهم بعضاً في الالتزام والتدين والبعد الروحي والمعنوي، فأنتم تشبهوننا نحن طلاب العلوم الدينية بمعنى من المعاني. الناس لديهم توقّعات عالية من طلاب العلوم الدينية وكذلك من شباب التعبئة الجامعية فإنّ توقّعات الناس منهم عالية وكبيرة».

5 - التفكير والتعقل: وهما يسبقان العلم والعمل؛ وحيث إنه «ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى المعرفة»، فإنّ الأساس هو وضوح الرؤية الفكرية والتعقل الجمعي للقضايا والمسائل الجارية تشخيصياً وتحديداً

ويمارس الرياضة جيداً أيضاً»<sup>(17)</sup>.  
 وختام الكلام لسماحته، مختصر  
 مفيد حول ثقافة التعبئة والتعبوي.  
 «الطلاب الجامعي هو:  
 1 - التعبوي السياسي، ولكنه  
 ليس مُسيئاً ومُسيئاً  
 للأمور.  
 2 - التعبوي ذو بصيرة،  
 ولكنه لا يشعر بالرضى  
 عن النفس.  
 3 - التعبوي أهل الجذب  
 والاستقطاب، ولكنه ليس  
 متساهلاً في الأصول.  
 4 - التعبوي من أنصار العلم،  
 ولكنه ليس مبهوراً، بلا وعي،  
 بالإنجازات العلمية.  
 5 - التعبوي يتحلّى بالأخلاق  
 الإسلامية، ولكنه ليس مرئياً  
 ومتظاهراً.  
 6 - التعبوي جادٌ، مجدٌ في عماره  
 الدنيا، ولكنه ليس من أهل الدنيا.  
 هذه هي ثقافة التعبئة»<sup>(18)</sup>.

وأن يرفع مستوى فكره ومعرفته دوماً  
 وأن يؤثر في محيطه وبيئته. أن يكون  
 فعّالاً مبادراً وليس منفعلاً صاحب  
 ردّ فعل. إنّ على الجامعي أن يؤثّر  
 في أجواء محيطه فكرياً ونفسياً،  
 وهذا ممكن. أحياناً يؤثّر الشاب على  
 مجموعة كبيرة حوله - على زملاء  
 الدراسة وحتى على الأساتذة وعلى  
 كلّ الجامعة أيضاً - بتأثير شخصيته  
 المعنوية، وبالطبع فإنّ هذا لا يتحصّل  
 بالألعاب السياسية، إنّما بواسطة  
 المعنويات والصفاء الروحي عند  
 الجامعي، من خلال تمثين علاقته  
 بالله سبحانه وتعالى»<sup>(16)</sup>.  
 والكلام يطول، بين التعبويّ الأوّل،  
 إمام التعبويين ومربيهم وبين أبنائه  
 وبناته في التعبئة الجامعية، يقول لهم  
 إنّ التعبئة ليست مجرد منظمة ومجموعة  
 حركية ونشاط طلابي، بل هي «ثقافة»  
 ونمط تفكير وحياة وإرادة وأبعاد متعددة  
 تصنع هوية واحدة «الجامعي الناجح هو  
 من يدرس جيداً ويهذب أخلاقه جيداً

#### الهوامش

- (1) صحيفة الإمام، ج 21، ص 196 (فارسي).
- (2) لقاء الإمام الخامنئي عليه السلام مع تعبئة جامعة طهران  
1376/11/11 هـ.ش (1997م).
- (3) المصدر السابق.
- (4) لقاء مع الجامعيين المتفوقين 1381/9/7 هـ.ش (2002م).
- (5) لقاء تعبئة جامعة طهران 1376/11/11 هـ.ش (1997م).
- (6) م. ن.
- (7) لقاء مع طلاب التعبئة الجامعية 1977/9/25 هـ.ش (1999م).
- (8) لقاء مع وفد من التعبئة الجامعية 1384/3/5 هـ. ش  
(2005م).
- (9) لقاء مع مديري تحرير المجلات الطلابية الجامعية  
1377/12/4 هـ.ش (2000م).
- (10) لقاء مع طلاب التعبئة الجامعية من مختلف أنحاء إيران
- (11) لقاء مع وفد من التعبئة الجامعية 1384/3/5 هـ. ش  
(2005م).
- (12) لقاء مع الجامعيين في جامعات شيراز 1387/2/14 هـ.ش  
(1998م).
- (13) لقاء مع طلاب الجامعات، 1387/7/7 هـ.ش (2008م).
- (14) لقاء مع الطلاب المتفوقين 1381/9/7 هـ.ش (2002م).
- (15) لقاء مع طلاب وأساتذة جامعات محافظة كرمان  
1384/2/19 هـ.ش (2005م).
- (16) لقاء في جامعة طهران 1377/2/22 هـ.ش  
(1998م).
- (17) لقاء مع طلاب جامعة طهران 1377/2/22 هـ.ش  
(1998م).
- (18) لقاء مع التعبئة 1390/9/6 هـ.ش (2011م).



يتكاملون بين

# علم و جهاد

السيد صادق عباس الموسوي

تعدُّ مفردات الجهاد والقتال والنفر ظاهرةً لفظيةً ومعنويةً في آيات الكتاب العزيز، تنتشر ضمن الأوامر والنواهي والقصص والتشريعات والسُنن القرآنية، لتدلُّ المتبصِّر على مقاصد إلهية لبناء الشخصية الرسالية وفقاً لثقافة الجهاد. إنَّ المواجهة التي حفلت بها حياة الأنبياء والصراع المستمرَّ المعبر عنه قرآنيًا بـ «الدَّفْع والتَّدافِع»، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ..﴾ (الحج: 40) في الساحات الاقتصادية والاجتماعية والعبادية والتشريعية والسياسية وغيرها، تؤسِّس لإسلامٍ متعدد الأبعاد والجوانب والأدوار أحدها رفض الظلم ونصرة المستضعف والجهاد في سبيل الله. إن انتصار الإسلام تحقق - إضافةً لوضوح الأهداف وعمق المضمون وإخلاص القائد وسلامة المنهج - بمعاوضة ودعم الشباب المجاهد والمضحّي. وقد أولى النبي الخاتم ﷺ اهتماماً خاصاً بطلائع الإسلام من الشباب الذين لم تتلوَّث فطرتهم ولم تُظلم رؤيتهم بالقيم الجاهلية البتراء، بل سعى إلى حشد المفاهيم التعبوية والتوعوية والتربوية الأصلية التي يجب أن تتحلَّى بها ذواتهم من الإيمان والعلم والبصيرة والعزم ومنها الجانب الجهادي.

## \*ثقافة الجهاد

ليس من السهل أن يُدعى الإنسان إلى الدَّفْع والجهاد في سبيل الله حتَّى لو كانت مقدّماته وأسبابه واضحة، لكن

الأصعب أن تتحوَّل المفاهيم الجهادية إلى ثقافة مجتمعية يمتنحها الأفراد ويدافعون عنها، خاصةً أنَّ الله يعبر عن الجهاد في القرآن الكريم بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

## إِنَّ بَثَّ الرُّوحِ الجِهَادِيَّةِ يَتَطَلَّبُ التَّخْلِصَ مِنْ مَرَضَيْنِ خَطِيرَيْنِ، هُمَا: قَلَّةُ البَصِيرَةِ وَضَعْفُ الإِرَادَةِ



الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...» (التوبة: 193). إِنَّ الزَّوْجَةَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَمْوَالَ وَالشَّهْرَةَ وَالنَّسَبَ وَالْمَنْصَبَ وَغَيْرَهَا، مِنَ الْعُنَاصِرِ الَّتِي تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ لِلتَّنَاقُلِ وَالتَّجَافِي عَنِ خَوْضِ غَمَارِ الْجِهَادِ الَّذِي يَشْكَلُ تَهْدِيداً وَجُودِيّاً لَهُمْ. وَمِنْ أَسْقَامِ التَّنَاقُلِ الَّتِي يَطْلُبُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ مَعَالَجَتَهَا كَشَرَطٍ لِبَثِّ الرُّوحِ الْجِهَادِيَّةِ:

1 - الخوف من قوَّة العَدُوِّ: وهو الَّذِي حَالَ دُونَ الْإِنْتِقَادِ لِأَمْرِ الْجِهَادِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ تَعَالَى: «قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» (المائدة: 22).

2 - الخوف من الموت: شَكَّلَ التَّخْوِيفَ مِنَ الْمَوْتِ أَحَدَ أَهْمِ الْحُجَجِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ لِمَنْعِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْجِهَادِ، حَيْثُ يَنْقُلُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُمْ عَنِ الشَّهَدَاءِ: «لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا

الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ» (البقرة: 216)، وَيَقُولُ: «وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ» (الأنفال: 7). وَأَضْعَبُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ مُنْتَلِقاً مِنْ خَلْفِيَّاتِ الْوَعْيِ وَالبَصِيرَةِ. لِذَلِكَ، يُعْتَبَرُ نَشْرُ ثِقَافَةِ الْجِهَادِ جِهَاداً بَذَاتِهِ يَتَطَلَّبُ كِفَاحاً عَلَى الْمَسْتَوَى النَّظَرِيِّ وَالْعَمَلِيِّ، وَتَضَحِيَّاتٍ عَلَى مَسْتَوَى الْقَادَةِ، وَمِمَارَسَاتٍ عَلَى مَسْتَوَى الْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ، ذَلِكَ لِأَنَّ التَّرْبِيَّةَ صَيْرُورَةً مُتَشَابِكَةً تُوَدِّي فِيهَا عَوَامِلَ مُتَعَدِّدَةً أَدْوَاراً مُخْتَلِفَةً، فَتَحْتَاجُ إِلَى حَشْدِ كُلِّ الطَّاقَاتِ الْفَاعِلَةِ لِلْوَصُولِ إِلَى الْأَهْدَافِ.

### \*خُفَافاً عَلَى دَرْبِ الْجِهَادِ

إِنَّ بَثَّ الرُّوحِ الْجِهَادِيَّةِ يَتَطَلَّبُ التَّخْلِصَ مِنْ مَرَضَيْنِ خَطِيرَيْنِ، هُمَا: قَلَّةُ البَصِيرَةِ وَضَعْفُ الإِرَادَةِ، وَيَقُومُ عَلَى جَانِبَيْنِ: سَلْبِيٍّ وَإِيجَابِيٍّ. يَقُومُ الْجَانِبُ السَّلْبِيُّ بِرَفْعِ مَثَبَّطَاتِ الْجِهَادِ وَدَفْعِ قِيُودِهَا وَأَثْقَالِهَا، وَيُبْنِي الْجَانِبُ الْإِيجَابِيُّ عَلَى بُعْدَيْنِ: نَظَرِيٍّ وَعَمَلِيٍّ.

يَمْكَنُ لِمُفْرَدَةِ التَّنَاقُلِ أَنْ تَخْتَصِرَ الْجَانِبَ السَّلْبِيَّ، يَقُولُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا



سمات شخصياتهم، فهم خفاف في السير، تنطبق عليهم صفة «الخفاف»، وهي الصفة الأسهل في وجوب النفر: ﴿انْفُرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ (التوبة: 41).

### \*البناء النظري

يعتمد البناء النظري على محددات واضحة تهدف لتوضيح الطريق وتثبيت البصيرة وتوفير أسس الوعي عند الشباب الجامعي، ويقوم على أصول محددة:

1 - معرفة الرؤية الكونية والإيمان بها: الرؤية الكونية هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات والنظرات الكونية المتناسقة حول الكون والإنسان، بل وحول الوجود بصورة عامة<sup>(1)</sup>. تؤثر هذه الرؤية في بلورة مجموعة من المفاهيم تمتد من معرفة الله إلى الإيمان بالمعاد. تتميز رؤية الإسلام الكونية، بأصل التوحيد، التوحيد الذي يُعطي للحياة معناها حين يُلغي العبثية واللهوية ويثبت في فكر المؤمن الهدفية والغائية<sup>(2)</sup> تحت عنوان أنّ الخلق من الله وإليه<sup>(3)</sup>، وأنّ الخالق أوجد الإنسان على الأرض

وَمَا قَتَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴿ (آل عمران: 156).

3 - الانشغال بالأموال والأولاد: هذا المرض عالجه النبي الكريم، حيث كان يأتيه جماعة من المتعاسين يقولون له كما أورد الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ (الفتح: 11).

4 - حب الدنيا: وهو العامل الجامع لمثبطات الجهاد، لذلك يوبّخ الله تعالى المتأقلين: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة: 38).

لذلك تتطلب الروح الجهادية رفع هذه الأتقال من خلال ضبط التعلق بهم والانقياد إليهم. ويتميز الشباب عن غيرهم بأن هذه العناصر المثبطة لم تتمكن منهم لصغر أعمارهم، ولم تعها عملياً قلوبهم لقلّة وجودها عندهم، كما أنّ الحماسة والتحدّي والشجاعة من



يؤدي دوراً فاعلاً لا يُقاس بالأدوار الأخرى؛ ذلك لأنّ الشّاب يخرج من رحاب الوالدين كقدوة وحيدة في حياته باحثاً عن غيرهما، فتتشكّل شخصيّته وفقاً للقدوة المقصودة.

انطلاقاً من ذلك يُعدُّ نموذج رسول الله ﷺ - بالصفات المختلفة - الأسوة الأعلى التي تساعد على البناء الجهادي الواعي. يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21)، إلى جانب أهل البيت  بأبعادهم المختلفة. ويبقى سيّد الشهداء  الأنموذج الرّاقى فيشكل نقطة الأمل (5) التي منها ينطلقون. ويشكّل صاحب الأمر  بأهدافه وغاياته نقطة الأمل (6) التي إليها يقصدون. بين الأمل والأمل تكامل في الشّخصيّة الجهاديّة المبصرة.

### \* البناء العملي

انطلاقاً من الأسس الثلاثة في البناء النظري التي تهدف لنشر البصيرة يمكن وضع مجموعة من المحددات لبلورة هذه المفاهيم عملياً، وللمساهمة في تقوية الإرادة:

ليُقيم نظام الخلافة، وينشر العدل والوسط (4)، ساعياً للوصول إلى مدارك الكمال. إنّ هذه المعرفة تُظهر للشباب المؤمن أهمية الجهاد من باب الوعي والبصيرة أكثر منه من باب الحماسة والاندفاع.

### 2 - معرفة السنن التّاريخيّة: السنن

هي القوانين التي أحكمها الله تعالى وأتقنها والتي تؤسّس لحركة الإنسان المجتمعيّة، فتوفّر الوعي في معرفة أسباب انتصار المجتمعات وأسباب هزيمتها، وظروف وعلل تقدّمها وتطوّرها وريادتها من جهة وتأخرها وتخلّفها وتبعيبتها من جهة أخرى.

ومن خلالها يدرك الشاب التعبوي أنّه امتداد لأمة عمرها آلاف السنين من لدن آدم  وإبراهيم  مروراً بالحسين  وصولاً إلى أهل الحق المعاصرين، مُعبّئة في ساحات التحديّ لمواجهة أمة الباطل.

3 - الارتباط بالقدوة: في رحلة الشباب تشكّل القدوة نموذجا تربوياً رائداً



يبقى سيّد الشهداء عليه السلام  
الأنموذج الرأقي فيشكّل نقطة  
الألم التي منها ينطلقون. ويشكّل  
صاحب الأمر عليه السلام بأهدافه وغاياته  
نقطة الأمل التي إليها يقصدون

- 1 - التّركيز على الشّهداء الجامعيين واستحضار سيرتهم.
- 2 - إحياء المناسبات الدنيّة، والتّركيز على الثّقافة الحسينيّة والمهدويّة، لتنمية الجوانب الجهادية الأصيلة للشباب.
- 3 - نشر الثّقافة القرآنيّة، قراءةً وفهماً وتدبيراً، وتشكيل الوعي بحركة الأنبياء عليهم السلام وقصصهم، وبثّ مفاهيم السنن التاريخية.
- 4 - بناء الجوانب العقديّة عند الطّلاب، والاعتماد على الأساليب الحديثة، والإجابة عن الإشكالات العلميّة المعاصرة.
- 5 - تنمية البعد الإيماني من خلال إقامة الصلوات والأدعية وإحياء المناسبات.

- 6 - إعداد مجموعة من المبلّغين الدعاة، الذين يمتلكون مضموناً وأسلوباً شبابياً، وقيمون حالة صداقة مع الشباب الجامعي.
- 7 - الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة في نشر مواقف جهادية أطلقها قادة المسيرة أو شهداؤها، ولمعرفة آراء القائد وتوجيهاته.
- 8 - نشر معالم الفكر الإسلامي الأصيل، الذي يتبنّى مفاهيم الإسلام المحمّدي على صعيد الفرد والمجتمع، عبر أعلامه المتميّزين كالإمام الخميني قدس سرّه والشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سرّه والعلامة الشهيد مرتضى مطهري قدس سرّه وغيرهم.

#### الهوامش

- (1) دروس في العقيدة الإسلامية، العلامة محمد تقى المصباح البرزدي، ج 1، ص 27.
- (2) «أَقْبَسْتُمْ أَنفُسًا خَلَقْنَاكُمْ عَيْشًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ» (المؤمنون: 115).
- (3) «إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (البقرة: 156).
- (4) «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»

# التعبئة التربوية:

## 29 عاماً من الجهاد والشهادة

عن مسيرة من ذهب... نُقشت بأيادي طلاب مقاومين

تحقيق: جنان شحادة

يتحدّث شيمون بيريز في كتاب يحمل اسم «الشرق الأوسط» عن أن الصراع مع العرب لا يُحسم في الميادين العسكرية، بل في أروقة الجامعات والمدارس. ومن هنا أعزّائي القراء تبدأ زبدة الكلام. لم يُحسم الصراع مع العدو بسبب المواجهة العسكرية فقط، فقد كان لوجوه أخرى دور أساسي، انطلاقاً من العمل في الإعلام المقاوم، والتنشيط الاجتماعي، وصولاً إلى الأدب والفن المقاوم، ووجوه أخرى تبرز التعبئة التربوية كعنوان مضيء فيها. «التعبئة التربوية» كلمتان تختصران سنوات وسنوات من العمل الشاق والأجر العظيم، كلمات تحمل بين طياتها الكثير. سنحاول في هذا التحقيق الإضاءة على بعض الجوانب التي ما زال يجهلها الكثيرون.

**\*من التعبئة الطلابية إلى  
التعبئة التربوية، جملة من الأهداف**

يعتبر مسؤول التعبئة التربوية المركزية في حزب الله الحاج يوسف مرعي أن نشأة التعبئة الطلابية جاءت باكراً مقارنة ببقية الأجهزة داخل حزب الله. ويعيد ذلك لسببين:  
الأول: وهو وجود اتحاد يحمل اسم

**\*من ألف التعبئة إلى ياء  
المقاومة**

نشأت التعبئة التربوية في شهر حزيران من العام 1985 تحت اسم «التعبئة الطلابية»، بعد أربعة أشهر تقريباً من الرسالة المفتوحة التي أعلنت إطلاق ونشأة حزب الله، وكان المطلوب حينها تكاتف جهود كل القوى لمقاومة الاحتلال.



## التعبئة التربوية أسست جزءاً من حركة إسلامية قائمة على ركيزة من ثلاثة أعمدة: الإيمان والمقاومة والعلم والتربية

الثاني: هو وجود الاحتلال الذي كان يتطلب توفير كل الطاقات لمواجهته. والطلاب كانوا من هذه الطاقات. ويشير الحاج يوسف إلى أنها سميت أولاً بالتعبئة الطلابية بسبب كون الشريعة الأساس التي يتم العمل عليها هي الطلاب. والعمل مع المعلمين كان بسيطاً جداً. وبعد أربعة سنوات عدل الاسم ليصبح «التعبئة التربوية» لأنها توسعت لتشمل كل الشرائح التربوية بحيث بدأ العمل مع المعلمين وأساتذة الجامعات ومع الموظفين في الحالة التربوية.

### \*إنجازات وشهداء

وعن الإنجازات التي حققتها حتى يومنا هذا يشير الحاج يوسف مرعي إلى أن التعبئة وجدت ليكون دورها الأساسي دعم المقاومة ورفدها بالكفاءات العلمية. ويؤكد مرعي أنها أمست جزءاً من حركة إسلامية، قائمة على ركيزة من ثلاثة أعمدة أساسية وهي الإيمان والمقاومة والعلم والتربية.

«الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين»، الذي كان يتمتع بهيكلية خاصة، وكان يعمل ضمن الجامعات والمؤسسات. وعندما توحدت القوى الإسلامية ونشأ حزب الله، كان هذا الاتحاد جزءاً من هذه القوى، فتّم تعديل اسمه والأهداف الموضوعية لهذه الحركة الطلابية.



الحاج يوسف مرعي

كبيراً من المجالس الطلابية في البقاع والجنوب والضاحية الجنوبية، ما أثبت حضورها القوي والأساسي والفعال بين الطلاب وتمثيلها لهذا الجزء الكبير منهم.

### \*خدمة المستضعفين أولاً\*

حددت التبعئة التربوية أولوياتها منذ بدأ عملها، حيث عملت على تأمين فرص التعليم اللائقة للتلاميذ المستضعفين، تعزيز الوعي والثقافة عند الناس والعمل على ترسيخ القيم واستقطاب الناس إلى الحالة التي تنتمي إليها.

ويبدأ الحاج أسامة نصر الدين (مسؤول التبعئة التربوية في بيروت) حديثه عن الاهتمام الذي أولته التبعئة التربوية لقضايا الجامعة اللبنانية والمدارس الرسمية كونها الخيار الوحيد الذي يمتلكه الشعب المستضعف.

وتعنى دائرة التبعئة التربوية بشؤون الجامعات والمدارس والمهنيات، أي أمور الطلاب في جميع المراحل والمعلمين وأساتذة الجامعات.

وحول النشاطات العلمية في المدارس يشرح نصر الدين قائلاً: «نقوم بلقاءات توجيه بالتنسيق مع المركز الإسلامي للتوجيه العالي، ولدينا أيضاً دورات لدعم الطلاب المتقدمين للامتحانات الرسمية، كما قمنا هذا العام بأول تجربة لها علاقة بموضوع الإملاء باللغات الثلاث للصف السابع متوسط، والهدف من هذا المشروع هو الاهتمام باللغات». إضافة إلى ما ذكر قَدّمت التبعئة خدمات علمية

ويشرح الأعمدة الثلاثة مبتدئاً بالجزء المتعلق بالمقاومة «ساهمت التبعئة ببتّ ثقافة المقاومة من خلال هذه الشريحة الواسعة في الساحة، وترسيخ هذه الثقافة وخلق رأي عام مؤيد للمقاومة، وأيضاً من خلال المشاركة المباشرة بالمقاومة، فالتبعئة تتخر بأن لها ما لا يقل عن ثلاثمئة شهيد، خمسة وثمانون استشهدوا في عدوان تموز، ومن ضمنهم خمسة وثلاثون شهيداً من طلاب الجامعات».

وفيما يخص الجانب الثاني المتعلق بالإيمان، فقد لعبت التبعئة دوراً أساسياً في بثّ الإيمان ونشر الإسلام في المؤسسات، حيث يلخص الحاج يوسف مرعي الفكرة بالقول: «لا يمكن العمل على صناعة شخص مقاوم إذا لم يكن مؤمناً».

وفي الجزء الثالث المختص بالمجال التربوي، فقد ركزت التبعئة على خدمة المجتمع من خلال العمل على تأمين الأقساط والمساعدة في الحسومات والكتب.

### \*هموم الوطن داخل قلب التبعئة\*

لطالما حملت التبعئة التربوية هموم وآلام الوطن، وضمّدت جراح أبنائه وطلابه، ما جعلها مرجعاً أساسياً للطلاب، ومكنها من أن تحصد عدداً



الحاج أسامة نصر الدين

أخرى، كإنشاء حلقة وصل بين التلاميذ والأهل وبين الأساتذة.

### \* إحياء للمناسبات الدينية والوطنية

طوال السنوات الماضية سعت التعبئة لإقامة أنشطة في المناسبات الوطنية والمقاومة (يوم الشهيد، 25 أيار، ذكرى انتصار تموز، ذكرى الشهداء القادة) والمناسبات الدينية، حيث يشرح نصر الدين قائلاً: «تختلف طريقة الإحياء للمناسبات الوطنية والدينية من جهة لجهة أخرى، ففي المرحلة الابتدائية تُحى المناسبة بطرق ترفيهية (زيارة إلى مدينة الملاهي، توزيع بوسترات، بالونات..). أما في الجامعات فنقوم بتنظيم الندوات والمعارض، إضافة إلى تنظيم رحلات في بعض المناسبات، والتركيز على جانب التوعية للقيم عند الإخوة والأخوات، بدون نسيان مسألة تنظيم رحلات ذات طابع ديني وهادف كزيارة المقامات، أماكن المقاومة».

### \* صيف زاخر بالعمل

وحول البرامج التي تقدمها التعبئة للتربوية للشباب في فصل الصيف سنوياً يفصل الحاج أسامة نصر الدين هذه البرامج ومحتوياتها قائلاً: «نعمل على تنظيم رحلات للإخوة والأخوات

### \* خدمات في الجامعات والمهيات

وقد حاولت التعبئة التربوية أن تبذل ما بوسعها لتقديم الدعم اللازم الذي يحتاجه الطلاب الذين أنهموا دراستهم الثانوية ويستعدون للالتحاق بالجامعة. ويذكر الحاج أسامة نصر الدين بعضاً من هذه الخدمات «تقييم التعبئة دورات تقوية لامتحانات الدخول إلى كليات الطب العام، طب الأسنان، الصيدلة، الصحة، التربية، الإعلام، الهندسة، الفنون، إدارة الأعمال والزراعة». وتتظم التعبئة أيضاً دورات دعم خلال السنوات الدراسية لبعض المواد التي يعاني الطلاب من مشاكل فيها، وكذلك الحال في المهيات.

حدّدت التعبئة التربوية أولوياتها في: تأمين فرص تعليم، تعزيز الوعي والثقافة، وترسيخ القيم



الحاج يوسف زلفوط



المنطلق كان الاهتمام بالأستاذ وبالمعلم لرفع المستوى والكفاءات الأكاديمية ومهاراته التعليمية والكفايات التربوية التي اهتمت بها التهيئة التربوية من خلال إقامة دورات تخصصية ودورات عامة». كما سعت التهيئة في دوراتها إلى تدريب الأساتذة على الوسائل التكنولوجية الحديثة لتنتج أساتذة متطورين يواكبون كل جديد في العصر.

### \*تجمع المعلمين في لبنان\*

مختلف الأنشطة والدورات التي يخضع لها الأساتذة تجري تحت اسم «تجمع المعلمين» وهو جمعية مرخصة ينضوي تحت لوائها ستة آلاف معلم من مختلف المناطق اللبنانية، وهو يقع تحت إشراف التهيئة التربوية، وينتشر في كافة الأراضي اللبنانية (البقاع، الشمال، الضاحية، بيروت، الجنوب)، حيث تقوم كل منطقة بتطبيق هذه البرامج ودورات الدعم ودورات رفع المستوى الأكاديمي ومستوى الكفايات والمهارات التعليمية عند المعلم.

كما يقيم التجمع دورات دعم

بالإضافة إلى دورات ثقافية ودورات قصيرة، وأنشطة ذات طابع حياتي تتعلق بثقافة الحياة والبيئة وتهدف إلى تحسين قيم المجتمع وزيادة الوعي. كما هناك مجموعة من المشاريع غير الثقافية، كالدينية والسياسية.

وأكثر النشاطات التي أخذت صيغاً في مختلف الكليات هي المسابقات الثقافية كمسابقة الشهيد مرتضى مطهري رضي الله عنه والتي كان لها صدى في الجامعات والتي عملت التهيئة على تطويرها وأصبحت تحمل اسم «مسابقة الفكر الإسلامي الأصيل».

كما عملت التهيئة بأنشطتها وخدماتها التي تقدمها على تنمية قيمة التطوع والمشاركة عند الشباب الذين يشكلون عصب هذا المجتمع المقاوم.

### \*تعزيز مستوى الأساتذة شرط\*

#### ضروري

ولطالما اتخذت التهيئة التربوية من تعزيز المستوى التعليمي في مختلف المناطق الإسلامية هدفاً لها. ومن هذا المنطلق يتحدث مسؤول تجمع المعلمين التابع للهيئة التربوية الحاج يوسف زلفوط عن أن المدخل الأساسي لتعزيز المستوى التعليمي هو الأستاذ، «ومن هذا



تجربتي هذه بالتأثير في شخصيتي من خلال تنمية روح التعاون والتضحية والإخلاص لدي، والبذل والإيثار عندي من أجل تجسيد الشعار الذي رفعه سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي (رض) «سنخدمكم بأشفار عيوننا» فعلاً لا قولاً، بالإضافة إلى تنمية حسّ المسؤولية لدي اتجاه هذا النهج والخط المبارك الذي عمّده دماء الشهداء الزاكية».

### لارا بشير: تغيّر مفهوم الجهاد لدي

طالبتنا هذه أنهت دراستها الجامعية، لكنها لم تنه علاقتها مع التعبئة التي امتدت سنوات طويلاً. تتحدث لارا بشغف معنا عندما طرحنا عليها هذا السؤال، فتجيب: «العمل مع التعبئة التربوية غير لي المفهوم الذي كان لدي عن الجهاد الحقيقي، فبعد تجربتي تيقّنت أن الجهاد العسكري يجب أن يكون مدعماً بجهاد ثقافي لبناء مجتمع مقاوم وبيئة حاضنة لخط حزب الله».

«التعبئة التربوية» عبارة تجمع الكثير من المعاني التي يصعب جمعها في سطور محدّدة، يكفي أن نقول إنها تحوي معاناة وتضحيات جسام لطلاب جامعيين اختاروا من المقاومة نهجاً ومن العلم نوراً.

للأساتذة المتقدمين لمجلس الخدمة المدنية لتعزيز مستواهم ورفع كفاءاتهم حتى يتاح لهم فرص نجاح بشكل أفضل. ويؤكد زلغوط أن ردود فعل المعلمين إيجابية جداً، «حيث يشيرون إلى عدم وجود أي جهة تربوية تقوم بدور مماثل لما يقوم به تجمّع المعلمين».

### \*إنجازات حصريّة للتجمّع

يبرز تجمّع المعلمين وحيداً في الساحة اللبنانية كتجمّع يضم ستة آلاف معلم في جميع الفروع الأكاديمية والمهنية والمناطق اللبنانية. وهذا وحده يعدّ إنجازاً كبيراً ومهماً للتعبئة التربوية، واهتمامه بالثقافة الدينية والثقافة المعاصرة هي علامة فارقة أيضاً.

### \*بلسان شباب التعبئة

إذاً، هذه المنظمة الشبابية التربوية تعمل على تحصين الساحة التربوية والشبابية. لم نرغب في أن نتكلم عن التعبئة بلسان قاداتها والعاملين فيها فقط، فتوجّهنا إلى شبابها المتطوعين فيها، إلى من عمل وسعى ليزهر مستقبل الوطن والأمة.

### علي محمد: توفيق إلهي

علي حسن محمد، طالب سنة أولى ماجستير في كلية إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية، يتحدث عن توفيق إلهي دفعه ليكون واحداً من الأفراد التربويين الذين عملوا في لجان التعبئة التربوية في الكلية، حيث يقول: «كان لي كل الشرف بذلك، حيث ساهمت

# سنخدمكم

## بأشعار عيوننا

تحقيق: فاطمة بزيق

التعبئة هي مظهر عظمة الشعب والقوة الذاتية الفعالة، وهي الحضور وسط الناس في مجالات النشاطات الأساسية للوصول نحو هدف محدد.

وخبرات؟ وكيف ينظر المنتسبون للتعبئة إلى مفهوم التطوع؟

\*شهادات لطلاب جامعيين

أ- كيف يتعرّف الشباب الجامعي إلى التعبئة التربوية؟

«تعرفّت إلى التعبئة التربوية من خلال أنشطتها في الجامعة»، تؤكد بتول (21 سنة خريجة في العلوم السياسية). أمّا محمد (21 سنة، سنة ثانية محاسبة) فقد تعرّف إلى التعبئة التربوية «من خلال دورة ثقافية صيفية نظمها في الجامعة». وأمّا حوراء (19 سنة، سنة ثانية حقوق) فتعتبر أنه «من خلال الدورات والندوات والرحلات والأنشطة الثقافية والترفيهية في مختلف المجالات تسنّى لي التعرف إلى أشخاص يحبّون نشر الثقافة والتعاليم الدينية السامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأجمل الأساليب العلمية والفكرية والسلوكية».

\*التعبئة في حزب الله: قراءة في التجربة والنموذج

ما بين التعبئة في إيران والتعبئة في لبنان نقاط تشابه ورسالة سامية مشتركة: توأمة العلم والجهاد وتوأمة التربية والإيمان للنهوض بمجتمع ناجح وتعزيز القيم الدينية والإنسانية وتعميم ثقافة المقاومة، والتزام القضايا الكبرى للوطن والأمة، والتمهيد لظهور الإمام المهدي عجته.

والتعبئة التربوية في حزب الله تتميز بطابعها الشبابي التطوعي. وهي تؤمن بأن الشخصية التعبوية يجب أن تجمع ما بين العلم والجهاد. فالالتزام الديني لا ينفصل عن المثابرة في التعلم وبلوغ درجات العلم العليا.

فماذا أضافت التعبئة

التربوية في لبنان للطلاب الجامعيين على اختلافهم من خدمات وأنشطة



## تؤمن التعبئة التربوية بأنّ الشخصية التعبوية يجب أن تجمع ما بين العلم والجهاد



### ج- نظرة الشباب الجامعي إلى

#### التعبويين

«مندوبة التعبئة في كليتنا جديرة بالمهمة الموكلة إليها، وهي محل ثقة ومثال الشخص المتواضع. وهي حاضرة لحلّ المشاكل التي يمكن أن تعترضنا في الجامعة»، تجيب عادة لدى سؤالها عن شخصية مندوبة التعبئة التربوية في الجامعة.

أمّا محمد فيقول: «مندوبو التعبئة في كليتنا يتميّزون بالنظام والمثابرة وخدمة الآخرين»، لتكمل حوراء: «فهم بتأديتهم لواجباتهم الدينية والدراسية والتعبوية

### ب- ماذا أضافت التعبئة التربوية

#### للشباب الجامعي؟

بتول ترى أنّ «للتعبئة فوائد ثقافية ودينية وعلمية ورياضية وحتى ترفيهية في حياة الشباب الجامعيين. فقد أضافت لي نوعاً من الترابط مع زملائي. والأهم أنها حمّستني لفكرة التمهد للإمام المهدي عليه السلام».

بينما يرى محمد أنها «أضافت لنا، كطلاب جامعيين، المزيد من الفرص للتعرف إلى أناس يخوضون في الميادين الدينية والثقافية. كما ساهمت في أن نتعرّف إلى أمكنة دينية في لبنان». في حين أنّ علياً (22 سنة، سنة الثالثة معلوماتية) يؤكّد أنها ساهمت «في تنمية اهتمامي للدور الذي عليّ أن أقوم به في المجتمع». أمّا عادة فتعتبر أنّ وجود التعبئة التربوية في الجامعة يفيد «بكونها تعكس الأمان والهيبة».



نادين حمدان (مندوبة كلية الحقوق في التبعئة التربوية، 22 سنة) في السنة الثانية في الجامعة حين تعرّفت إلى التبعئة التربوية، وذلك عبر نشاط حُصِّص لتكريم المحجبات الجديّدات. من هنا أحببت نادين المشاركة بأنشطة التبعئة التربوية وانتسبت إليها. «فالتبعئة التربوية فتحت لي آفاق التطور والتنوع في العمل التطوعي، فمن أمانة سر إلى مندوبة في كلية الحقوق والمسؤولية اليوم أكبر».

### ب - تقييم التجربة

تعتبر وعد أنّ دورها كمندوبة للتبعئة وضعها أمام مسؤوليّة كبيرة. مضيفة أنّ «هذا الدور أتاح لي فرصة التآخي مع كل الأخوات والتعامل معهنّ على أنهنّ زميلات ورفيقات في العمل التعبوي، ولسنّ عناصر تحت سلطتي أو إمرتي».

**الإنسان التعبوي يكرّس عمله  
لثبّيت أسس التبعئة عند الناس**

بانتظام ودون كلل أو ملل يؤثرون في الطلاب الآخرين. والشخص التعبوي إنسان ملتزم يعرف ما يريد ويدرك تماماً الغاية التي يريد الوصول إليها». ويضيف علي: «الإنسان التعبوي يكرّس عمله لثبّيت أسس التبعئة، وهو يعزّز الفكرة لدى الناس ويحثّهم على هذا الطريق. مندوب التبعئة في كليتي كفاء ويقوم بالواجب وأكثر، ويخدم الجميع في أيّ وقت وهو محط ثقة».

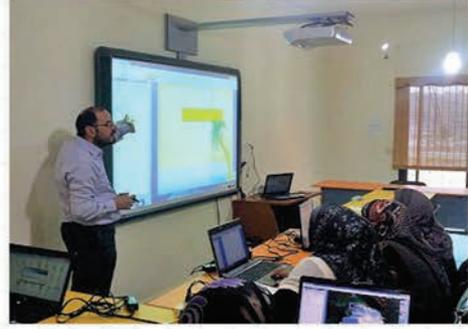
### \* مفهوم التطوع لدى التعبويين

#### أ - هكذا انتسبوا

انتسبت وعد المصري (مندوبة التبعئة التربوية في كلية الإدارة في الجامعة اللبنانية، 21 سنة) إلى التبعئة التربوية منذ العام 2007 وكان عمرها 15 سنة، نتيجة تأثرها بنشاط نُظّم في مدرستها. وفي المرحلة الثانوية أصبحت وعد مندوبة للتبعئة على مدى عامين متتاليين. وواصلت مشوارها في الجامعة، وهي اليوم مندوبة التبعئة التربوية في كلية الإدارة في الجامعة اللبنانية للسنة الثالثة على التوالي.

من جهته يعتبر علي حسن محمد (طالب ماجستير إدارة أعمال في الجامعة اللبنانية) أنّ الانضمام إلى الأفراد التعبويين عندما كان طالباً في السنة الجامعية الأولى هو توفيق إلهي. «وكان لي كل الشرف بذلك»، يضيف علي.

بدورها كانت



التعبئة. ولذلك يجب أن تتسم شخصية المندوبة أو الإنسان التبعوي بشكل عام بالسلوكيات الإسلامية المتزنة بعيداً عن الأهواء الشخصية. فالجامعة يقصدها طلاب من مختلف الطوائف والانتماءات السياسية والفكرية والاجتماعية، وقد يتأثرون بعناصر التعبئة. والمندوب أو المندوبة هما دائماً محط أنظار الأصدقاء ومن نختلف معهم . فالأول يتابعنا للتأسي، والثاني ينتظر هفواتنا بفارغ الصبر للتصويب إلى رسالتنا الأصلية والأساسية، ألا وهي بناء جيل متعلم ومجاهد والتمهيد للظهور». لذلك تشدد وعد على أهمية أن يضحي مندوب التعبئة بما هو من حقه أحياناً في سبيل تضادي أي انتقادات قد تسيء إلى الجهة التي يُمثلها (أي التعبئة التربوية).

### ج - في عيون المتطوعين

«مفهوم التطوع ليس بالأمر الجديد» وفق ما ترى وعد، «والشخص المتطوع يحمل رسالة في الحياة عليه تأديتها والبحث عن المكان الأنسب لتأدية هذه الرسالة. لذلك أشعر بأنه من خلال هذه المسيرة المقدسة والتي تمهد لظهور

وتضيف وعد أنّ «على المندوبة التعامل مع الأخوات كأخت كبرى لهنّ. وهي تسعى دائماً إلى كسب ثقة أفراد الفريق، وتعمل على إرشاد الأخوات ضمن متابعات جماعية أو فردية».

أمّا علي فيرى أنه «من خلال تجربتي مع التعبئة في السنوات الأربع الماضية تعلّمت الكثير عن أهدافها التي عملنا على تحقيقها في الكلية والحمدلله».

من جهتها تشير نادين إلى أنّ التبعويين يؤثرون على المستويات الثقافية والدينية حيث يحثون الطلاب على المشاركة في الدورات الدينية. أمّا من الناحية العلمية والعملية «فخدماتنا كتبعويين تختلف من كلية لأخرى. فمثلاً نحن في كلية الحقوق نقدم لطلاب الحقوق المتخرجين إمكانيّة التواصل والاستعانة بخدمات وخبرات محامين ينطوون ضمن نقابة المهن الحرة. في بعض الكليات الأخرى تعمل التعبئة التربوية على تأمين دروس خصوصية خلال الصيف».

وعد تؤكد أنّ مسؤولية مندوبة التعبئة كبيرة لكونها المرأة التي تعكس هذه



الشهداء الزاكية».

عند نادين «مفهوم التطوّع في التعبئة ينضوي تحت شعار خدمة الطلاب من النواحي الدينيّة والثقافيّة والتعليميّة وغيرها». وتضيف: «التطوّع يُلغي الأناييّة لدى الفرد. بمعنى بدل أن أقول: «أنا أريد... أنا أرغب...» يصبح التوجّه «ماذا أفعل للأخوات؟ ماذا تحتاج الأخوات؟ كيف أحسّن ظروفهن؟ كيف أرغبهنّ بهذا الموضوع أو ذلك؟» هنا يصبح تفكير المتطوّع شاملاً، فلم يعد التفكير على صعيد فردي، بل على صعيد المجتمع».

هذا هو حال التعبئة التربويّة اليوم التي تعمل كخليّة نحل لا تكلّ ولا تملّ من خدمة الطلاب في ميادين عدّة على اختلاف انتماءاتهم الدينيّة والسياسيّة والفكريّة. فمن العام 1985 (تاريخ تأسيس التعبئة التربوية في لبنان) إلى العام 2014 تسعة وعشرون عاماً من الخبرة في مجال الشباب الجامعي حيث خرّجت هذه التعبئة آلاف الشباب إلى ميادين الحياة ودروبها الطويلة، لكن بحصانة أكبر ويادراك أوسع وآفاق أبعد وأعمق.

صاحب العصر والزمان ﷺ على كل إنسان أن يعمل بطريقة أو بأخرى في سبيل هذا الهدف السامي».

على صعيد الجو العام في الكلية يُلفت علي إلى أنّه تعلّم كيفيّة خلق البيئة الإسلاميّة السليمة وتحصين الساحة الجامعيّة من أشكال الانحراف من خلال نشر الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل عبر إحياء المناسبات الدينيّة وإجراء المسابقات، وعبر الدروس الثقافيّة بالإضافة إلى دعم المقاومة الإسلاميّة.

أمّا على الصعيد الشخصي فيقول علي: «كان لتجربتي مع التعبئة التربويّة دور كبير في التأثير في شخصيّتي من خلال تنمية روح التعاون والتضحية والإيثار عندي من أجل تجسيد الشعار الذي رفعه سيّد شهداء المقاومة الإسلاميّة السيّد عبّاس الموسوي (قده) «سنخدمكم بأشفار عيوننا» فعلاً لا قولاً. بالإضافة إلى تنمية حسّ المسؤوليّة لديّ اتجاه هذا النهج والخط المبارك الذي عمّده دماء



## ترابٌ ومطر

### ندى بنجك

تغيّر وتبدّل في الأرض بحسب قوانين الطبيعة، وما يحتاجه الزمن من تاريخ، والتاريخ من أمجاد. ولهم قلوب لم تعرف سوى نبض الحسين عليه السلام، تقطر في أجسادهم دمعة دمعة، وعشش في الحنايا مثلما يعشش الضوء في حنايا الزيتون، لا تراه، لكنك تدرك أنه مبارك وقدسيّ، ومثلما تسري أصابع الشمس في مدارات الصباح، ليس بإمكانك أن تستدل إلى بداية النهار إلا بها.

رجالٌ من هذا الزمن، ولكل زمن. تشعر كما لو أن الله قد فتح أبواب الجهاد في هذا الزمن لأنهم أولياؤه، وخاصته، ورايته ونصره.

ماذا كنا لو لم يكونوا؟! تماماً كما لو أنك تخال البحر بلا موج، والمعركة بلا رصاص.

نعرف أنهم قادة، في المقاومة وفي

في زماننا، كما لو أنّ الأرض قبلهم بلا ورد ولا عشب، والتراب بلا عبق، والصباحات بلا ندى، والكروم بلا ثمر، والشمس بلا ظلال.

كما لو أن القرى بلا حكايا، والبيوت بلا مصابيح، والوجوه بلا أسماء، والدروب بلا عناوين.

قبلهم، كانت الأيام بحاجة إلى حياة، والحياة إلى هدف.

لم يكن الحلم سوى مساحة في المنام، ولم يكن الدم سوى ما اصطبغ فيه من لون، ولم يكن لغياب الروح عن الجسد سوى توصيف واحد، الموت.

تعرفت الأرض إليهم فتنهّدت، واستدلتّ الفجر إلى أنفاسهم، فأعلن صلاته.

هم رجال بأسماء لها إيقاع الفصول.



عجيب مع وجوه الفلاحين، وثورة ترتدي  
صمت الخميني قده، تشعل النار في  
جمر الأرض المضطهدة.

للشيخ راغب حكايات على امتداد  
الأرض وبلون ترابها، لم يعيش كثيراً، لكنه  
سيعيش طويلاً، فالمقاومة إنما هي تاريخٌ  
وذاكرة، والشهادة حكايةٌ تبتدئ عندما  
يلامس الدم وجه الأرض، فكيف وهو  
القائل: «دم الشهيد إذا سقط فيبد الله  
يسقط».

### \* سيد شهداء المقاومة الإسلامية

#### ماذا كنا لو لم يكونوا؟

السيد عباس الموسوي.. فدائي  
بنبض وليّ، تأثر جمع في عينيه أحزان  
الأرض، هاشميّ سجّل في عين الشمس،  
أنّه لا يريد من حياته إلا جهاداً، ومن  
جهاده إلا غصوة الشهادة.

.. وصار السيد عباس الموسوي  
للمقاومة أميناً، بعد أن آمنت السماء  
والأرض، بأنه إشرافه في هذا الزمن،  
لوجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام.

من عرف السيد عباساً قد عرف قول  
الإمام علي عليه السلام: «يا دنيا غريّ غيري».  
زاهدٌ هذا الهاشمي إلى حدّ لم  
يملك فيه من متاع الدنيا أيّ شيء على  
الإطلاق. طعامه فتات خبز بيتل بصنف  
واحد. سيارته بيته أينما حلّ. يجول في  
بلدان الأرض المستضعفة، يدخل أكواخ

الشهادة. ونعرف أنهم قد رصفوا بالعشق  
والصدق، معنى القيادة.

### \* شيخ شهداء المقاومة ماذا كنا لو لم يكونوا؟

الشيخ راغب حرب... من وُلد في  
زمانه، ومن وُلد بعده، ومن سيولد فيما  
بعد، لن يستطيع أن يفتح كتاب العنّفوان  
إلا من خلال صوته، ولن يعرف معنى  
البساطة إلا من خلال روحه العاملة،  
وليس بإمكانه أن يعرف فنون قهر العدو  
إلا إذا تسجّل في مدرسته الترابية.  
هو الشيخ راغب، من يدلكّ كيف تلغي  
حصاراً بصلاةٍ في مسجد، وكيف تهزأ  
من الأسر بضحكةٍ في غرفة التحقيق،  
وكيف تقتل عدوكّ ليس برصاصة وإنما  
بموقف وكلمة.

الشيخ راغب حرب، رجل من رجالات  
الصرخة الأولى في مرحلة الحسين  
عليه السلام الذي نبت مقاومةً على امتداد  
هذا الزمن. هو أذان في مسجد، ومسجد  
في كل قرية من قرى الجنوب، ومعمل  
لم ينفكّ من بين أثلام الأرض، وتغامر



الفقراء، يلقي الخبز والشمس، ثم يعود إلى حيث انزوع كسنديانة لا تغادر، إلى المحاور، لا يتفقد وحسب، وإنما يتمرغ بتراب الميدان، مصلياً وداعياً وموجهاً ومواكباً، ومشاركاً، حتى حنّ عليه الزمان من كثرة الحنين، وهو يهمس في لمحة الفجر: «اللهم ارزقني شهادة قلّ نظيرها، يتفتت فيها جسدي وتتل كل جارحة من جوارحي ما تستحقه».

## \*القائد الجهادي الكبير ماذا كنا لو لم يكونوا؟

عماد مغنية «الحاج رضوان».. لأنه شعلة، لم يظهر إلا مظللاً بأنوار الله. كان قائداً على امتداد الأرض والوطن.. صانع الزمان في كل مكان. قاطف الغيم وزارعه أشجاراً من ريحان. كل ميادين النصر هندمها بيديه، غرس راياتها، ولم ينم رمشة عين. وهل بإمكانك أن تجمع البحر، حتى تخبر عن سجلاته؟ أو تتمكّن من اكتشاف السحر في اشتواء العطر، حتى تعرف كم له من سرّ؟!

وحدها الأرض التي حملت خطاه، تعرف أثقاله وأسراره. وما انكشف في ملامح دمه. إنه ميراث صعب، وأمانة حتى أوان القيامة. انغمس اسمه في عين الشمس «الساحر» كما انغمس في عمق الأرض دمه «واهب النصر انتصارات». وحده المشهد يخبرك ماذا فعل بالأرض حينما أشار بيده لحظة اقتحام، وماذا فعل بالشهادة حينما نام في جنته. عليك فقط أن تجيء إلى روضة

الشهيد، وتقف جنبه عند الضريح. حاول أن تنظر من حولك، لن ترى شهداء يحيطون به، سوف ترى تاريخ المقاومة من أول قبضة.

هنا ينام بطل عملية بدر الكبرى، وهنا بطل عملية علمان، وهنا بطل عملية سجد، وآخر الدبشة، وآخر مرجعيون، وهنا ينام ضوء من قلب السيد حسن «هادي».. إذا عندما حقّ الحضور في سرير الشهادة، أعلنت قيامة النصر من حوله مواجهة مواجهة. هذا الفاتح الاستثنائي يُعرفك إلى كل شيء من دون كلام. يخبرك أن المنازل التي نسكن نحن هي الأضرحة، وأن ما قد يترأى لك أضرحة، هو المنازل التي نشتهي.

## ماذا كنا لو لم يكونوا؟

قادة من كثرة المقاومة في حياتهم، تجاوزوا أرض القيادة. ومن كثرة القيادة في دوران العشق، كان لا بد من شهادة. هكذا يكتمل التاريخ. الثورة دائماً على موعد مع الدم، ودم القادة إلى آخر الزمان يمدّ الأرض بالتراب والمطر.

# حكاية حنين

الشيخ عبد القادر قطيش

كانت جدرانها تُحدِّثه، وتأنس بدفء حديثه وعذوبه قوله،  
تاريخها يحفل بأمثاله، وطالما اهتَّرت طرباً حين كان ينشد الصبح  
بصوته. هي الحوزة، وهو السيد، عنصران لا يفترقان، وإن طال  
الزمن... وكيف تنسى الأم وليدها؟!

عندها اهتَّرت الحوزة طرباً فحاطبتهُ:  
- وهل لا زلت تذكرن، وتذكر أيامي،  
وكيف ترعرعت لديّ صغيراً تمضي الأيام  
في دفئي؟  
فأجابها: كيف أنسى المعدن الذي  
منه أخذت، وعند كل حجر توجد حكاية،  
أو مسألة باحثتها، أو درس أنست بإلقائه؟  
- إذًا، أيها السيد إن لي عليك حقاً!  
وهنا وقف السيد ليخاطب الحوزة  
بكلام طويل امتدَّ إلى سنين خلت، فقال:  
- آه كم أشتاقُ إلى بسمه طالب أو  
نصيحة أستاذ أو مباحثة صديق... كنت  
هناك معك في جوار العصمة؛ أنهل  
وأنهل، والشمس تشرق كل يوم وتواعدني  
بدفتها، متى يبرز فجر العلم والشهادة  
من نورك يا حسين؟!  
فأجيبها، إنَّ الصبح قريب وحكايتي  
لم تنته بعد...  
وهنا دمعت عينا الحوزة قائلة:  
- آه لعمري يرسم على جبينه صورة

## \*الحكاية الأولى

هي حكاية كان السيد الهاشمي يرسم  
حروفها مع كلِّ أذان، ويخط من عينيه  
بصرَ الحياة ليعبر إلى ساحة الخلود  
سيداً ومعلماً وشهيداً.

قالت له الحوزة في رسالة وُجد:  
أيها السيد الحبيب والابن البارُّ!  
اشتقت إليك وإلى حديثك  
تعال ورضع جيني بعلمك الوافر  
وحدَّثني عما في جعبتك  
أما اشتقتَ إلى كتبك؟ أما حنَّ  
القلب إلى طلابك؟ هذه جدرانِي لا زالت  
تذكرك.

فخاطبها السيد: نعم إنَّ شوقي لا  
يدانيه شوق، فالكتب تحمل من أنوار  
جدي النبي ﷺ. والطلاب ثمرة عمري؛  
أشتاق إليهم، وأحنُّ إلى تقبيل جباههم،  
وأذكر حديثهم في مسائل الدين التي  
طالما أطربتني بنغماتها.



السيد الذي رحل. كيف يجروء أن يخفي  
بريق نوره؟

## \*والحكاية الثانية\*

ومن هنا تبدأ الحكاية الثانية،  
والمتمحدثان الحوزة والسيد،  
قالت له: أيها السيد! هل لك من  
يؤنسك في رحلتك؟  
قال لها: إن لي رحلتين، رحلة الجهاد  
ورحلة الشهادة.

أما رحلة الجهاد فكانت طويلة مملوءة  
بجواهر الحياة وعشق الإله.. كان لي  
إخوة لا يزارقوني، أنهل من عشقهم  
وتفانيهم، ويزدادون كل يوم قرباً مني  
حتى أصبحنا جسداً واحداً، نرسم نصراً  
وجهاداً وشهادة.

كنا نحن إلى كربلاء، فتمنينا أن  
نرحل إليها كما رحل أصحابها شهداء  
مقطعين بحب اللقاء مع الإله الحبيب..  
أيتها الحوزة، كنت في دفتك صغيراً  
وصرت في دفاء الجهاد والمجاهدين  
كبيراً.. وبين الدفأين مسافة عمر قضيتها  
وأنا أنشد الحسين.. وهو جدّي.. وسيدي  
ومقتداي..

أشتاق إليه، أحنّ للقاءه لأمسح عن

كنا نحن إلى كربلاء، فتمنينا أن نرحل  
إليها كما أصحابها شهداء مقطعين  
بحب اللقاء مع الإله الحبيب



وجهه الدم والتراب وأحتضنه بين يدي،  
وهذا شوقي الأبدي تحت عين الله...  
خاطبته الحوزة مسرعة:

- أيها السيد وما هي رحلة الشهادة؟  
فأجابها: إن رحلة الشهادة رسمها لي  
الله في أشرف مكان ومع أشرف الناس.  
كنت أجد السير في هذه الرحلة شغفاً،  
مشتاقاً فقد طال الزمن.

وفي أثناء مسير الشهادة شملتني عناية  
الإله، لأرحل مع عائلتي التي لم تفارقتني،  
وبين يدي طفل أقدّمه بين يدي الحسين  
شهيداً حين اللقاء وقد ضمّ بدمه منادياً:  
يا جداه عبرنا إليك بلون الدم... لنواسيك  
ويكون اللقاء واحداً، والثوب أحمر من دمنا.

وهنا تنهدت الحوزة بجدرانها  
وصاحت بصرخة الأم التكلّي: أم لفقدك  
أيها السيد الهاشمي! وأشرفت على طلابها  
صارخة أقتلوا الكتب، وتعالوا لنقرأ في كتاب  
السيد حكاية الزمن، ونتعلم منه حبّ الفداء  
والتضحية، فقد غادرنا تاركاً مكتبة العشق  
والوله.. ففي كتابه شرائع وفي هوامشه  
الحياة والحديث معه كفاية..

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

# وحقوق الإنسان

زينب الطحان

بدأ استخدام مصطلح التعددية الثقافية في الولايات المتحدة خلال الثمانينات من القرن الماضي للإشارة إلى مجتمع مثالي، لتعايش ثقافات متنوعة باحترام متبادل. وكانت التعددية الثقافية طموحاً لدى من يمثلون أو ينطقون باسم الأقليات المختلفة، لأنها تضي الشرعية على انتمائهم الثقافي المختلف، وتمنح الاعتراف بخصائصهم الثقافية المتميزة. لكن ظهر هناك تباين في المواقف حول المقصود من قبول الاختلاف والاعتراف بالخصوصية الثقافية.

يفوت التاريخ، ومن يكتب التاريخ، أن هذه الإشكالية ظهرت في قرون سابقة، وكان أول من سعى لتنظيمها اجتماعياً

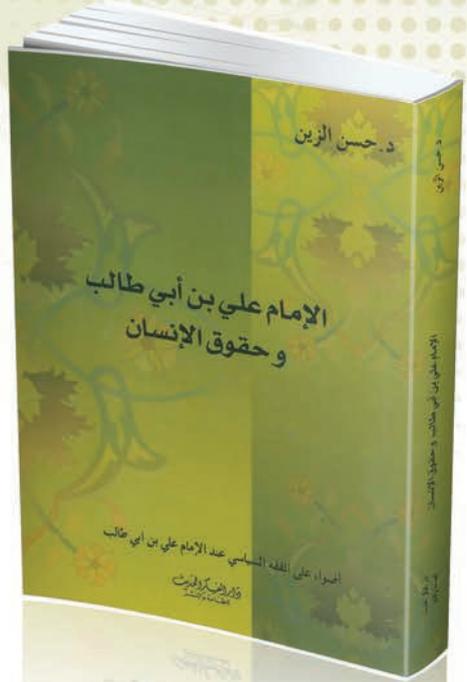
للظروف الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي ترافق أو تقسّر القوانين والأنظمة.

### \*الكتاب يشكّل مرجعاً لأحداث

#### اليوم

الكتاب هو عبارة عن قسمين، يضمّان عدة فصول. القسم الأول يحوي تسعة فصول، تحدّث فيها عن حقوق الإنسان كما عرفها الفقه السياسي الصادر عن الإمام علي عليه السلام في مقارنة مع الفكر السياسي الحديث، وعن الحرية، ومبدأ تساوي المواطنين أمام القانون، ومبدأ تكافؤ الفرص وحق المعارضة السياسية والتعامل مع غير المسلمين وموقفه من الخوارج وقضية عبادة الشخص. في القسم الثاني يتعرض إلى وسائل حماية حقوق الإنسان من تعسف السلطة، وفيه دولة المؤسسات والقانون ومبدأ المشروعية، والحدّ من صلاحيات الحاكمين، والرقابة على أعمال الحكم، وحكم الشعب ودوره في مسيرة الحكم، والتنمية والإعمار والمساءلة والمحاسبة.

يرى المؤلف أن المواضيع التي برزت في هذا الكتاب تتصل بما يسمى اليوم في جميع الأنظمة الديمقراطية العريقة (مرتكزات الديمقراطية) وجميع هذه المرتكزات تتصل بما يدعى اليوم (حقوق الإنسان). وإذا كان هدف القانون في النظام الديمقراطي حماية



وثقافياً وضمن أطر سياسية منفتحة على الآخر المختلف علي بن أبي طالب عليه السلام. تجلّيات هذه الحقيقة يوردها كتاب «الإمام علي بن أبي طالب وحقوق الإنسان». وقد يكون هذا الكتاب من الكتب القليلة التي تلقي الضوء على الفقه السياسي عند الإمام عليه السلام.

المؤلف هو الدكتور حسن الزين، والده المؤرخ المعروف الشيخ علي الزين، الذي قد صدرت له مؤلفات مهمة عديدة تصبّ في هذا المضمار. وأهمية الكتاب تبرز في أنه يقدم للتاريخ بموضوعية لافتة ويعتمد في تفسير وتقييم التاريخ والفكر العلم والموضوعية ولا سيما في وصفه

## الهدف الديموقراطي قد ظهر جلياً من خلال النظام الذي أقامه الإمام علي عليه السلام لجهة حماية حقوق الإنسان من تعسف السلطة



حقوق الإنسان من تعسف السلطة، فإنّ الهدف الديموقراطي قد ظهر جلياً من خلال النظام الذي أقامه الإمام علي عليه السلام لجهة حماية حقوق الإنسان من تعسف السلطة.

### \*طبق مفهوم الحكم دون ظلم لأحد

في مبدأ المعارضة السياسية يقول الكاتب: إن الإمام علياً مارس قولاً وفعلاً مبدأ التعددية السياسيّة والثقافيّة، في عهده، وإذ تمّ اختراع هذا المبدأ في العصر الحديث، كيف مارس الإمام ذلك؟ وما الفارق بين هذا التطبيق وبين أفق ما يدّعيه فلاسفة ومفكرو الحداثة؟

إن كلام الإمام علي عليه السلام وتصرفاته في مواجهة الظروف التي واجهته قد فضّلت من نظام الحكم الإسلامي ما أضاف جديداً في مواجهة

تحديات ذلك العصر وفي ما وضع من المبادئ والمواقف التي أثرت الفكر الإسلامي ولا تزال ولا سيما لجهة حماية حقوق المعارضة السياسية والأقليات السياسية والدينية والعرقية. هذه الحقوق التي لا يزال الكثير منها وحتى يومنا هذا يتلقى الاعتداءات الضارية في الكثير من بلدان العالم الديموقراطي الحديث لا سيما لجهة حقوق الأقليات الدينية التي تقف على حافة الهلاك في بعض الدول المتحضرة.

ويمكن لسائل أن يسأل: كيف لنا أن نفسر حرب الإمام علي عليه السلام ضد بعض معارضيه في ضوء ما يعرضه هذا الكتاب حول أسبقيته في سنّ مبدأ التعددية السياسية والثقافية؟

إن للحرب في الفقه السياسي عند الإمام علي عليه السلام شروطاً يجب أن تتحقق، وتتمثل في تحقق الفتنة، والدفاع عن النفس أو عن أحكام الشرع. إنه لم يبدأ أحداً بقتال في جميع حروبه حتى أنه في موقعة النهروان مع الخوارج لم يسمح لجيشه ببدء القتال وكذلك في موقعة الجمل، وطبق المبدأ نفسه في حرب صفين وغيرها عبر المفاوضات والمراسلات. وتؤكد الوقائع التاريخية أنها قد فرضت عليه قسراً فكان لا بد من القيام بالواجب للدفاع عن صورة الإسلام الحقيقية، وردّها إلى منابعها الأصلية.



## إن تعامل الإمام علي عليه السلام مع التكفير كان مثالياً وحضارياً لجهة خضوعه لأحكام الشرع الإسلامي

### \*الإمام علي عليه السلام استوعب ظاهرة «التكفير»

وبالطبع لا يغفل الكتاب «ظاهرة الخوارج»، و«مصطلح التكفير»، فالإمام علي هو أول من شهد هذه الحال في حكمه، فكيف تعامل معها؟

إن تعامل الإمام علي عليه السلام مع التكفير كان مثالياً وحضارياً لجهة خضوعه لأحكام الشرع الإسلامي. إذ رأى الإمام أنهم (طلاب حق ضلوا). وجاء في وصيته: «لا تحاربوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه»<sup>(1)</sup>. كان خليفة وكانوا من رعاياه ولكنه لم يسجنهم ولم يقطع نصيبهم من العطاء من بيت مال المسلمين.

وقد كان الإمام عليه السلام يبرر عدم التعرض لهم بالقول: «لهم علينا ثلاث أن لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها وأن لا نمنعهم الشيء ما دامت أيديهم مع أيدينا وأن لا نقاتلهم حتى يقاتلونا»<sup>(2)</sup>. ولا بد أن نذكر أن الإمام عليه السلام رفض السماح لأتباعه بقتل ذلك الخارجي الذي

شتمه ووجه إليه تهمة الكفر أمام ملام الناس ولم يسمح بالتعرض لابن الكواء عندما تعرض له بالتهجم والتكفير أثناء الصلاة في المسجد.

### \*مفهوم «الذمي» حُورَ معناه والإمام علي عليه السلام أوصى بإنصافهم

في مسألة العلاقات مع غير المسلمين ما تزال تثار إلى اليوم قضية دفع الجزية للحكومة الإسلامية، والتي تتهم بأنها كانت تمارس ظلماً يجبر غير المسلمين على دفع ثمن إقامتهم في بلاد المسلمين رغم أنهم يساؤونهم في المواطنة. وورد في الكتاب أن الإمام علياً عليه السلام قال لولديه الحسن والحسين عليه السلام في وصيته: «.. والله الله في ذمة نبيكم فلا تظلم بين أظهركم»<sup>(3)</sup>. وبيّن الكاتب، ولعلها من المحاولات البحثية النادرة التي تلفت إلى هذا التوضيح:

أولاً: إن دفع الجزية حُرّف عن معناه الأصلي، لأن له علاقة بإعفاء أهل الكتاب من بعض ما يلزم به المسلمون بالدفاع عن حياض الإسلام وبلاده ضد الأعداء

## كانت أعمال الإمام علي عليه السلام في الحكم تتمحور كلها حول إعادة بناء المؤسسات القانونية

المساواة مقدس وأن مخالفته هي بمثابة مخالفة لأحكام الشرع الإسلامي. أوليس هذا ما ينطوي عليه موقفه عليه السلام من مستقبله لدى وصوله إلى مدينة الأنبار إذ ورد (أنه لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار- من النصارى - فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال لهم: «ما الذي صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال لهم: والله ما ينتفع به أمراؤكم وتشقون به في آخرتكم ما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة ومعها الأمان من النار»<sup>(4)</sup>.

### \*الإمام علي عليه السلام سعى في إقامة دولة المؤسسات

أطلق المفكر الفرنسي بوسويه Bossuet عبارته الشهيرة: «أيها الأمراء إنكم سوف تموتون ولكن دولتكم يجب أن تبقى وتستمر». وهذا الكلام أكثر ما ينطبق على «دولة المؤسسات» التي أقامها الإمام علي خلال تجربته القصيرة.

ويقول الكاتب: إن هذا الأمر يتعلق بنظام يقوم على قواعد تلزم الأفراد ورجال الحكم بالخضوع لنفوذ المؤسسات

حماية للجميع من استهدافات الأعداء في الخارج. وقد سبق عند فتح أرمينية أن رفض بعض سكانها دفع الجزية وعرض أن يشارك في الحروب لحماية الجميع من العدو. واشترك المعترضون في القتال وانتهى الأمر بموافقة الفاتحين العرب. وكان أكثر المؤرخين يعرفون الجزية بأنها بدل الحماية التي يقدمها الفاتحون العرب ولا يشارك بها الآخرون. ثانياً: إن للإمام كلاماً يشير فيه إلى المساواة في الحقوق بين أهل الذمة وبين المسلمين إذ يقول: «دماؤهم كدماؤنا» و«دم الذمي كدم المسلم حرام». إن الواقع الذي كان قائماً عبر التاريخ يظهر أنهم كانوا يتمتعون بامتيازات اقتصادية وغير اقتصادية، ويعترفون بأن عبارة ذمي ترجمت إلى الفرنسية عبر العبارة homme de foe أي صاحب الضمير والشرف، فهي لم تحمل أية إهانة.

### \*الإمام عليه السلام أكد على تساوي الجميع

كانت للإمام علي عليه السلام مواقف يشهد لها التاريخ تضيد أنه كان يرفض تعظيمه من المسلمين وغير المسلمين. فمبدأ عبادة الشخص يتناقض مع مبدأ تساوي الجميع أمام أحكام الشرع الإسلامي. لقد أسس عليه السلام أن مبدأ



توصلت إليها بعد أحداث دامية عاشتها عموماً، ولكن حدث أن تصدى لها العالم الغربي تحديداً، وهنا تكمن المفارقة في أنه يُفترض به أن يتعرض لأحداث تاريخية مرّت بها التجربة المعاصرة وهي شبيهة بما حدث في عهد الإمام علي، ليظهر من خلالها كيف تمكّن الإمام من مقاربتها من منظور إسلامي متطور سابق لعصره بقرون.. فقد اكتفى الكتاب بذكر المفاهيم الغربية ومقاربتها نظرياً، دون التوقف عند الفكر العملائي للنظريات وتطبيقاتها. لكنه على الرغم من ذلك قدّم رؤية متطورة حول فكر الإمام علي عليه السلام تستدعي من مؤلفين وباحثين في العالم الإسلامي تطوير هذه الرؤية التحليلية للاستفادة تاريخياً وعملاً من تجربة رائدة لا تتكرر في التاريخ إلا مع إمام معصوم، نأمل أن نعيشها مع دولة الإمام المهدي عليه السلام.

دائماً، الذي يلغي نفوذ الشخص أو الأشخاص. وهذا النفوذ اختفى في عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من خلال أحكام الشرع ونواحيه التي حلّت محلّه. ومن هنا لم يتمكن الإمام من مساعدة أخيه بالمال؛ ليسد به حاجته وفاقته وحاجات أطفاله وقال له: «إن المال مال الله». وهذا ما أثار، أيضاً، نقمة أصحابه في موقعة الجمل حين أصرّ على إعادة أموال المحاربين المهزومين إليهم.

باختصار كانت أعمال الإمام علي عليه السلام في الحكم تتمحور كلها حول إعادة بناء المؤسسات القانونية. وساد خضوعه عليه السلام لحكم الشريعة السمحاء كل أقواله وأفعاله وجميع تصرفاته في تعامله مع أصدقائه وأعدائه على السواء.

### \* الكتاب مهم ولكن... \*

إن الكتاب الذي يقع في 132 صفحة، قدم رؤية حديثة حول ممارسة الإمام علي عليه السلام للسلطة، وقد وُفق في نواحي استعراض سيرة هذه الممارسة النادرة في التاريخ الإنساني ومعطياتها الفدّة في التعاطي مع مجريات الحياة وتطوراتها، ولكنه لم يوفق في تقديم مقارنة تاريخية لأحداث معاصرة، مع تعهد القيام به من خلال العنوان الذي ألزم نفسه به. لأن هذا المصطلح حديث وأملته تجارب أمم

### الهوامش

(4) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص 236.

(1) نهج البلاغة، من كلام الإمام عليه السلام، 61.

(2) كنز العمال، المقتي الهندي، ج 11، ص 300.

(3) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج 22، ص 654.



## تغيير «الموبايل».. من الهواية إلى الهوس!

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

يترقّبون أحدث أخباره يوماً بيوم. يدقّون بعناية في مواصلاته. يذهبون بعيداً في البحث عن ميزاته في خضمّ العروض الاعلانية البرّاقة، ويسألون عنه «المجرب والخبير» في آن. كيف لا وهو صاحب «الكاريزما الفتاكة» التي تستهويهم، وهو غير العاقل الذي يجعل هواته غير متعلّين أحياناً كثيرة، فيحملون على عاتقهم أوزار اقتنائه وتغييره، ليبقى هو المحمول المدلّل.. إنه الهاتف المحمول أو «الموبايل»، أداة الاتصال الحديثة التي اعتلت كرسي «النهم» التقني والاستهلاك الترفي حتى باتت، عن قصد أو دونه، رفيق الجيب ومؤنس الوحدة!

ومتى يستحيل ذلك هوساً يلامس حدّ مرض نفسي يستلزم العلاج؟ توضح الدكتورة نوال حلال، الاختصاصية في مجال الأمراض النفسية والعقلية، أنّ الأمر قد يبدأ بمجرد الإعجاب بالهاتف المحمول، لناحية ميزاته وخياراته وحدثه، ليتحوّل هذا الإعجاب إلى رغبة في الاقتناء، وينقلب إشباع الرغبة مع جريان الوقت إلى هواية.

### \*إعجابٌ.. وربما هوسٌ

في خضمّ تنافس الشركات المنتجة وعروضها السخية، يبقى مستخدم «الموبايل» الهدف الأساس الذي تصوّب نحوه أساليب إقناع متنوعة. وكم هم كثير من يستجيبون لها دون عناء يُذكر. فهل تأتي هذه الاستجابة تلبية لحاجة فعلية في شراء الهاتف الخليوي أو تبديله، أم أنها مجارة لموضة العصر وإشباع لرغبات دفينّة في التباهي والتفاخر والتميّز؟



الدكتورة نوال حلال

## للخسارة المالية التي تنتج عادة من فعل تبديل هواتفهم بأخرى أكثر حداثة

تجارة الهواتف المحمولة، إلى أن زبائنه، الذين غالباً ما يبدلون هواتفهم المحمولة خلال فترات زمنية قصيرة، تتراوح أعمارهم تقريباً ما بين 22 و35 عاماً. ويوضح أن هؤلاء الزبائن يتشاركون سمةً باتت مألوفةً بالنسبة إليه، هي عدم الاكتراث للخسارة المالية التي تنتج عادة من فعل تبديل هواتفهم بأخرى أكثر حداثة.

وعن أسباب التغيير، وفق ملاحظته، يوضح السيد محمد أنها متعددة، ويتقدمها «الملل» من الجهاز الخليوي بعد مدةٍ من اقتنائه، والبحث عن هواتفٍ محمولةٍ ذات خصائص وخيارات جديدة ومميّزة وتتماشى مع الموضة، لا سيما في ظل موجة التحول من الهواتف المحمولة العادية إلى الهواتف الذكية، والتي تتصاعد بشكل ملحوظ.

بيد أن واقع الحال، قد يخرج عن إطار الهواية ومجاراة الموضة، فيصبح الهاوي مُصاباً بالهوس ليسلبه كل جديد في عالم «الموبايل» قدرته على كبح رغبته في عدم الشراء. وهنا قد تدخل الحالة دائرةً أكثر حساسية، حين يعتمد الفرد للاقتراض أو ربما للسرقة، لمجرد اقتناء الهاتف المحمول الذي يشغل تفكيره إلى حدّ الإتيان بتصرّف غير مسؤول، دون مراعاة واقعه المالي المتردي!

### \*قروض متواصلة\*

في هذا الإطار، يستذكر كريم (29 سنة) كم مرّة بدّل هاتفه المحمول خلال العام المنصرم، ويجد صعوبة في إحصاء خسائره المالية جرّاء قروض حصل عليها تباعاً لتبديل «موبايله»، كلّمّا نادته الموضة وأصدائها الملونة لفعّل ذلك.

ويشير كريم إلى أنه كلّمّا استحوذ بمحمولٍ جديدٍ على إعجابه، سارع إلى بيع «الموبايل» الذي بحوزته بخسارة لا يأسف عليها، ويحصل على قرض ليتمم ثمن الآخر، وذلك لأن راتبه محدودٌ جداً كما يوضح.. وهكذا دواليك، حتّى يرضى بمحمولٍ يراه «مثالياً». وهو لن يرضى، على الرغم من تراكم الديون المترتبة عليه، بحسب أحد أصدقائه المقربين.

إن أساليب الحصول على «الموبايل - الهدف» تتنوع، سليمةٌ كانت أم ملتوية، شأنها شأن الأسباب التي تكمن خلف تنامي الهوس في شراء وتغيير الهواتف النقالة. فماذا يقول المعنيون بعمليات التبادل المالي والعيني في هذا الصدد؟

### \*أريد الجديد والمميز\*

يشير السيد محمد، الناشط في

## \* أفضل من غيري

توضح الدكتور حلال أن انعدام الثقة بالنفس يحتلّ مقدّمة أسباب المبالغة في شراء وتغيير «الموبايل»، وهو حالة باطنية المنشأ تدفع صاحبها لإبراز نفسه والبحث عمّا يعزّز وجوده أمام الآخرين، فيكون السبيل أحياناً عبر اقتناء أشياء استثنائية في نظره، وتخاله يتمتم في خبايا نفسه: «أنا متميّز لأنني أملك هذا الشيء».

أمّا تقليد الآخرين، فيشكل بحسب الدكتور حلال، عاملاً آخر يبرّز الهوس في شراء وتبديل الهواتف المحمولة، لا سيّما في أوساط المراهقين والشباب، الذين يسعون للتنافس مع أقرانهم في هذا المجال. ويعزّز ذلك توفر السيولة اللازمة، خاصة إذا ما كان الأهل ميسورين مادياً، والأبناء لا يقدّرون قيمة الأشياء.

وتؤكد الدكتور حلال أن الخطورة تكمن في تحوّل هذا الهوس إلى نوع من الانحراف السلوكي، لا سيما لدى ذوي الإمكانيات المادية الضعيفة، وتعزو هذا «الهوس الانحراقي» إلى فراغ يختصر الحياة لدى هؤلاء بمجرد اقتناء هاتف محمول، وأيضاً إلى صعوبة لديهم في حسن تقدير الأمور، وأحياناً غياب قدوة فاعلة تؤثر في مسلكهم.

وبحسب ما تشير إليه الدكتور حلال، فإن منشأ الهوس يرتبط أحياناً بأساس التربية، وتحديدًا حين يلجأ الأهل إلى تلبية رغبات الأبناء بالمال، فينقلّب حسن النية والتعبير عن المحبة لدى الوالدين إلى مشاكل تقوُّص سلوك الأولاد، خاصّة إذا ما شبّ هؤلاء في كنف أسرة تهتم بالاستهلاك التفاخري وتكرّس فعل التبديل والتغيير.



## \* «عدوى»

## تقنية.. وثقة

## متأرجحة

إذاً، تستحوذ عملية تغيير «الموبايل» وتحديثه على الشريحة العمرية الشابّة في مجتمعات اليوم. وللمنتمين إلى هذه الشريحة مبرراتٍ يقدمونها للدفاع عن وجهات نظرهم وأفعالهم. إذ ترى هبة (26 عاماً) أنّ شباب اليوم يلجأون إلى اقتناء هواتف خلوية حديثة مجرّاة لمتطلبات عصرهم الذي بات امتلاك تقنيات التواصل فيه أمراً ملحقاً، معتبرة أن الأمر لا يخلو أحياناً من إشباع «حبّ الظهور» والفوز في عملية التنافس بين الأصدقاء، لناحية شراء الموبايل الأحدث والأكثر تميّزاً في السوق.

أمّا مهدي (20 عاماً)، فيؤكد أن الأمر يتحوّل غالباً إلى «عدوى» بين الشباب، لمجرّد الحصول على «تقدير وإعجاب» الزملاء، ويعزو ذلك إلى شعور بالنقص داخل الفرد يسعى لإخفائه على هذا النحو، لافتاً إلى أن شباب اليوم ميّالون بطبيعتهم أيضاً إلى مواكبة كل جديد في عالم التقنيات الحديثة، ومن غير المستغرب أن تتحوّل هذه المواكبة إلى هوس في بعض الأحيان. فماذا يقول الاختصاصيون في هذا السياق؟



## الخطورة تكمن في تحوّل الهوس بالهاتف المحمول إلى نوع من الانحراف السلوكي

تُعيّنه في إعادة قبوله علاقته بمحيطه، وتقويم الخلل الذي يعترها.

### \*استشارة.. عبر الموبايل\*

غالباً ما تأسر أنظار الناس واهتماماتهم الصورة المثالية للمّاعة التي يرسمها المروجّ لسلعته. فتراهم ينهبرون ببريق قشورها، حتى تزوغ أبصارهم عن مكونات جوفها. وتجرفهم الموضة ببهارجها دون أن يسألوا أحيانا كثيرة عن هويّة المحطّة الأخيرة التي يرسو عندها ركبُ هذه الموضة. فإن كان عنوان هذه المحطّة «هواية»، فلا ضير من المكوث عندها على قدر الإعجاب والانبهار، ليس إلّا. أمّا إن كان عنوانها «هوساً»، فلا بأس من استخدام «الموبايل» للحصول على استشارةٍ مجرّب أو موعِدٍ عند الطبيب!

### \*هوس موسمي\*

في هذا المعرض، تتحدّث السيدة سناء (45 عاماً) بكلّ ثقة عمّا يشبه «العُرف» في عائلتها. إذ لا يمكن أن يطلّ العام الجديد برأسه الميلادي دون تحديث الهواتف المحمولة لدى كبار العائلة، بل «من المعيب» عدم فعل ذلك!

السيدة سناء، وهي من أسرة ميسورة الحال، تشير إلى مفارقة غريبة اعتادت عليها منذ سنوات. فهي تمتلك هاتين محمولين، الأول بمواصفات عادية تستخدمه في إجراء مكالماتها الخاصة، والآخر بمواصفات حديثة واستثنائية تستخدمه لتلقي الاتصالات. وحالة السيدة سناء تبدو أكثر طرافةً وأقلّ تعقيداً من حالاتٍ مرضية تتجاوز الهوس الموسمي والتقني إلى الهوس المُستدام الذي يؤرّق ضمناً صاحبه المُخدّر بحلاوة التغيير ومتعة الشراء. ولعلّه من البديهي هنا السؤال عن العلاج، إذا ما كان تدخل المعالج النفسي ضرورة لا يمكن التفاوض عنها، لا سيّما أنّ فعل الشراء والتغيير قد لا يقتصر فقط على «الموبايل»، بل يتعداه إلى أشياء أخرى، كأثاث المنزل والسيارة وغير ذلك من المقتنيات.

في هذا المعرض، توضح الدكتورة حلّال أن الخطوة الأولى في العلاج تكمن دائماً في البحث عن أسباب الهوس.

أما الخطوة الثانية، فهي إيجاد حلّ ملائم مرتبط بطبيعة هذه الأسباب ومكوّناتها. فإن كان السبب مثلاً ضعف الثقة بالنفس، يسعى الطبيب المعالج إلى تعزيز هذه الثقة. وإن كان انعدام القدوة، يتركّز تدخل المعالج على مساعدة صاحب المشكلة في إيجاد قدوة ملائمة



## سرّ المذاق.. نكهات كاذبة

مروى حسين الدرّ(\*)

تتعلق قلوب أغلبية الشباب والمراهقين بالوجبات السريعة والنودلز ومكعبات الشوربة الجاهزة والتشيبس وما إلى هنالك من أطعمة تتسم بمذاق جذاب وبنكهات قوية ومدعمة مضافة تحت عنوان الوصفة السريّة.. فما هي حقيقة تلك الوصفة؟ وهل استهلاكها بشكل كبير يسيء إلى صحّة الإنسان؟ وما هي أبرز الأسماء التجارية التي تُطلق عليها؟

### \*آليّة عمل الغلوتامات

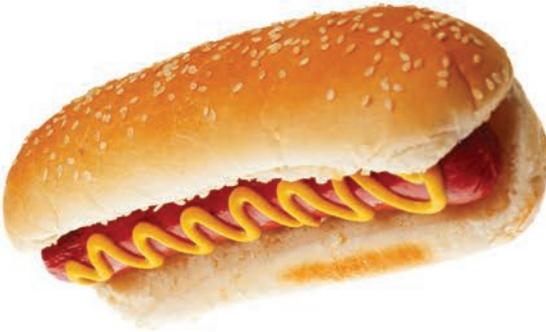
يقوم الغلوتامات أحادي الصوديوم بتحفيز الجهاز العصبي عند الإنسان وذلك من خلال تأثيره الذي يوصل رسائل إلى الدماغ توهمه بأن النكهة (Neurone)، والتي تؤثر بشكل مباشر على الخلايا العصبية، التي يتناولها لذيفة، ما يزيد من تعلق الجسم بهذه المادّة، ويؤدي بالتالي إلى إدمان الشخص عليها.

### \*الوصفة السريّة؟

تتكوّن الوصفة السريّة من عنصرين أساسيين هما:

- 1 - الصوديوم = ملح الطعام.
- 2 - الغلوتامات = حمض أميني غير ضروري (Acide aminé non essentiel) هو مركّب كيميائي يشكّل مادة تضاف إلى الأطعمة بهدف تحسين النكهة وتعزيز الشعور بالطعم القويّ، وتلعب الدور الأساس ليبدو الطعام طازجا.





## يُوصل الغلوتامات رسائل إلى الدماغ توهمه بأن النكهة التي يتناولها لذيذة، ما يزيد من تعلق الجسم بهذه المادّة

الياباني للغلوتامات) - محسّن للنكهة،  
والقائمة تطول وتطول...

### \*أبرز المنتجات التي تحتويها\*

لقد دخلت هذه المادة في عدد يكاد لا  
يصدّق من المنتجات الغذائيّة والأطعمة،  
إذ تمّ استغلالها من قبل العديد من  
المطاعم لإخفاء تدني جودة مأكولاتهم،  
ولتعزيز نكهتها وجذب الزبائن بشكل  
كبير. ومن أبرز المنتجات التي استعملت  
فيها هذه الوصفة السريّة:

- 1 - التشيبس.
- 2 - وجبات KFC / MacDonalds.
- 3 - الهوت دوغ.
- 4 - التونة المعلّبة والسردين.
- 5 - مكعبات النكهة التي تضاف للمرق  
والأرز.
- 6 - Pringles.
- 7 - المعلّبات.
- 8 - بهارات النودلز.
- 9 - مكعبات الشورية.
- 10 - الشوكولا.

## \*مخاطر الغلوتامات أحادي

### الصوديوم

تزايدت الدراسات وتضاربت الآراء  
حول مخاطر هذه المادة. ففي حين أنّ  
هيئة الغذاء الأميركيّة (FDA) أعلنت أنها  
آمنة للاستهلاك، حدّرت منظمة الصحّة  
العالمية WHO منها وأعلنتها مادة ضارّة  
بنسب معيّنة. إذ إنّ تأثيرها يختلف من  
شخص لآخر، بعد أن ولدت لدى عدد كبير  
من المستهلكين حساسيّة ظهرت على شكل:  
1 - صداع.

- 2 - طفح جلدي.
- 3 - ضعف الذراعين.
- 4 - تتميل في الوجه والعنق.
- 5 - غثيان، اكتئاب، قلق.
- 6 - اضطراب خفقان القلب..

كما أكّدت دراسة أجريت في الهند  
(ساندرا بوس)، أن هذه المادّة هي أخطر  
أنواع محسّنات الطعم على الإطلاق وذلك  
بسبب تأثيرها المباشر على الخلايا  
العصبية، والتي يؤدي استهلاكها بشكل  
كبير إلى تلف خلايا المخ غير القابلة  
للتجدّد، وبالتالي إلى أمراض عصبية  
كالباركنسون والألزهايمر والصداع  
النصفي (الشقيقة)، وقد يكون أحياناً  
السبب للإصابة بسرطان المعدة والقولون.

### \*أسماء تجارية شائعة\*

معظم الشركات المنتجة التي تستعمل  
هذه المادة تضيفها على لائحة المكونات  
بأسماء ورموز متعدّدة بهدف إخفائها.  
ومن هذه الأسماء ما يلي:  
MSG - E621 - Vestin - غلوتامات -  
ملح صيني - معرّزات للنكهة - مالتودكسترين  
- منكهات طبيعيّة - أجينوموتو (الاسم

### الهوامش

(1) (x) ماجستير في علوم الحياة.



## غذاء لأهراض الشتاء

سارة الموسوي (\*)

في أيام الشتاء الممطرة والباردة، حين تزداد فترات الجلوس في المنزل والتقوقع مع العائلة، ويختلط الأطفال مع أصدقائهم في المدارس، تزداد نسبة الإصابة بنزلات البرد والإنفلونزا، ويكون سبب ذلك أحياناً العدوى وقلة المناعة. وبطبيعة الحال ليس هناك من طعام سحري يمنع من الإصابة بنزلات البرد وغيرها من أمراض الشتاء، ولا دراسات مثبتة على ذلك، إلا أنه ثبت قدرة بعض الأغذية على التقليل من حدة الإصابة بها، وكذلك تزويد الجسم بالأسلحة اللازمة لمحاربة الفيروسات الشتوية.

وقد وجد بعض الدراسات أن اللبن قد يؤخر الإصابة بالزكام.  
2 - الأطعمة الغنية بالفيتامين **Vit C**:  
كالبروكولي - الفليفلة الخضراء -  
البندورة - البرتقال - الكيوي -  
الفريز...

ويشير بعض الدراسات إلى أن كمية عالية من الـ **Vit C** تقلل من الأعراض الناتجة عن مشاكل الجهاز التنفسي وتقتصر زمن الإصابة بها.

### \*من هذه الأطعمة

1 - ومن هذه الأغذية ما يحتوي على:  
الـ **Probiotics**: كاللبن - الكبيس بأنواعه - والزيتون.  
والـ **Probiotics** هي كائنات حية دقيقة كالبكتيريا، عند ابتلاعها بكميات كافية تؤدي إلى تحقيق منافع صحية، من أهمها: حماية القولون والأمعاء - تقوية جهاز المناعة - تقليل مخاطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.

## كُميَّة عالية من الـ Vit C تقلِّل من الأعراض الناتجة عن مشاكل الجهاز التنفسي

إفراز الـ Interferon (بروتين يحارب الفيروس).  
لذلك ينصح بتناول من 2 إلى 3 أكواب  
من الشاي يومياً للوقاية من أمراض  
الشتاء!!

6 - الثوم: في الحديث عن الرسول  
ﷺ: «كلوا الثوم وتداووا به، فإن فيه  
شفاء من سبعين داء» (1)، وقد بينت  
الدراسات أن الثوم:

- أ - مضاد حيوي للالتهابات.
- ب - يحتوي على Glutathion: مادة  
مضادة للأكسدة، وتحمي من أنواع  
السرطان.
- ج - مضاد للبكتيريا والفيروسات والعفونة.
- د - يسكن الألم ويخفِّف الحمى.

فائدة عن الكيوي: يحتوي الكيوي  
على ضعف كمية الـ Vit C في البرتقال،  
بالإضافة إلى البوتاسيوم K، والمغنيزيوم  
Mg، والمواد المضادة للأكسدة والمقاومة  
للسرطان.

3 - الفطر: يحتوي على الـ Beta- Glucan

التي ثبت فعاليتها في:

- أ - تعزيز المناعة وتقويتها.
- ب - تحسين عمل نوع من خلايا جهاز  
المناعة (macrophage).
- ج - تخفيض معدل الـ LDL كوليسترول.
- د - تعديل مستوى السكر في الدم.

لذلك أكثر في أيام الشتاء من تناول الفطر  
الذي يمكن إضافته إلى الكثير من  
الأطعمة كالبيض، سوس المعكرونة،  
الحساء، البييتزا...

4 - ثمار البحر: السمك والقريدس هما من  
ثمار البحر التي تحتوي على نسبة عالية  
من الأوميغا 3، والتي هي مادة مضادة  
للأكسدة، إضافة إلى فوائدها الأخرى.

كما أنها تحتوي على نسبة عالية من  
الـ Selenium، حيث أجريت دراسة على  
مجموعة من الرجال، الذين تم إعطاؤهم  
نظام غذائي مشبع بالـ Selenium،  
وبيئت حصول تحسّن في عمل جهاز  
المناعة (وبالذات عمل كريات الدم  
البيضاء B-lymphocytes، T- cells).

5 - الشاي الأخضر: أظهرت دراسة  
أجريت عام 2007 أنّ الأشخاص الذين  
تناولوا مستخلص الشاي الأخضر من  
2 إلى 3 مرات في اليوم تحسّن لديهم  
عمل جهاز المناعة وذلك بزيادة





- 2- الحبق: للسعال التشنجي.
  - 3- الخبيزة: لسعال وطرد البلغم.
  - 4- الزعفران: يطرد الغازات، وجيد للسعال والبرد.
  - 5- القرفة: مفيدة لتدفئة الجسم، وتحارب نزلات البرد، ومضادة للالتهابات.
  - 6- الزعتر البري **oregano**: يقلل البلغم، ويُعافي من أمراض الجهاز التنفسي.
  - 7- الهال: يعالج المشاكل التنفسية كالسعال، الربو واختفاء الصوت.
  - 8- الزنجبيل: يحفز المعدة على إنتاج عصائر هضمية بكمية أكبر، لمعادلة الأحماض المعوية التي تسبب الغثيان والتقلصات المعوية.
  - 9- العسل: جيد لتهدئة السعال ويقوي المناعة لما فيه من مواد مضادة للأكسدة.
- وقد ورد عن الرسول الله ﷺ: «نعم الشراب العسل، يرعى القلب، ويذهب برد الصدر»<sup>(3)</sup>.

### \*الأمور التي تضعف جهاز

#### المناعة

- 1- السكر: يقلل من قدرة كريات الدم البيضاء على مقاومة الميكروبات.
- 2- السممنة: تؤثر على قدرة وسرعة كريات الدم البيضاء على التكاثر، وبالتالي عدم القدرة على الحماية من الأمراض.
- 3- التوتر وقلة الحركة: يضعفان جهاز المناعة.
- 4- التدخين: يزيد أمراض الجهاز

هـ - يساعد في محاربة الزكام وأمراض الجهاز التنفسي.

و- يقلل إفراز البلغم.

7- البصل: عن الرسول ﷺ: «إذا دخلتم بلاداً، فكلوا من بصلها، يطرد عنكم وبأؤها»<sup>(2)</sup>، وذلك لما في البصل من منافع أهمها:

- أ - يحتوي على مادة الـ quercitin والـ vit C: وهما مادتان مضادتان للأكسدة.
- ب - يحتوي على الـ isothiocyanate: وهي مادة تساعد في تخفيف الألم الناتج عن الالتهابات.

### \*شراب الأعشاب الساخن

يعتبر شراب الأعشاب الساخن مفيداً أيضاً، وأنواعه عديدة منها:

1 - النعناع: مهم للمغص وطرد الغازات.

## بيّنت دراسات عديدة أن اتباع نظام غذائي، قائم على 3 وجبات كبيرة يومياً، قد يحافظ على ثبات المزاج وتحسنه



3 - تناول النشويات المركبة مضافة إلى مصدر بروتين، حيث تبين أنها مجموعة تحفز إفراز السيروتونين، مثال: خبز أسمر+ لبنه، توست أسمر+جبنة، معكرونة سمراء+ لحمه، كوب من الحليب (وهو يحتوي على البروتينات والنشويات).

4 - وكذلك بيّنت دراسات عديدة أن اتباع نظام غذائي متوازن، قائم على 3 وجبات كبيرة يومياً، ويحتوي على الفواكه والخضار والأسماك الزيتية، والحبوب الكاملة قد يحافظ على ثبات المزاج وتحسنه.

5 - تناول 6-8 أكواب من الماء يومياً لتجنب الجفاف الذي يؤدي إلى الخمول.

6 - ممارسة الرياضة يومياً أو ممارسة نشاط معين نخبه للشعور بالحيوية.

7 - كما أن أنواعاً معينة من الغذاء كالسكر، الكافيين والشوكولا، إذا تم تناولها بكثرة تؤدي إلى تقلب المزاج.

التنفسي، كما ويقضي على الفيتامين ج والمواد المضادة للأكسدة في الجسم التي تعمل على محاربة الأمراض.

### \*كيف تحارب كآبة الشتاء؟\*

عندما تتلبد الغيوم، وتبدأ أشعة الشمس بالانحسار، تتولد لدى البعض مشاعر الكآبة والإحباط. هذا الشعور ناتج عن انخفاض إفراز السيروتونين الذي تساهم في توليده أشعة الشمس. والسيروتونين هو ناقل عصبي يحفز الشعور بالسعادة والراحة، والنقص فيه يؤدي إلى الكآبة. لذلك يمكننا توقي الكآبة من خلال:

1 - محاولة التعرض لأشعة الشمس قدر الإمكان، وتشميس المنزل من خلال فتح البرادي والنوافذ لفترة خلال النهار.

2 - التركيز على تناول بعض أصناف الغذاء الذي ثبت علاقته بتحفيز السيروتونين كالموز، والخوخ والحليب.

### الهوامش

(\*) أخصائية تغذية.

(2) طب الأئمة، عبد الله شبر، ص 279.

(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 63، ص 290.

(1) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 182.



### تحقيق: فاطمة خشاب درويش

التميز الدراسي والتفوق العلمي أو تحصيل المراتب الأولى في الامتحانات الرسمية، كلمات تكاد تختصر تطلعات وهواجس الأهل وتلامس بعمقها آمال الطلاب. يطرح التربويون العديد من الإشكاليات حول التميز الدراسي والتفوق العلمي تتلخص بأسئلة منها: هل نستطيع أن نصنع طالباً متفوقاً في حال وفرنا له الظروف والإمكانيات سواء كأهل أم كمدرسة؟ وهل يعتبر الأساس في التميز تلك الملكات والقدرات الربانية التي يعطيها الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده؟ وأي دور للمؤسسة التربوية في تنمية الحس التميزي للطلاب؟ وأسئلة غيرها سنحاول الإجابة عنها خلال هذا التحقيق.

### \*مفهوم التفوق

التفوق في اللغة: تفوق عليه: علاه وكان أفضل منه. تفوقه: ترفع عليه. مفهوم التفوق الإنساني العام: إنه درجة من الإتيان المرتفع للقدرات العقلية التي تظهر من خلال المهارات، والتي يتم

تطويرها بشكل منتظم من خلال الأنظمة والمؤثرات الداخلية للفرد والمؤثرات الخارجية المحيطة به. مفهوم التفوق الدراسي: هو بلوغ الطالب مستويات عالية في العلم والمعرفة مقترنة بتحقيق نتائج دراسية مميزة.



الاخصائية فاطمة نصر الله

### «أهمية التفوق العلمي»

الطموح المشترك بين معظم الطلاب الجادين في الدراسة والتحصيل. هذا إذا سلّمنا جدلاً أنّ التفوّق الإنساني محصور فقط بالناحية الدراسية.»

وتضيف «لذلك فإن الطالب بمجرد أن يحصل عنده الشعور بالتفوق من خلال رصدِه للنتائج الإبداعية التي يقدّمها في عالم المدرسة، والتي طبعاً لا بد وأن تعرض على نظام التقييم المعتمد في المؤسسات التعليمية، حيث إنه ومن خلال التقييم يتبيّن أنّ الطالب قد تخطى أعلى مستويات التقييم ليكون ما قدمه هو الأفضل على الإطلاق. هنا يبدأ الطالب بتلمّس أهمية تفوّقه من خلال الرضى عن ذاته مما يحثّه على تقديم المزيد من التعب والكّد والجديّة.»

### «تجربة مميزة»

فاطمة زين الدين، نموذج للطالبة المتفوّقة، والمدرّكة لأهميّة العِلْم في مسيرة الإنسان. أنهت هذا العام بتفوّق دراستها الثانوية في المؤسسة الإسلاميّة

تشرح الاختصاصية في الإدارة التربوية الأستاذة فاطمة نصر الله موضوع التفوق إنطلاقاً من أهميته في حياة البشر على مرّ التاريخ «هناك أشخاص برزوا في الحياة أو على مرّ التاريخ وكانت لهم بصماتهم التي استطاعوا من خلالها أن يُحدثوا تغييراً ما في حياة الناس خاصة، والبشرية والتاريخ عامة. على هذا الأساس، يمكننا القول إن للمتفوّقين بصمة بارزة في تغيّر المجتمعات وتطورها. فالمواهب في البداية تكون قُدّرات خاماً أو مكوّنات أساسيّة لتشكيل التفوّق لاحقاً. وفي حال حصول الطالب على المؤثرات الإيجابية الداعمة لنموّ وتطوّر تلك المواهب، يسير في درب التفوّق. فالطالب لا يمكن أن يكون متفوقاً ما لم يكن موهوباً، حيث إنه من الممكن للموهوب أن لا يكون متفوقاً.»

وحول أهميّة التفوق في حياة الطالب تقول نصر الله: «للتفوق العلمي في حياة الطالب أهمية بالغة، ولعل هذه الأهمية تمكّنا في مرحلة من مراحل الحياة الدراسية للطلاب أن نعتبرها نوعاً من



أوتيت من جهد للوصول إلى هذه المرتبة  
ولأصنّف في خانة المتفوقين».

### \*متابعة، دقة... وصبر

وتضيف: «حياة المتفوق تختلف بتفاصيلها عن حياة الطالب العادي، فالمتفوق ليس مستحيلاً ولكنه يتطلب الكثير من المتابعة والدقة في التحصيل. ولا يعني ذلك أن نعيش في عالم الدرس فقط، بل علينا أن نحدّد أولوياتنا في التعااطي مع كل ما يحيط بنا».

وحول مقومات التفوق تعتبر فاطمة أن أساس التفوق هو التوفيق الرباني «فتح لنا الله سبحانه وتعالى أبواباً كثيرة في هذه الحياة ويمثل التفوق باب من هذه الأبواب، وبعد توفيق الله يأتي دعم ووعي أسرتي

للتربية والتعليم - مدارس المهدي عليه السلام - الحداث. وحازت في الامتحانات الرسمية على المرتبة الرابعة في فرع علوم الحياة. ذاقت فاطمة طعم التفوق منذ صغرها، وكلّ من عرفها من معلّمين ورفاق لاحظ تلك القدرات والمهارات التي تعتبرها فاطمة «نعمة ربّانية غالية جداً».

لا تختلف فاطمة عن بنات جيلها، فهي تشاهد التلفاز وتزور الأقارب مع الأهل وتمضي أوقاتاً مع إخوتها، كما أنها تواكب التطور وتستخدم الإنترنت وتحدث مع صديقاتها من خلال الواتس آب. ولكن، كل ذلك بقدر ونظام ولا يلهيها عن هدفها الأساس في الحياة... التفوق.

فماذا تقول فاطمة زين الدين عن تجربتها؟

«تربيت في جو من العلم والتفوق. منذ صغري وأنا أنظر إلى إخوتي ووالديّ يقرأون ويتعلّمون ويتسابقون في طلب العلم. سنة بعد سنة صرت أعرف قيمة التفوق العلمي وصرت أسعى له بكل ما





## من يريد أن يتفوق عليه أن يعيد ترتيب الأولويات ويفرد متسع من الوقت للتحصيل العلمي



التربويّة الأستاذة فاطمة نصر الله أنّ للمدرسة بما لديها من إمكانيّات تربويّة، وخبرات تعليمية دوراً هاماً في تنمية بذور التفوّق، لا سيما إذا أدرك القيّمون على العمليّة التعليميّة ذلك «فالتفوق المقصود تحقيقه عند الطلاب ليس محصوراً بتخزين المعلومات التي غالباً ما يلجأ التعليميّون إلى قياسها، وفق نظام العلامات المقترن بنظام المناهج التعليميّة الثابتة».

وتشدّد نصر الله على أهميّة أن يدرك التربويّون أن هناك قدرات بشرية أخرى يحتاجها الفرد أو المجتمع، مثال: القدرة على الابتكار والإبداع والإنتاج أو القدرة على إيجاد الحلول التطبيقية لمشكلات واقعية، فإن المدرسة هنا تكون قد فتحت باب التفوق على مصراعَيْه لتدخل الطلاب في تحديات تعليميّة / تعليميّة وتحديات حياتية بعيدة كل البعد عن القولية في إطار نظام العلامات المُعتمد فقط كوحدة قياس.

وتضيف الأستاذة فاطمة نصر الله: «فالتفوق قد ينسحب على كافّة المواد الأخرى، وهذا ما يتطلّب من المعلم

التي يسودها جو من العلم والتعلّم فضلاً عن عامل الصبر الذي يجب أن يتحلّى به كل طالب علم، فالصبر مهمّ جداً خاصة عندما يكون الإنسان مخيّراً بين الدرس وأمور أخرى، كما أن تنظيم الوقت يعتبر من العوامل المساعدة في هذه المسيرة». وعند سؤالها عن الشخصية التي أثرت بها ودعمتها تقول فاطمة: «أنا متأثرة جداً بسيرة الأئمة عليهم السلام، هذه الشخصيات التي تميزت بعلمها وتقديرها للعلوم لا سيما الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام».

تطمح فاطمة أن تصبح طبيبة أطفال، وسلاحها قاعدة تضعها نصب أعينها «لا يدرك العلم براحة الأجساد» فمن يريد أن يتفوق، عليه أن يعيد ترتيب الأولويات ويفرد متسعاً من الوقت للتحصيل العلمي. وتعرب فاطمة عن بالغ فرحتها بتحصيلها المرتبة الرابعة على صعيد لبنان في فرع علوم الحياة وتهدى هذا النجاح لأسرتها ومعلميها وإدارة المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي عليه السلام.

**\*دور المدرسة في تحقيق التفوق**  
تعتبر الاختصاصية في الإدارة



الأستاذ هشام شمعوّني

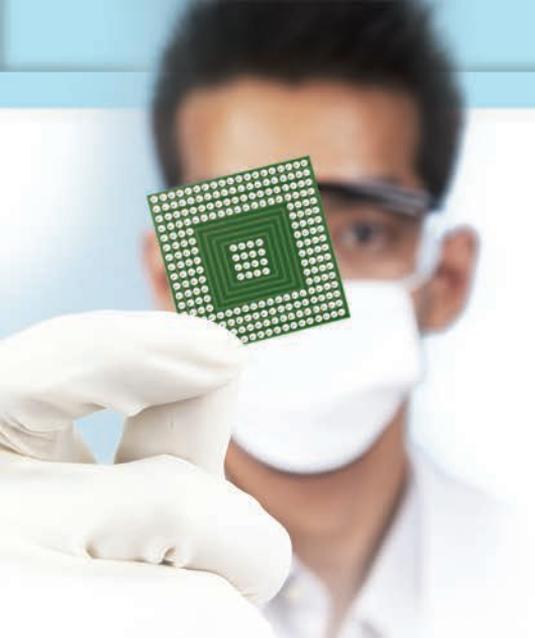
### \*التفوق لا ينمو بدون رؤية تربوية

يرى مدير ثانوية المهدي ﷺ - الحدث، الأستاذ هشام شمعوّني «أنّ التفوق هو موهبة ونعمة ربّانية، تحتاج للكثير من المساعدة والمساندة حتى تثمر وتستمر». وحول دور المدرسة في هذا السياق يؤكد شمعوّني على الدور الكبير للمدرسة في موضوع التفوق، فالمدرسة هي الأساس لأنها تنمّي حسّ التميّز عند الطالب من خلال البرامج والخطط، وهي تساعد الأهل على التعاطي السليم والصحيح مع أبنائهم لجهة الاستفادة من أوقاتهم وتمضيّتها بالطريقة المناسبة. ويتابع شمعوّني «التفوق أو التميّز الدراسي هو نتيجة طبيعيّة لسير العمليّة التعليميّة والتعلّمية للطالب». وتضع مدارس المهدي ﷺ برامج

الكفوء ملاحظة ميول الطلاب الحقيقيّة والعمل على تحفيزها وتنشيطها من خلال البرامج الإضافية الخاصة والموجهة وتشجيعهم على ممارسة عمليّات التفكير والإبداع. كما أنّ لشخصية المعلمّ الجاذبة والفعّالة الأهميّة البالغة في المساعدة على تحقيق التفوق عند طالب ما نظراً لما لعلاقة الود والإلفة بين المعلم والطلاب من أثر إيجابي في الوصول إلى الأهداف المرجوة».

وتشدّد على أهمية التنسيق بين الأهل والمدرسة، للعمل وفق خطة مشتركة يكون الأهل فيها على دراية تامّة بالبرامج والأنشطة التي تقدّم لولدهم، والتي قد يكون لها استكمال وتتابع في المنزل.





خاصة للمتفوقين، وتفتح لهم الآفاق الواسعة من خلال تسهيل مشاركات طلابها المميزين في مسابقات مع باقي المدارس أو حتى في مسابقات دولية. ويشير مدير ثانوية المهدي ﷺ - الحدث إلى مشاركة الطالب مهدي رائف رضا في أولمبياد الرياضيات في الجمهورية الإسلامية في إيران.

### \*الأهل والتفوق\*

«التفوق الدراسي لفاطمة في المرحلة الثانوية ليس وليد لحظة، بل هو نتيجة جهد ومثابرة عمرهما سنوات ربما تمتد على طول عمرها» بهذه العبارة تلخص والدة فاطمة تجربة التفوق عند ابنتها فتستذكر مواقف عاشتها معها منذ الصغر، ففاطمة كانت تهوى العلم والتعلم حتى ما قبل دخولها إلى المدرسة.

وتقول والدة فاطمة: «منذ المراحل التعليمية الأولى شاركت في العديد من المسابقات الدينية والتعليمية وكانت دائماً تحصد المراتب الأولى. لم نفرض عليها أن تكون متفوقة إنما هي كانت تسعى لتحتل المرتبة الأولى بين أقرانها».

### \*كيف نزرع حب التفوق وننميه

#### في نفوس أبنائنا؟

تجيب الاختصاصية في الإدارة التربوية عن هذا السؤال من خلال الخطوات التالية:

- 1 - أن نؤمن جميعاً أن لكل منا الإمكانيات والقدرات التي من شأنها أن تجعل منا متفوقين في يوم من الأيام.
- 2 - أن يعي الأهل مسؤوليتهم التربوية

اتجاه أبنائهم بالبحث عن نقاط القوة في مواهبهم وإمكانياتهم والعمل على تمهيتها واحتضانها.

3 - أن لا يقارن المعلمون والأهل أطفالاً أو أفراداً بأخرين، فلكل خاصيته وتميزه.

4 - أن يعلم الأهل والمربون أن التحفيز عملية أساسية في إبراز التفوق والحفاظ عليه.

5 - أن يعمل الأهل والمؤسسات التربوية على إغناء بيئة الأولاد والطلاب بالوسائل والأدوات التي من شأنها أن تساعد على تحقيق التفوق.

6 - أن تساعد أبنائنا على وضع الأهداف القابلة للتحقق البعيدة عن الوهم والخيال.

7 - أن نحرص على أن تكون مادة التفوق أمراً محموداً بعيداً عن التهور والعبث والفوضى، كما يصور لنا بعض وسائل الإعلام غير المسؤولة. قال رسول الله ﷺ: «قيمة المرء ما يحسنه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



## القائد الحاج حسان اللقيس رَحِمَهُ اللَّهُ

### نسرین إدريس قازان

العدو تشخيص مكانه، ولم يمنعه ذلك من التنقل وحيداً بسيارته أو بسيارة الأجرة، فالمهم أن يصل إلى وجهته الآنية، أما وجهته الاستراتيجية فقد كان وضعها منذ ما قبل العام 1982، الشهادة في سبيل الله..

**\*من أين نبدأ؟\***

أن يكون الحاج حسان اللقيس هو كما كتب عنه في صفحات الجرائد أو لا

هو الشهيد المجاهد الصامت.. والقائد المجهول..

أحدٌ لن يعرف من يكون..

كان الحاج حسان أكثر من يعلم أن العدو الإسرائيلي يلاحقه، وكيف له أن ينسى وقد استشهد ولده البكر علي الرضا في حرب تموز من العام 2006 جرّاء ذلك؟! وكان يدرك جيداً التطور التكنولوجي الذي يستطيع من خلاله



العائلة لتستقر في مسقط رأسها بعلبك، وليكمل دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت بموازاة بدء تعرّفه إلى مجموعة من الشباب المؤمن والمجاهد أواخر السبعينيات..

وعلى غير عادة أولئك الذي يتحلّون بذكاء علمي بحت، تميّز الحاج حسان بذكاء اجتماعي وعاطفي ونباهة فريدة وفراسة اختصرت عليه الكثير في تعامله مع الناس. كل ذلك حوّله تكوين صداقات ومعارف قوية داخل لبنان وخارجه، حافظ عليها لسنوات، فلم يتغيّب عن جنازته سوى الأصدقاء الذين ارتحلوا عن هذه الدنيا، وكثُر هم الذين قدِموا من الخارج للمشاركة في رحيل هذا «الفريد من نوعه» كما عبّر أحدهم.. فالوفاء الذي طالما عامل به الآخرين، كان مدرسة بحقّ، تعلّم منها رفاقه أنه لا يجب أن يمنع الإنسان أي شيء عن مواكبته للحياة الاجتماعية، حيث يركن المرء إلى أهله وأصدقائه. وكانت منظومة الصداقة التي نسجها الحاج حسان متنوعة تضم المجاهد والقائد، والبائع والتاجر، ما عكس الشمولية التي امتازت بها شخصيته.

### \*ويكبيديا تكنولوجية\*

برزت شخصيته القيادية مع بدايات

يكون، ليس هذا المهم، بل الأهم هو ما كتبه في حياته الشخصية والجهادية من سطورٍ يتحير المرء من أين يبدأ بقراءتها! فالرجل الذي قال عنه رئيس جهاز الموساد السابق «مثير داغان» إنه: السبب الرئيس يجعل حزب الله يمتلك قوة عسكرية لا تملكها 90% من الدول، أو إنه عمل على بناء منظومة التصدي والصمود مع الحاج عماد مغنية عام 2006، أو إنه رجل المشتريات العسكرية والتكنولوجية لحزب الله، لا يزيد كل هذا في أهميته كإنسان أسر من حوله برفعة أخلاقه، وسموّ نفسه. كان مصداقاً فريداً بين المجاهدين، وفي المجتمع على حدّ سواء..

الحبّ، هو كنزه الثمين الذي امتلكه طوال عمره الذي كان محضوفاً بالتعب.. تعب لم يترك بارقة على مٌحياء يوماً، فمن يره يعيش بهدوء وسكينة، يتملّى من كل شيء حوله، لا يخطر في باله أنه نفسُ الرجل المُلقى على عاتقه عملٌ قد ينوء بحمله غيره من الرجال..

### \*دائماً مع الأهل والأصدقاء\*

الحاج حسان، الذي لم يُعرف له اسم جهادي، وبالكد تُعرف رتبته التنظيمية بين المقربين، عاش حياته في بحبوحة ويسر، إذ كان والده وعدد من أقربائه يعملون في التجارة في أفريقيا، وقد قضى قسطاً من طفولته هناك، قبل أن تعود



في هذه المسيرة، فاعتمد بتنقلاته على حذافته الأمنية فحسب، وكان يدري أن استعماله لهائف الخلوي خطرٌ محقق، ولكن على شخصه فقط، ولم يكن هذا ليمنعه من مواكبة عمله الذي كان يدور به في أقطار العالم.

بين البقاع وبيروت قضى أيام عمره بهدوء مضطرب، كان يُعْبَط عليه. عاش حياته بسلاسة ومن دون تعقيد، يحلّ مشاكل من حوله بأقلّ خسائر ممكنة. لم يترك لأيّ مشكلة في يوم من الأيام أن تستغزّه، أو أنّ تكسر صمته، وكان أقصى ما يمكن أن يردّ به على من ينتقده هو تلك الابتسامة المحبّبة التي لم تفتّر يوماً على شفّيته..

### \* كالتقطب من الرّحى \*

وكما مع أصدقائه ورفاقه المجاهدين، كان مع أهله وفي المجتمع، هو القُطْبُ من الرّحى، بيته يكاد يكون بيتاً للناس جميعاً، تراه يحمل همّ الجميع، هو الذي لم يترك يوماً للهَمّ أن يكدر عليه صفو عيشه الذي اصطفاه من تلك الطمأنينة والسكينة التي تجلّت على صفحات وجهه.

عندما يلمح الحاج حسان أحدهم يبادره بالسلام، ولا ينتظر مبادرة منه. تراه يقترب من الشخص بابتسامة عريضة وحفاوة مميّزة، يسلم ويحضن الآخر فيشعره بمحبة واهتمام، حتى وإن كان ليس من معارفه. فالأب لسبعة أولاد - توفي له ولدان - كان يتعامل مع

عمله الجهادي في العام 1982، إذ كان متفوقاً بين أترابه وقد ساعدته اللّغتان الفارسية والإنكليزية اللتان أتقنهما على فتح آفاقٍ أمام تعطّشه الشديد للثقافة والمطالعة والمعرفة، وخصوصاً في الشؤن التكنولوجيّة، فعمل على بناء نفسه وتطويرها، حتى وصل إلى نقطة وُصِفَ معها بـ«الويكبيديا التكنولوجية العسكرية» بين من يعرفه، إذ صار بمقدوره مناقشة أيّ تفصيل من التفاصيل الدقيقة جداً في أيّ سلاح من دون الاستعانة بأيّ كتاب أو أقصوصة من ورق، فما يطّلع عليه يُطبع في ذاكرته، فلا يصدرُ كتاب أو مجلة تهتم بهذا الشأن إلا ويكون الاطلاع عليها ضمن رُزْمَة أولوياته..

### \* قائد يجاهد بصمت \*

منذ أن كان عنصراً وإلى ما بعد القيادة، لم يتغير شيء في الحاج حسان سوى تبلور شخصيته ونضوجها، فهو ذلك المتواضع البسيط، الذي لا يفتأ يبادر إلى التواصل مع الآخرين ليسأل عن أحوالهم، ويتابع شؤونهم ويتفقدهم، وهو القائد الذي يطهو الطعام للأفراد العاملين معه، ويساعدهم ويخدمهم ويغسل الصحون عنهم، ويدقق في مشاكلهم ليساعدهم في حلها. لم يسمح يوماً لانشغالاته أن تمنعه من حضور درس ثقافي أسبوعي، أو مجلس عزاء، أو زيارة اجتماعية، أو تفقّد مريض.. وهو القائد الذي لم يكن يقبل أن يرافقه أحد لأنه لم يرّ نفسه إلا مجاهداً



حيث يقطن، فهو لم يظهر يوماً إلا كما عرفوه منذ زمن بعيد، ذلك الرجل الأنيق بتعامله المضياف الكريم، الذي كانت له وجهة بين الناس والمهتم بأدق التفاصيل في ودّ العلاقة معهم، وحسبه أنه كان الحاج حسان، لا غير..

المجاهد الصامت، والقائد المجهول.. استشهد غيلة.. وليس ذلك غريباً، فهو قال قبل سنة: «إذا كان الجهاد باباً فتحة الله لخاصة أوليائه، فالشهادة باب فتحة الله لخاصة خاصة أوليائه..».

وبعد رحيله، ترك الكثير من علامات الاستفهام حول شخصه داخل حزب الله، وفي العالم على حدّ سواء، مَنْ يكون؟ وما هو المنصب الذي شغله في حزب الله؟

لن تكون سرّيته آخر الدروس التي نتعلم منها في هذه المسيرة التي لا تميّط اللثام عن وجوه عظمائها إلا الشهادة.

مَنْ حوله مَنْ منطلق الأبوة التي عامل بها أولاده، فكان محباً وحريصاً وحنوناً في تعامله.

### \*«خذ حتى ترضى»

في تموز 2006 استشهد ابنه البكر علي الرضا، وكان هو المستهدف بذلك، فافتخر بولده كثيراً، ولاح في طيّات حديثه شوقٌ للشهادة لم يستشفه منه إلا المقربون. بعد سنة من ذلك توفيت ابنته آية ولها من العمر 16 عاماً. تزامن ذلك مع رحيل والده ووالدته، فلم تكسره الرزايا، بل عكست عمقاً في شخصه، ووضع صورة لهم جميعاً في منزله كتب عليها: «خذ حتى ترضى»، وبهذا التسليم كان الحاج حسان يواجه الحياة ونوائبها. لم يصدر عنه يوماً أي تصرف يشي بمسؤوليته في حزب الله، ولهذا فوجئ الناس بشهادته، وخصوصاً في بعلبك

## من وهية شهيد الدفاع عن المقدسات ربيع محمود فارس (السيد محسن) (\*)

من أجل طلب الإصلاح، ونشر دين الله، ونصرة المظلوم. ولا تحزن فإن شاء الله ملتقانا في الجنة مع محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والعبّاس عليهم السلام. وأرجو أن تسامحني وترحم علي وترضى عني.

**وإلى أُمي الحنونة المضحية:** أيتها الغالية على قلبي، كوني فاطمية زينية، ولا تحزني، فإن عرس الشهادة ينتظرنني، وافتخري أمام العالم كله في الدنيا، والملائكة وأهل السماء وأهل البيت عليهم السلام في الآخرة، أنكِ قَدِمْتِ لِدِكِ، وفلذة كبدك لنصرة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. يا زهرة أيامي، دوماً اذكريني بدعائك، لأن دعاء الأم بحق ولدها مستجاب، وترحمي علي وسامحيني، والملتقى في الجنة إن شاء الله.

**وإلى زوجتي وحببتي العزيزة:** كان الجهاد يناديني، فتحملت عبء مسؤولية الأولاد وحدك، وضحت بوقتِكِ ونفسِكِ من أجلهم، فشكراً لك. أرجو منك المسامحة يا حبيبتي، ولا تسيني بالدعاء، وحافظي على الأولاد، وأنا لا أوصي حريصاً؛ لأنك حريصة، فأنتِ أهل الأمانة، واذكريني دائماً بالدعاء والصلاة، فأنتِ المؤمنة الصابرة،

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ...﴾ (التوبة: 14) صدق الله العلي العظيم.

**السَّلام عليكم أيها المجاهدون الأبطال المرابطون في الثغور، السَّلام عليكم أيها الفرسان، يا ليثو حيدر، يا أنصار الحسين عليه السلام، أوصيكم بالصبر يا أنصار الحسين عليه السلام، أوصيكم بالصبر على البلاءات، والحفاظ على المسيرة، وعلى هذا النهج المحمدي الأصيل، الذي علمنا أن نضحي بكل ما لدينا من أجل إعلاء كلمة الحق في وجه سلطان جائر.**

**أما إلى عدونا الغاصب الضعيف:** يا أعداء الله، اعلموا أن اليوم الموعود بيننا وبينكم قادم لا محالة، وهو بفضل لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلي ولي الله، محتوم إن شاء الله بإبادتكم من هذا الوجود، والله ناصرنا إن شاء الله.

**إلى أبي العزيز:** يا صاحب القلب الحنون، يا صديقي ووالدي، افتخر أنك قدمت شهيداً، وتذكر سيدنا ومولانا ومقتدانا الإمام الحسين عليه السلام، عندما قدم علياً الأكبر عليه السلام، وقدم نفسه [و] كل ما لديه



# كلمة إلى الأهل

فإنّها دار ممر، واعملوا بتقوى الله فإنّها الطريق الآمن إلى لقاء الله (تعالى وعلا).

**إلى كل من عرفني، إلى الأقارب، والأحبة، والرفاق، وكل من عرفني في هذه الدنيا الصغيرة: أوصيكم وأقول لكم: اتقوا الله وابتعدوا عن محارم الله.**

السّلام على الأوصياء المعصومين من بني فاطمة وعليّ، السّلام على القائم من آل محمد. وبعد السّلام عذراً منك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا مولاي حال بيني وبينك الرحيل، ورحيلي هذا هو اشتياقي لجدّتك فاطمة (عليك وعليها السلام) وما أتى بي إلى الجهاد هو آتي رأيتك رقماً ضاعت في حبك أرقامي، فأسأل الله أن يحشرنني معكم معكم معكم لا مع غيركم، والسّلام عليكم سادتي ورحمة الله وبركاته. فأرجو من كل من عرفني في هذه الدنيا الصغيرة من أقاربي، وأهلي، وأصحابي، وأحبابي، وجيراني، وأصدقائي، ورفاقي، ورفاق دربي، أن يسامحوني ويدعولي.

العبد الفقير إلى الله ربّيع محمود محمد رشيد فارس، (السيد محسن).

واصبري على المصاب، فإن شاء الله ملتقانا في الجنة مع أهل بيت النبوة إن شاء الله.

**أولادي الأعزاء محمود وكريم: يا محمود لا أريد أن أوصيك كثيراً ولكن أنت رجل البيت من بعدي يا ولدي العزيز، فحافظ على أخيك وأمك، وكن حنوناً معهما يا بُنيّ، ولا تتسّ رضى الله ورضا الوالدين. أوصيك برضى أمك، والمُضَيّ على هذا النهج في سبيل الله، فسامحني يا بني، واذكرني دائماً بالدعاء، واذكرني دائماً وافخر أنّ أباك شهيدٌ، والملتقى إن شاء الله مع الشهداء والصالحين، وأهل بيت النبوة ﷺ في الجنة.**

**إلى كريم: قد سمّيتك «كريماً» لكرم وجهك ولطافة قلبك، فاحضن أخاك وأمك، وكن مطيعاً لهما، وقبلهما لله (عزّ وجلّ)، وسامحني يا بني.**

**وإلى أحبائي وإخوتي، إلى إخوتي الأعزاء الأجلاء: إلى بلال، وذو الفقار، إلى أخواتي البنات، إلى إخوتي وأخواتي، أقول لكم باختصار مفيد: أوصيكم بأن تكملوا المسيرة التي بدأ بها النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ولا تغرّمكم الدنيا وما فيها**

الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2013/1/30 دفاعاً عن المقدّسات. وصية بصوت الشهيد.

# مفاتيح لحل المشاكل

إعداد: إسراء بجمهد

ألا تشعر أحياناً أنك تقف عاجزاً أمام مشكلة ما؟ ألا تحب أن تعرف أسباب عجزك وتحاول الوصول إلى الحل؟ هل توافقني الرأي أن هناك مهارة ما بداخلنا نستطيع لو طورناها أن نصل لحل كل ما يواجهنا؟ ألا يجب أن نبحث عن تقنيات هذه المهارة وتعلّمها، قبل أن يتداركنا الوقت ونحن نتقلّب بين مشكلة وأخرى؟



الثاني: العنصر المكتسب الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية والمحيط الذي ينشأ فيه الإنسان. لذا، فإن كل شخص يحتاج دائماً إلى يد تمتد إليه لترتّب على كتفه وتقول له إن الأمور لا زالت بخير، وإن هناك دائماً مفاتيح للحل، ومن خلال لقاءنا مع أهل الاختصاص، نقدم لكم كلمات قد تجعلكم تعيدون النظر في كثير من أمور حياتكم...

الأخصائية في العلاج النفسي والتربوي هدى مسلماني قدّمت وسائل

## \*توجد مفاتيح للحل دائماً

إن التعاطي السوي أمر ضروري لتحقيق التواصل الجيد بين الناس، وهذا التعاطي يتحكّم به عنصران: الأول: المخزون بما يشكّله من رأسمال بيولوجي (أي العناصر البيولوجية والجينية الموروثة والمولودة مع الإنسان).



الأخصائية هدى مسلماني

كمسؤولة قسم العلاج والإرشاد النفسي والتربوي في هذا المجال، أرى أن أكثر المشكلات أساسها التربوية، لأن التربية السليمة أساس الشخصية السوية. كثير من الناس يعتقدون أنهم يمتلكون قدرة التواصل السليم، لكن هل هذا موجود فعلاً؟ هل فعلاً يستمع الأهل لأبنائهم؟ وهل يتوصلون معهم إلى حلول مناسبة لمشاكلهم؟

إن استماع الأهل للولد، وتأمين الغذاء العاطفي اللازم له، يعطيه راحة نفسية وشخصية متزنة، فإذا اعتاد الطفل داخل المنزل على التعبير عن الغضب والبوح بمكنونات ذاته، يصبح شخصاً هادئاً يستطيع إذا ما واجه مشكلة، أن يبادر إلى الإنصات والاستماع، وبالتالي، يضبط مشاعره، ويستطيع الخوض في معترك الحياة.

#### \*مهارة حل المشكلة؟\*

إن مهارة حل المشكلة قد تكون مجموعة مفاتيح تقلل من حدة المشكلة وتساهم في حلها بشكل أسرع، كما تقلل

## إن استماع الأهل للولد وتأمين الغذاء العاطفي اللازم له يعطيه راحة نفسية وشخصية متزنة

عملية تساعد في تجاوز الأزمات التي قد تواجه الإنسان والتي تبدأ بـ «معرفة المشكلة»، التي قد تكون أمراً محيراً أو موقفاً غامضاً يستدعي الحل والفهم. أما مفهوم «حل المشكلات» فيقصد به، وبحسب الأخصائية التربوية، مجموع العمليات التي يقوم بها الفرد من خلال استخدام المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها، والمهارات التي اكتسبها ليتغلب على موقف ما ويسيطر عليه، للوصول إلى حل.

#### \*أساس الشخصية السوية\*

قالت الأخصائية مسلماني: «إن العامل الأهم في نجاح أي علاقة بين الأفراد، سواء في الأسرة، أو مكان العمل أو أي مكان يجمع الأشخاص، هو العامل النفسي، ضمن معادلة النفس مقابل الحياة. وهي تنطلق بنا نحو بناء علاقات إنسانية سوية، وتبدأ بالأسرة، بما تحتويه من أم وأب وأولاد، ونسيج من التفاوت العمري والنمو الجسدي والنفسي الذي يؤسس للشخصية الراشدة والسوية، ويهيئها لتكون قادرة على مواجهة المشكلات بطريقة ديناميكية وبناءة. ومن خلال خبرتي في عملي،

### \* خطوات التفكير بالمشكلة؟

- تبدأ خطوات التفكير بالمشكلة بالآتي:
- 1 - تحديد المشكلة ووصفها بدقة.
  - 2 - رسم حدودها وصياغتها على شكل سؤال (ما هي المشكلة بالتحديد؟)، (ماذا أعرف عن المشكلة؟).
  - 3 - اقتراح الحلول (ما هي الحلول الممكنة لهذه المشكلة؟).
  - 4 - تحديد معايير قبول الحل من حيث إمكانية التنفيذ أو التكلفة المادية والفترة الزمنية (ما هي العواقب الممكنة؟).
  - 5 - والخطوة الأخيرة هي اختيار الحلول الملائمة ورفض الحلول الخاطئة (ما هي أفضل الحلول الممكنة؟).
- بهذه الخطوات نبني فكرة عن المشكلة، نضع رؤوس الأقسام ونحدد الخيارات، نرى المهم بالنسبة لنا وما يكون لصالحنا. وكل هذا يعود تبعاً لشخصية كل فرد.

### \* تقنيات مهارة حل المشكلة؟

- 1 - إنَّ تقبُّل أي مشكلة مرتبط بشكل كبير بعقيدة الفرد الدينيَّة وفكرة الأجر والثواب. وهذا أول ما يجب أن نفكر فيه عندما نبدأ التعامل مع أي مشكلة، فنعترف بها ونتقبَّل وقوعها.
- 2 - اسأل نفسك: ما هو أسوأ شيء يمكن حدوثه في بداية حدوث المشكلة؟ عندها ستضع المشكلة في حجمها الطبيعي.
- 3 - اعتمد تقنية الاستماع للآخرين. عود نفسك أن تستمع إلى وجهة نظر

## اسأل نفسك: ما هو أسوأ شيء يمكن حدوثه في بداية حدوث المشكلة، عندها ستضع المشكلة في حجمها الطبيعي

من المضاعفات والآثار السلبية لها. إنها القدرة على الإحاطة بالمشكلة من جميع جوانبها، أسبابها، نتائجها، وبالتالي الوصول إلى حل مناسب لها. وقد تكون موجودة في شخصية الإنسان أو أنه يعتمد إلى ترويض نفسه عليها. وإذا كان لا يمتلك هذه المهارة يلجأ إلى أشخاص ذوي خبرة ورجاحة فكر، لمساعدته في حل المشكلة، كالمعالج النفسي أو أحد أفراد الأسرة أو صديق معيّن موثوق.





وأخيراً، حاول أن تصل إلى أكثر من حل، فما قد يبدو حلاً مثالياً نظرياً يمكن أن يخفق عند التطبيق العملي، لذا حاول أن توجد مجموعة من الحلول...

### \*كيف نتقي الحل الأفضل؟\*

حل المشكلة يعتمد على طبيعة المشكلة نفسها أولاً، واختيار الأفضل يعود للفرد وشخصيته إذا ما كانت انهزامية أو مواجهة، ذكراً أو أنثى، وعلينا عدم اتخاذ أحكام متسرعة للحلول، بل نختار الحل الأقرب إلى تطلعاتنا والذي يلبي الحد الأدنى من تفكيرنا.

### \*نماذج من المشكلات المتكررة\*

1 - من أكثر الحالات التي نواجهها في العيادة أن تقول إحدى السيدات: «زوجي تزوج امرأة ثانية، مع أنني مؤمنة أخاف الله ولا أضايقه، وإذا

الجميع حتى من يخالفك الرأي.

4 - تمرّن على ضبط الانفعال، من خلال التنفس العميق؟ فإن ذلك يساعد على تغيير الدم في الدماغ والحصول على هدوء تام للأعصاب.

5 - تعامل مع طرف النزاع كما لو أنه على حق، واعتمد اللهجة الهادئة والصوت المنخفض خاصة في حالة الانفعال والغضب.

6 - عندما ينتهي الطرف الآخر من نوبة الغضب، تكلم معه بهدوء، وخذ رأيه بعين الاعتبار حتى تصل إلى الحل المناسب.

7 - أطلب المساعدة، من أشخاص تثق بنصيحتهم، واما فعلوه في حالات مشابهة لحالتك ليساهموا معك في حل المشكلة، فإن هذا يشعرك بالارتياح نفسياً.

8 - فتت المشكلة إلى أجزاء صغيرة لتقلل من القلق النفسي والارتباك الذهني الذي تسببه وانظر إليها بوضوح: حدّد المكونات الرئيسيّة لها والمشكلات الصغيرة التي أدت إليها، فقد تحلّ المشكلة بالكامل عبر حل المشكلات الصغيرة التي تتقاطع معها.

9 - دائماً، عليك أن تتذكر أن الله يختبرنا، ولا بد هنالك جوانب مضيئة في كل مشكلة، فربما كانت تبيهاً لنا، فإن البحث عن الجوانب الإيجابية للمشكلة يقلل من أثارها النفسية السلبية، ويجعلنا نرى المشكلة كفرصة للتحسين.

واختيار الحل المناسب من بين جميع الحلول المتوافرة، ومن ثمّ الأخذ بعين الاعتبار أهمية الصحة. وهناك مسألة مهمة وهي أن المناعة النفسية المنخفضة تؤدي إلى أمراض نفسية - جسدية مزمنة. وبعض الأمراض المزمنة كالسرطان يمكن معالجته علاجاً نفسياً، فما بالك بالمشاكل الحياتية اليومية؟

### \*نصائح لتسهيل اكتساب مهارة

#### حل المشاكل

أكثر المشاكل النفسية والجسدية نابع من التوتر والإرهاق. وتقنية الاسترخاء هي التي تؤهلنا لتحمل الصعوبات وحلّ المشكلات، فبالاسترخاء ينظم التنفس، وقد يساعد على هذه التقنية الحديث مع الطبيعة، أو كتابة ما يجول في خاطرنّا. وعندها يقلّ التوتر ونصبح بالتالي، قادرين على حلّ مشاكلنا وتقبّلها برحابة صدر.

لم يطلب مني كوب الماء أحضره له، وأقوم بكامل واجباتي اتجاهه واتجاه الأولاد، لماذا؟».

لهذه المرأة نقول: إنك تحمّلت عبء تربية الأولاد والاهتمام بالزوج. هذه الزوجة بنظرنا تمتلك مفتاح الحل المتمثل بأن تهتم بنفسها، مع عدم التقصير اتجاه عائلتها، نطلب منها أن تحاور نفسها، هل طُلب منها هذا الكم الهائل من التقديمات؟ وهنا تشعر بتقصيرها تجاه ذاتها وتستدرك خطأها فبعض الأشخاص يتفانون لأبعد الحدود ويستسلمون للمشكلة...

2 - نموذج آخر: امرأة تعاني من الاكتئاب، تعاني من سوء حياتها الزوجية، ولا تستطيع المواجهة. هنا نقول لها: إذا لم يكن الحل بالواجهة، فكل المشاكل ستدخل إلى جسدك وستقعين فريسة اكتئاب مزمن، لذا يجب عدم الاستسلام، بل يجب تحديد الخيارات،



# لصحة جيدة في مكتبك

إعداد: نبيلة حمزي

أمامك «عجقة» أوراق، وبجانبك شاشة الحاسوب وأرقامها، وما بين رأسك وكتفك سماعه الهاتف لتجيب عن اتصالٍ ضروري، وأنت جالس على كرسي وظهرك منحني إلى الأمام ساعات طوالاً. حالة لا بدّ تسبب لك جوعاً وتستدعي منك تناول وجبة سريعة أو اللجوء إلى لوح من الشوكولا... هكذا تكون الحالة أثناء العمل المكتبي.

لصحة جيدة أثناء العمل المكتبي كان هذا التحقيق.

## \*تجارب مختلفة

تعاني سمر، وهي محاسبة تعمل لمدة 8 ساعات يومياً، من آلام شديدة في الرقبة. ومع مرور الوقت، تزايد الألم ما استدعى زيارتها الطبيب لأخذ العلاج المناسب.

فيما صفاء، وتعمل محررة في إحدى المطبوعات، تؤكد أنها لا تستطيع مقاومة الوجبات السريعة ورقائق البطاطا حيث تتناولها بشكل يومي ما أدى إلى زيادة وزنها 10 كغ خلال سنتين.



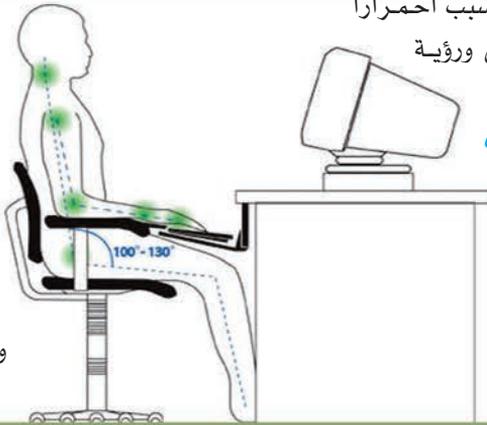
الأحيان إلى الإصابة بالديسك، فتصح الأخصائية جزيبي بعدة أمور:

- 1 - عند الجلوس على الكرسي أو الكنب يجب أن يكون الظهر مستقيماً، والرجلان على الأرض والقدمان معقودتين ومسدتين إلى «طبلية».
- 2 - تجنّب الجلوس على الجهة الأمامية للمقعد.
- 3 - استخدم كرسيّاً متحرّكاً يُسهّل تعديل الطول والالتفاف لتفادي الحركات الملتوية.
- 4 - ضع الأشياء المستخدمة في العمل قريبة منك حتى لا تتحني إلى الأمام أثناء الجلوس على الكرسي.
- 5 - لا تضع سماعة بين الكتف والرقبة وضعها بشكل مستقيم مع الرأس.

### \*لتعامل صحي مع الحاسوب

- يؤدي التعامل غير الصحي مع الحاسوب، كما تقول الأخصائية جزيبي، إلى حالتين:
- الأولى: آلام الظهر والرقبة.
  - والثانية: إجهاد العينين.

ففي الحالة الأولى، ننصح الأخصائية جزيبي بأن تكون شاشة الحاسوب عالية قليلاً عندما ننظر إليها، فهذا يبعد الضغط عن الرقبة. وعدم وضعها على



بدوره حسن، وهو أمين سرّ لإحدى الشركات، يقول إنه يعاني من احمرار في العينين نتيجة عمله لمدة 5 ساعات من أصل 8 ساعات على شاشة الحاسوب.

الأعراض التي تعاني منها سمر، صفاء ويعاني منها حسن وكثير من العاملين المكتبيين، حملناها إلى المختصة بالرعاية الصحية الاجتماعية فاطمة جزيبي زين الدين، فحدثنا بالنقاط التالية:

### \*أكثر الأعراض شيوعاً

- تشير الأخصائية جزيبي إلى أن أكثر الأعراض شيوعاً وإضراراً بالجسم نتيجة الساعات الطويلة في العمل المكتبي هي:
- 1 - آلام الظهر والرقبة الناتجين عن الجلوس غير السليم على الكرسي والنظر إلى شاشة الحاسوب ما يسبّب تشنّجات عضليّة.
  - 2 - زيادة في الوزن، وسببها عادةً الجلوس المطوّل، والعادات الغذائية السيئة المتبعة طوال يوم العمل.

3 - إجهاد العينين بسبب التحديق المطوّل في شاشة الحاسوب والكتب أو الأوراق وهو أمر يسبب احمراراً في العينين ورؤية مزدوجة.

### \*جلوس سليم

أما لتفادي ألم الظهر والرقبة والذي يؤدي في بعض

## قليل من العناية والاهتمام يجعل صحتك في مأمن من كافة أعراض العمل المكتبي



تساعد على تنشيط الجسم.

5 - تجنّب، قدر المستطاع، جميع أنواع المنبهات.

6 - النهوض عن الكرسي كل ساعة والتجول قليلاً وذلك لحرق السعرات، وخصوصاً عند الاضطرار لتناول الوجبات الدسمة.

7 - عند المشاركة في غداء عمل، يجب الابتعاد عن الأطعمة الغنية بالدهون والسعرات الحرارية، والتوجه نحو المقبلات واعتبارها طبقاً رئيسياً. وفي نهاية الوجبة اطلب الفاكهة بدل الحلويات والكاتو.

### \*نصيحة أخيرة\*

عزيزي القارئ قليل من العناية والاهتمام يجعل صحتك في مأمن من كافة أعراض العمل المكتبي، وحتى القليل من عدم الانتباه قد يؤذي صحتك، فأيهما تختار، وأنت تمضي أغلب وقتك في العمل؟

جانبي المكتب، بل يجب أن تكون أمامنا مباشرة.

أما الحالة الثانية، فهي وضع الشاشة على مسافة 50 سنتم من العين، وتعديل زاويتها بطريقة تجعل العينين تنظران إلى الأسفل قليلاً، وتتصح بشراء نظارة خاصة للعمل عليها، وتكبير حجم الخط.

### \*الغذاء السليم في المكتب\*

يقع العديد من الموظفين المكتبيين في فخ العادات الغذائية غير الصحية وخصوصاً عند التركيز وتعرضهم للتوتر، وانطلاقاً من ضرورة تناول الطعام لمتابعة العمل توجه جزيني الإرشادات الآتية:

1 - إحضار بعض الوجبات البسيطة والخفيفة من المنزل، والاحتفاظ في درج المكتب بكيس من الجوز والزبيب وحبوب الفاكهة لتناولها عند الحاجة.

2 - عند الشعور بالتوتر يجب النهوض من المكتب والتجول قليلاً، فتغيير البيئة يساعد على صرف الانتباه عن الرغبة في الأكل.

3 - إذا طالت ساعات العمل، يجب تجنّب إغراءات ألواح الشوكولا وتناول بعضاً من الوجبات التي تمّ إحضارها من المنزل.

4 - شرب حوالى

7 - 8 أكواب

مياه خلال

العمل، فهي

القرآن الكريم يلفت أنظار الناس إلى النعم التي أنعم الله بها عليهم، ويطلب منهم أن يتأملوا ويتدبروا في هذه النعم، ويتعرفوا إلى قدرة الخالق - جل شأنه - ويشكروه ويشنوا عليه ويعيدوه بإخلاص. ومن بين هذه النعم، بل في مقدمتها، نعمة الماء، تلك النعمة التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها، والتي هي أصل كل النعم من نبات وحيوان، وطعام وشراب، وثمار وأزهار.

وإلى ذلك تشير الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: 30).

هل تأمل الإنسان في الماء الذي ينزل من السحاب متدفقاً؟ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا: 14)، وهل تأمل في الطعام الذي يأكله؟ وهل علم أن الماء الذي نزل من السماء هو السبب في تكوّن هذا الطعام؟ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ \* أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (عبس: 24 - 25).

### \* الماء نعمة

القرآن الكريم يريد أن يعمل الإنسان عقله، وأن يفكر. لقد تعود الإنسان أن يشرب الماء، وأن يأكل، وأن يتابع المطر وهو يتدقّ من السماء، وأن يرى النباتات. وقد يرى أن هذه الأمور لا تستحق التفكير وإعمال العقل، ولكن الأمر على خلاف ذلك، إنها نعم تحتاج إلى شكر. وقبل الشكر يجب أن يتأمل الإنسان حتى يكون الشكر من القلب.. من أعماق النفس.. لا من اللسان وحده. على الإنسان أن يتأمل في الأرض

# الماء في القرآن الكريم

ناصر حاطوم

## على الإنسان أن يتأمل في الأرض القاحلة المجربة وكانها ميتة كيف تحيا بنزل الماء فيها، وعليه أن يأخذ من ذلك العبرة والعظة



وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُنُوبِهِمْ وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ  
وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿الأنفال: 54﴾، وقوم  
نوح يعاقبهم الله بالطوفان الذي يفرقهم  
﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ \*  
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى  
أَمْرٍ قَدٍ قَدِيرٍ﴾ (القمر: 11 - 12).

كما يلفت القرآن الكريم الأنظار إلى  
الماء، النعمة الكبيرة، في مواضع كثيرة،  
بطريقة تجعلنا - لكثرتها وتكرارها - ندرك  
أهميته وخطورته وأثره في حياة الناس،  
فأين نحن من الحفاظ على الماء وترشيد  
استهلاكه؟ وأين الأبحاث العلمية التي تجري  
على الماء في عالمنا العربي والإسلامي؟  
قد يأتي الغرب باكتشافات تقول إن الماء  
دواء يشفي من الأمراض المستعصية، أو  
إنه وقود، أو إنه سلاح في الحروب الحديثة  
أو غير ذلك، عندها فقط سنقول لقد سبق  
القرآن، ونتحدث عن إعجاز القرآن، فلماذا  
لا نسبق من الآن وعندنا كتاب لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه نبهنا إلى  
أهمية وخطورة الماء؟

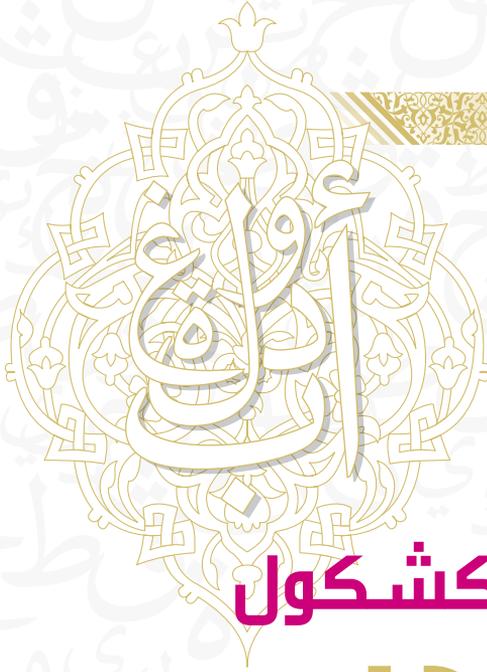
القاحلة المجربة وكانها ميتة كيف تحيا  
بنزل الماء فيها، ويخرج منها الزرع، وعليه  
أن يأخذ من ذلك العبرة والعظة ويعلم أن  
الموتى سيبعثون ويعودون إلى الحياة كما  
تحيا هذه الأرض بعد موتها.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ  
يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثَقَالًا  
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا  
بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 57).

والقرآن الكريم في بعض المواضع لا  
يذكر الماء صراحة ولكن يذكر الغيث أي  
المطر. وقد يعبر عن المطر بكلمة «رِزْق»  
﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ﴾ (الجمعة: 5)، وقد يعبر عنه  
بالبركة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا  
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾  
(الأعراف: 96)، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾  
(ق: 9).

### \*وقد يكون الماء عذاباً\*

قد يأتي الماء في صورة طوفان يجتاح  
ويدمر كل شيء، كما حدث مع فرعون  
وقومه الذين كذبوا نبي الله موسى عليه السلام  
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ  
وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ  
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾  
(الأعراف: 133). وقد يكون الغرق في  
الماء عقاباً للطفة ﴿كَدَابَّ آلِ فِرْعَوْنَ



## كشكول

# الأدب

إبراهيم منصور (\*)

### \*فائدة لغوية

لا تقل: «أي والله»، بل قل: «إي والله»؛ لأن «إي» حرف بمعنى «نعم»، والصواب كسر همزتها، والناس كثيراً ما يقولون: «أي» بفتح الهمزة، وهو خطأ شائع<sup>(1)</sup>.

### \*قصة وعبرة

يُحكى أن ملكاً حارب البلاد التي تجاور بلده، وانتصر عليها، وأسر أربعة من ملوكها، فربطهم إلى عربته الملكية ليجرّوها بدلاً من الخيول، لكنه لاحظ أن أحد هؤلاء الملوك يطيل النظر إلى إطارات العربة، فأوقفها وسأله: لماذا تلتفت وراءك كثيراً وتتأمل إطارات العربة؟ فأجابه الملك الأسير: إنني أرى في دوران الإطارات ما يخفف عني وأنا في هذه الحالة، فالإطار دائرة لا تستقر على حال واحدة، فالجزء الأسفل منه يدور إلى أن يصبح عالياً، والجزء العالي يدور ليصبح إلى أسفل. عرّف الملك المنتصر تلك الحكمة وقال: وكذلك تدور الدنيا، إنني الآن في المكان العالي، وأنتم في المكان الأسفل، ولا أدري غداً أين أكون. ثم نزل وأطلق سراح هؤلاء الملوك<sup>(2)</sup>.

## \*مفردات ثرية بالمعاني

من غرائب اللغة العربية أن فيها مفردات تُفيدُ معاني تأبى الحصرَ وتربو على التعداد، وهذا ما يندُرُ نظيره في بقية اللغات، والله أعلم. من تلك المفردات كلمة «العَيْن»:

فالعين: هي الباصرة، وتُطلقُ على الحدقة أو على الجفن. والعين: حاسةُ البصر، يُقال: هو قويُّ العين، أي حاسةُ بصره قوية. ومن معاني العين الإصابةُ في العين، فيقال: به عين، أي إصابةٌ في عينه. والعين: هي الإنسان نفسه، ومنه: ما بالدار عَيْن، أي أحد. وكلُّ عزيز ونفيسٍ هو عين، فعيون الشعر: أجملُ القصائد أو الأبيات.

والعلمُ -سواءً الراية أو الجبل العالي أو المنارة- هو عين، لأنه يُرى من بعيد، ويُهتدى به.

والعين: هي الدائرة الرقيقة على الجلد. والسيد الشريف: عينُ قومه. ورئيسُ الجيش: عينُه، وكذلك طليعةُ الجيش، لأنها أولُ ما يطلع على الأعداء، وتستطلعُ الكمائن. والدَّيْدَبان<sup>(3)</sup> والجاسوس: عين، لأنَّ الجاسوس يعتمد على عينه في التجسس، فكأنَّ كيانه كله قد اختصرَ بعينه. والشمسُ: عين، وشعاعها الذي لا تَنبَتُ عليه عين، هو عين. ومَنظَرُ الرجل: عين، يُقال: هو عبدُ عين، أو صديق عين: أي يخدمُ ويصادق رِثاءً ونِفاقاً، فكأنه، فقط، أمامَ عينك، صديق.

والعينُ: هي الأثر، يقال: صارَ خَبِراً، أو أثراً، بعد عين، أي بعد مُعاينة. والفَصْدُ أو العَمْدُ: هو عين، ومنه: فَعَلَهُ على عين، أو عَمَداً على عين، أي تعمَّد فعله بجدِّ ويقين. ويُقال: فَعَا عينه، أي صَكَّهُ وأغلظ له في القول، ومنه: «فقاً فلان عينَ الفتنة». و«نعمَ الله بكَ عيناً»، أي أنعمها. وعين الإبرة: تُقبَّها<sup>(4)</sup> وعينُ الماء: النبع.

وفي العين عيونٌ من المعاني، نَرَهُ لا نتصَب!

**\*من أمثال العرب\***

لا في العير ولا في النفير؛ أول من قال هذا المثل أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه قادَّ عيراً (قافلة) لقريش من الشام إلى مكة، فتقدّم المسلمون من المدينة ليقطعوا الطريق على القافلة، فأرسل أبو سفيان إلى قريش يستحثهم على القدوم للمدافعة عن العير ومقاتلة المسلمين. وكان أن أعلنت قريش النفير، أي: الحرب على المسلمين، لكنّ أبا سفيان هرب بالغير متخذاً طريق الساحل على البحر، ورأى في طريقه جماعة من بني زهرة، وهم من قريش كقار مكة يومئذٍ، فقال لهم: «يا بني زهرة، لا في العير ولا في النفير!»، أي لا أنتم في قافلتنا (الغير) ولا في جيش قريش (النفير) الذي يقاتل المسلمين، فذهب قوله مثلاً. يُضربُ للرجل الحيادي الذي لا يتخذ موقفاً، للحطّ من أمره وتصغير قدره<sup>(5)</sup>.



**\*من أجمل الشعر\***

من أجمل الشعر وأصدقه التزاماً ما رواه ابن أبي الحديد عن عمّ النبي ﷺ أبي طالب، وابنه عليّ ؑ، حيث يقول: وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله ﷺ البيات (في شعب أبي طالب بمكة) إذا عرف مضجعه، يقيمه ليلاً من منامه، ويضع ابنه عليّاً مكانه. فقال له عليّ ليلة:

- يا أبت، إني مقتول؟  
فقال له أبوه:

قدّر الله والبلاء شديدٌ  
إن تُصَبِّكَ المنون فالنبلُ تبرى  
كلُّ حيٍّ وإن تحلّى بعُمَرِ  
فأجابه عليّ ؑ:

ووالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعا  
وتعلم أني لم أزلْ لك طائعا  
نسبي الهدى المحمودِ طفلاً ويافعا<sup>(6)</sup>  
أتأمرني بالصبرِ في نصرِ أحمدِ  
ولكنني أحببتُ أن ترى نصرتي  
سأسعى لوجه الله في نصر أحمدِ

### \*من نوادر العرب\*

حُكي أنّ قوماً كانوا يأكلون سَمَكًا، في المدينة، فاستأذن للدخول عليهم «أشعب»، وكان معروفًا بالطمع والشَّرَه. فخاف القومُ أن يأكل أشعبُ السمكاتِ الكبيرات. لذا جعلوها في طبق، ووضعوا الطبق في زاوية المجلس، ثم سمحوا لأشعب بالدخول. فلما استقرَّ به المجلس بينهم، قال:

- أريدُ، والله، أن أنتقم من الأسماك؛ لأنها أكلتْ والدي عندما غرق في البحر. فضحكوا ودَعَوْه لمشاركتهم. ولكنه عندما رأى السمكاتِ الكبيرات وقد نُحِيَّتْ في زاوية المجلس، رفع سمكةً صغيرة إلى أذنه، كأنه يستمعُ إلى حديثها. فقالوا له مُمازحين: ماذا تقولُ لكِ السمكة، يا أشعب؟ فقال:  
- تقول لي: أنا سمكةٌ صغيرة، لم أدرك والدك لأكله. ولكنْ عليكِ بالسمكاتِ الكبيرات، هي التي أكلت والدك، فانتقم منها.  
فضحك القومُ، وأتوه بطبق السمك الكبير.

### \*مفردات متقاربة لفظاً ومعنى\*

- نَصَعٌ وَنَطَعٌ: نَصَعُ اللُّونُ: اشتدَّ، والناصعُ هو اللون الخالص الصافي، خصوصاً الأبيض. وكذلك الناطع، يُقال: بياضُ ناطع، أي خالص صافٍ.  
- وَقَطْلٌ وَوَقْدٌ: وَقَطْلُهُ = وَقْدُهُ = ضَرْبُهُ ضَرْباً شَدِيداً مُهْلِكاً حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى الموت.  
- الْخِصَاصَةُ وَالْخُصَاصَةُ: الْخِصَاصَةُ: الْفَقْرُ وَسَوْءُ الْحَالِ، يُقَالُ: جَبَرْتُ خِصَاصَةَ فُلَانٍ: أَي سَدَدْتُ حَاجَتَهُ. وَالْخُصَاصَةُ: مَا يَتَبَقَّى فِي الْكَرَمِ مِنَ الْعَنْبِ، أَي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

### الهوامش

- (1) مجمع الأدباء، ياقوت الرومي، مجلد 20، هامش الصفحة 54.
- (2) عالم الحيوان، د. سمير كيريت، ص 43.
- (3) الدَّيْدِبَانُ وَالدَّيْدِبَانُ وَالدَّيْدِبُ: الدليل - الرقيب - الطليعة (فارسية).
- (4) المنجد، مادة عين.
- (5) مجمع الأمثال، الميداني، ج 3، ص 196.
- (6) لبالي بيضاور، نقلاً عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج 14، ص 64.

## مشكلتي.. أستاذ الرياضيات!

السلام عليكم، «قف للمعلم وقّه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا». بصراحة أنا لا أؤمن بهذه العبارات وأعتبر أنها ليست دقيقة ولا تنطبق على جميع الأساتذة!

سأشرح لكم مشكلتي وهي مرتبطة بأستاذ مادة الرياضيات، المادة التي كانت من المواد المفضلة عندي... فيما مضى.

اسمي هادي، عمري 17 عاماً، وأنا في سنتي الدراسية الأخيرة، وقد اخترت المجال العلمي لأنني شغوف بكل ما يتعلق بالحساب والأرقام. ورغم أنني بحاجة للدعم العلمي لأنني لست متفوقاً ولكنني كنت واثقاً أنني ببعض الجهد أستطيع أن أحقق النجاح.

وقد فوجئت، في بداية العام، أن أستاذ مادة الرياضيات لهذا العام هو نفسه الأستاذ الذي علمني في صف الرابع متوسط. وبصراحة، كان وقع الخبر عليّ كالصاعقة لأن علاقتي به لطالما كانت مضطربة، بسبب مشادات كلامية حتى أنه ذات مرة رفع يده يودّ ضربي، فتدخل والدي واشتكى عليه وكان أن عاقبته الإدارة نتيجة تعاطيه السلبي وسلوكه غير المحترم.

وها أنا اليوم، أجده يقف أمامي وبابتسامة صفراء يرحب بي مجدداً في صفه! ومنذ اليوم الأول، بدأ في التعليق عليّ والسخرية مني، حتى أنه دائماً يردّد على مسامعي أنني سأفشل في الامتحانات وينبغي أن أنتقل إلى الفرع الأدبي قبل فوات الأوان!

تراجعت علاماتي في المواد كافة! ولم أعد أطيق سخرية أستاذي مني أو أتعلم أن ينتقديني أي أحد. ومن جهة أخرى، لم يعد أبي يستطيع التدخل بشكل حاسم كما حصل منذ أربعة أعوام لأنه مسافر. أنا غاضبٌ جداً وأخاف أن يكون محقاً في توقعاته فأرسب هذا العام! ماذا أفعل؟ وكيف أمنعه من التهكم وأحدّ من تأثيره السلبي عليّ؟

## خطوات عملية الحل

صديقنا هادي، قبل أن تشعر بالغضب الشديد وتكره المدرسة عليك أن تهدأ للتأكد أنّ ما تمرّ به مجرد رياح شتوية عابرة، لا ينبغي أن تؤثر على مستقبلك العلمي فتندم طوال عمرك نتيجة استسلامك للهواجس أو ضعفك غير المقبول، بل عليك أن تفكّر بهدوء ومنطق وتذكر الأمور التالية:

1 - لا يمكن لأيّ كان أن يحكم عليك وعلى قدراتك، حتى أقرب الناس إليك، فكيف الحال مع أستاذ علاقتك به غير إيجابية؟! إذاً، لماذا تسمح لنفسك أن تتأثر بأرائه؟ وتذكر أنّ إدارة مدرستك وافقت على خوضك المجال العلمي لإيمان أساتذتك بشكل عام بقدرتك على النجاح.

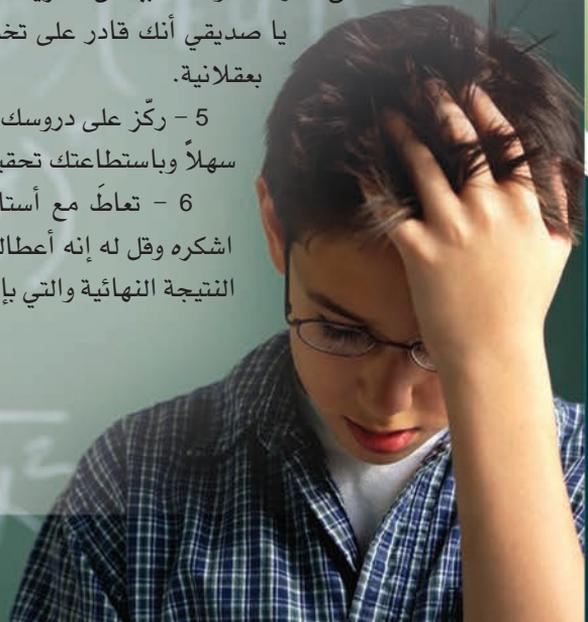
2 - عليك أن تتناسى أحكامه غير العادلة، وأن تثبت لنفسك أنك قادر على التحدي وعلى النجاح رغم الصعوبات.

3 - تحدّث مع أحد أقاربك (خالك، عمك، والدتك..) وربما أحد الأساتذة في المدرسة، وأخبر أحد العقلاء ممن تثق به عن تصرّفات أستاذك، فمن المفيد أن يتدخّل أحدهم ليضع له حداً ويمنعه عن الاستمرار في مضايقتك.

4 - نصادف في حياتنا العديد من الأشخاص الذين يحاولون إضعافنا والنيل من قدراتنا، ولكننا ببعض العزيمة نتنصر عليهم ونصير أقوى. وتؤكد يا صديقي أنك قادر على تخطّي هذه المشكلة شرط أن تتصرّف بعقلانية.

5 - ركّز على دروسك، وضع النجاح نصب عينيك، ستجده سهلاً وباستطاعتك تحقيقه.

6 - تعاطّ مع أستاذك دوماً بإيجابية، وحين ينتقدك اشكره وقل له إنه أعطاك رأيه أكثر من مرة وعليه أن ينتظر النتيجة النهائية والتي بإذن الله سوف تكون نجاحك.





## 8 نصائح للتوقف عن الكذب

رغم أن الصدق هو السمة الأساسية في شخصية الشاب المؤمن والواثق من نفسه، إلا أننا، للأسف، نصادف بعض من يعاني من مشكلة الكذب، والإدمان على تزوير الحقائق. وتزداد المشكلة خطورة حين يصير الكذب أمراً اعتيادياً وعفويًا، في كل تفاصيل الحياة ما يسبب للشباب التعب ومشاكل عديدة كان بغنى عنها. لكل من يعاني من عادة الكذب، إليك 8 نصائح للتوقف عنه:

1 - في البداية عليك إدراك أهميّة التخلص من هذه العادة البغيضة، وأن تتوكّل على الله وتتوسّل إليه ليساعدك على أن تمتلك الصبر على الطاعة، وأن تدرك أنّ الصدق ليس صعباً بل يصبح ملكة لدى الإنسان. ولا بد أن الصادق

يتنعم بهدوء البال على عكسك تماماً!

2 - عليك أن تحدد الأسباب التي تدفعك إلى الكذب، وتبدأ بمعالجتها. أما إن كنت تكذب بشكل تلقائي ومستمر، فلا بد أن هناك دافعاً نفسياً خفياً ينبغي لك اكتشافه.  
3 - حُدِّ عهداً على نفسك أن تقول الصدق كل صباح. وفي المساء، حاسب نفسك وتذكّر تلك الأكاذيب التي تقوّهت بها واقسّ على ذاتك بمعاقبتها والاستغفار.  
4 - اعمل على تطوير مهاراتك الاجتماعية، وتأكد أن طريق الكذب طويل ومتشعب وكلما تعمقت في الكذب ازدادت مشاكلك. خاصة أن الحقيقة غالباً ستتكشف.

5 - من أسوأ الصفات التي يمكن أن تلتصق بشخصية أي إنسان هي الكذب! فإياك أن تُعرف بالكاذب لأنك ستفقد ثقة جميع من حولك وستحوّل كل المشاعر الإيجابية من الرفاق للتخوّف منك ومن الأعبك ولن يصدقك أحد فيما بعد.

6 - صادق الصادقين، وتقرّب منهم وستتعلم كيفية التعاطي بشفافية.

7 - في الفترة الأولى، وفي حال كذبت بأمر معين، لا بأس أن تعذّر من الحاضرين وتعيد مقولتك بهدوء وتتوخى الدقة ولا تبال إن لاحظ الآخرون تراجعك عن كلامك، المهم بالنسبة إليك أن تكون صادقاً وشيئاً فشيئاً ستعتاد قول الحقيقة.

8 - ضع هذه الآية نصب عينيك: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18) فلا تسرّ أنك مراقب وأنك مسؤول يوم القيامة عن كل خطرات لسانك.. فكن صادقاً!

إسلام عليك يا مريم بنت عمران



## لن أكلّم إنسياً

حين كانت السيدة مريم عليها السلام في أكثر مواقف حياتها صعوبة وتشكيكاً بإيمانها والتزامها.. حين حملت بين ذراعيها ذاك الطفل المعجزة وسارت بصحبته نحو قومها، بعد أن تمّنت لو أنها كانت نسياً منسياً، تقدّمت بخشوع، متخوّفة من عشوائية أحكام الكهنة وظلمهم، كانت في أمسّ الحاجة أن تصيح بأعلى صوتها: «مهلاً يا قوم! أنا مريم! أنا التي نذرت نفسي للمحراب والصلاة! أمضي أيامي بينكم وفي خدمة الله والدار.. كيف تظنون بي السوء؟ وكيف تجرؤون على التناول عليّ؟»

ولكنّها لم تبتّر. وبأمر من الله صمتت ونذرت للرحمان صوماً فلم تكلّم إنسياً.. وقد جعل الله الفرج على لسان رضيعها حين عرّف عن نفسه أمام الملائكة ليُدحض كل بهتان يمكن أن يطال أمه القديسة، فقال: «أنا عبد الله، أمرني ربي بالصلاة والزكاة ما دمت حياً». ففي كلماته الأولى اختصر نبيّ الله عيسى عليه السلام رسالة الرحمان إلى كل البشر: الصلاة والزكاة وبرّ الوالدين!

كثيرة هي المواقف التي تصادفنا في حياتنا والتي نشعر فيها أن من الأفضل أن نصمت، قربة إلى الله، فتمرّ بالجاهلين ونقول لهم بكل بساطة: سلاماً، أو أن ندفع بالتي هي أحسن. هي، كلها، دعوات متكررة من الله جلّ وعلا لتتخذ من الصمت رقيقاً فلا تتسرع في الكلام والهجوم..

وكم يصعب علينا أن نجم ذاك اللسان عن إثارة زوبعة تعصف بكل من يؤذينا أو يتهمنا زوراً، أو أن نهدأ قليلاً حين يهاجمنا الآخرون فلا نبدأ بتعداد عشرات الحسنات التي تميّزنا لنوقف سيل التهم! ما أحوجنا، في هذا الزمن، إلى بعض الصوم عن الكلام، والواتس آب، والفيس بوك والتوجه بكل حواسنا نحو الله عزّ وجل!



## نظارات ذكية



أعلنت شركة «غوغل» عن تحديثات جديدة لنظاراتها الذكية التي يتوقع طرحها في الأسواق عام 2014. تتضمن التحديثات ميزة التقاط الصور عن طريق «غمزة العين». قبل هذه التحديثات كانت «نظارات غوغل» تتفقد جميع المهام عن طريق الأوامر الصوتية، بينما تضيف الميزة الجديدة أوامر بحركات طفيفة دون الحاجة إلى التكلم مع النظارة. كما تشمل التحديثات إمكانية «قفل» النظارة، بحيث لا يتمكن من استخدامها إلا صاحبها. ويأمل العاملون في فريق تطوير النظارة الذكية بأنها ستصبح يوماً جزءاً من الحياة اليومية، وستسهل الكثير من المهام الاعتيادية كدفع الفواتير وشراء المشتريات بأوامر صوتية، أو بمجرد غمزة بعد إضافة

الميزة الجديدة. وقد وضعت بالفعل الكثير من نماذج التطبيقات التي تسمح بتسجيل الحساب البنكي في النظارة، مع وجود واجهة مستخدم توفر أوامر صوتية للدفع والاطلاع على التفاصيل المالية في الحساب. ويذكر أن «النظارة الذكية» أثارَت مخاوف من انتهاك خصوصية الأفراد في الأماكن العامة كالمطاعم والمنتزهات، كما منع استخدامها في بعض البنوك والمؤسسات الخاصة.

## الوجبات السريعة تعزّز فقدان الذاكرة

عليها بعد ستة أيام من بدء التجارب، أعراض فقدان الذاكرة حينما تعرّضت لاختبارات تتعلق بالذاكرة المكانية». وأوضحت موريس: «كان جلياً أن الفئران لم تتعرض للسمنة المفرطة بعد ستة أيام، ولكن ثمة تغييرات طرأت عليها في نطاق المعرفة، حيث بدت عليها أعراض فقدان الذاكرة قبل حدوث أي تغيير في الوزن»، موضحةً أنه كان مدهشاً كيف فقدت الفئران هذه الإمكانيات

ربطت مجموعة من العلماء الأستراليين بين فقدان الذاكرة وتناول الأطعمة السريعة، وذلك بعد إجراء تجربة على فئران المختبرات وإخضاعها إلى نظام غذائي يعتمد على الأطعمة الغنية بالسكر والدهون.

وقالت رئيسة العاملين على هذا البحث العلمي الذي أجرته جامعة نيو ساوث ويلز، مارجریت موريس: «إن الفئران التي تم إخضاعها للحمية الغذائية الخاصة ظهرت



## مترجم لغة الإشارة خلال مراسم تأبين مانديلا «مزيف»

الرجل «كان يؤدي حركات ويلوح بيديه في كل الاتجاهات. لم يكن لديه أي قواعد، لم يلتزم بأي بنية (لغوية)، لم يكن يعرف شيئاً عن قواعد اللغة» الخاصة بالصم والبكم.

وتعهدت الحكومة تقديم معلومات لاحقة في القضية مؤكدة لسكان جنوب أفريقيا التزامها ب«الدفاع عن حقوق وكرامة الأشخاص المعوقين».

كذلك أثار الموضوع ردود فعل دولية، إذ أشار البيت الأبيض إلى أن دوائره اتصلت بحكومة جنوب أفريقيا لمعرفة «من هو هذا الشخص ومن المسؤول» عن وجوده إلى جانب الزعماء الذين ألقوا كلمات خلال تأبين مانديلا وبينهم الرئيس أوباما.

أكد ممثلون عن جمعيات الصم والبكم في جنوب أفريقيا أن «مترجم» لغة الإشارة الذي ظهر على التلفزيون الحكومي خلال مراسم تأبين الزعيم الراحل نلسون مانديلا «مزيف» ولا يتقن لغة الإشارة بتاتاً.

وقالت كارا لونيغ وهي مديرة جمعية متخصصة في التعليم على لغة الإشارة في كيب تاون: «إنه مزيف». وأضافت: إن «المترجم» الذي أوحى بأنه ينقل بلغة الإشارة الخطابات التي ألقيت خلال مراسم التأبين لم يقم «بأي إشارة صحيحة أبداً، كان يلوح بيديه في الهواء»، مشيرة إلى أن هذا الرجل «بدا وكأنه يطرد البعوض عن وجهه». وبحسب خبيرة أخرى، فإن هذا

المعرفية بهذه السرعة.

كما لاحظ العلماء أن الفئران التي تتغذى على حمية عالية من الدهون والسكر، تتعرض لالتهاب في منطقة الحصين في المخ المسؤول عن اختزان المعلومات بالذاكرة، وهي أول المناطق في المخ التي تتضرر جراء مرض الزهايمر. وأوضحت الباحثة أن هناك بيانات عن البشر الذين خضعوا طوعاً إلى الاختبارات، وتم إخضاعهم لحمية معتمدة على الوجبات السريعة لمدة خمسة أيام، تشير



إلى فقدانهم لبعض المهام التنفيذية، على سبيل المثال حينما يأخذون وقتاً أطول لإظهار رد فعل تجاه بعض المهام.



### قياس مستوى السكر دون أخذ عينات من الدم

منتجة للتقنيات الطبية تسمى «بلوبوينت ميديكال». الجهاز الجديد يعتمد على الأشعة تحت الحمراء وأدوات استشعار بصرية. وهو على شكل قمع صغير يغطي طرف إصبع المريض. ويقاس الجهاز نسبة السكر عن طريق تحديد نسبة الهيموغلوبين السكري. ويقدم للمريض نتائج دقيقة موثوقة عن مستوى السكر في الأسابيع الثمانية الأخيرة.

يقوم الهيموغلوبين الموجود في كرات الدم الحمراء بنقل الأوكسجين من الرئتين إلى أنسجة الجسم المختلفة، ولدى ارتباطه بالسكر الموجود في الدم يتكوّن ما يعرف بالهيموغلوبين السكري، الذي يرتفع تركيزه بارتفاع تركيز السكر في الدم، وعن طريقه يقاس الجهاز نسبة السكر في الدم.

تُجرى في جامعة روستوك بألمانيا أبحاث من أجل تطوير جهاز جديد لقياس نسبة السكر في الدم دون أخذ عينات من دم المريض، بالاشتراك مع شركة



### شركة غوغل تحذف تطبيق سارق

بوب 2 - ( Balloon Pop 2 )، المحادثات الخاصة الموجودة على تطبيق «واتس آب» في الهواتف الذكية العاملة بنظام التشغيل «أندرويد»، ومن ثم ترفعها إلى موقع يُدعى «واتس آب كوبي». وبعد ذلك، يمكن لمن يريد زيارة الموقع وإدخال رقم الهاتف، الذي يرغب بالحصول على محادثاته الخاصة، مقابل رسوم مادية.

حذفت شركة «غوغل» إحدى الألعاب من على متجر التطبيقات الرسمي التابع لها «غوغل بلاي»، وذلك بعدما تمّ اكتشاف أنها تقوم بسرقة محادثات المستخدمين الخاصة بتطبيق التراسل الفوري «واتس آب»، ومن ثم عرضها للبيع على أحد مواقع الإنترنت. وتسرق اللعبة التي تحمل اسم «بالون



## ليلة هائلة مع خاتم «الوداع للشخير»

المسارات تتسبب في اعتلال الصحة، ولكن يمكن علاج ذلك عن طريق تنشيط نقاط الضغط الصحيحة، طبقاً لنظرية العلاج القديمة.

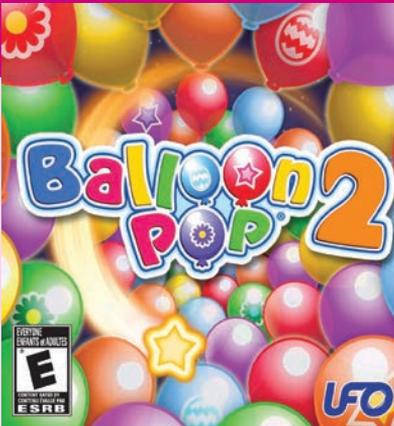
وفي حالة الخاتم يوجد نتوءان صغيران على جانبيه يضغطان على نقاط في قاعدة البنصر، وهذا من شأنه أن يفتح الممرات الأنفية ويجعل التنفس من خلال الأنف أسهل بدلاً من الشخير خلال النوم.

وتمّت تجربة الخاتم على مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من الشخير أثناء النوم، وأثبتت فعاليتها على الغالبية العظمى من المشاركين في التجربة.

اخترع عازف ساكسفون سابق يدعى مايكل كارتر سميث خاتماً لإصبع الخنصر، استطاع أن يقلل من الشخير لدى 85% من الأشخاص الذين ارتدوه أثناء النوم.

ويبلغ سعر الخاتم 50 دولاراً، ويساعد في جعل حالات الشخير أقل، كما ينخفض صوته كثيراً أثناء الليل، ما يعني أيضاً تمتع شركاء صاحب الشخير في غرفة النوم بليال أكثر هدوءاً.

ويعتمد عمل الخاتم على مبدأ العلاج بالإبر وهو علاج صيني قديم يقوم بالأساس على أن الجسم توجد فيه مناطق ضغط مختلفة متصلة بأعضاء ومناطق من الجسم من خلال مسارات تدعى خطوط الطول. والانسدادات في هذه



وبالرغم من أن «غوغل» حذفت اللعبة من متجر «غوغل بلاي»، إلا أن خطرهما لا يزال موجوداً، فبحسب الخبراء، من المحتمل أن يتم توزيعها على نطاق أوسع عبر متاجر التطبيقات غير الرسمية.

ولذلك، يرى الخبراء الأمنيون ضرورة تحصين متجر «غوغل بلاي» من هكذا تطبيقات، مثل ما تفعل شركة «آبل»، بالإضافة إلى أن تطبيق «واتس آب» نفسه يحتاج إلى إمكانيات أمنية أفضل، كتميز تشفير المحادثات والاتصالات.

## أسئلة مسابقة العدد 269

## 1 صح أم خطأ؟

- أ - على الفرد أن يكون عادلاً في كل فعل يقوم به فقط إذا كان في السلطة أو تولى أمور الناس.  
 ب - يجب على الولد الموسر أن ينفق على والده المعسر وعلى أولاده (أي إخوته).  
 ج - إن البحث عن الجوانب الإيجابية للمشكلة يقلل من آثارها النفسية السلبية.

## 2 املاً الفراغ:

- أ - لا بد لقائد المؤمنين أن ..... ما بناه الكافرون والمنافقون، ليتمكّن من رفع ببيان الإيمان والاستقامة.  
 ب - كان ..... يوصي أصحابه بأن يكون تصرفهم مع الناس شعاراً يُعرفون من خلاله أنهم أتباعه وموالون له.  
 ج - إن انعدام ..... يحتلّ مقدّمة أسباب المبالغة في تغيير «الموبايل».

## 3 من المناقش:

- أ - «إن لكلّ واحدة من العبادات المقبولة صوراً غيبية بهيّة تصاحب الإنسان في المنشآت الغيبية وتعيّنه في الشدائد».  
 ب - «ليكن سعيكم أن لا ترتكبوا أي معصية، أدوا الفرائض بشوق ورغبة ولا تفلتوا عن ذكر الله».  
 ج - كان يرّد قبل سنة من استشهاده: «الشهادة باب فتحه الله لخاصّة أوليائه».

## 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - إن من يتصدّى لولاية مدينة أو إقليم ويكون أمره مطاعاً، فإن مسؤوليته توفير الأمن خارج حدود مدينته.  
 ب - التعامل غير الصحيّ مع الغذاء يؤدي إلى آلام الظهر والرقبة وإجهاد العينين.  
 ج - يذكر القرآن الكريم، دائماً، الماء صراحةً في القرآن.

## 5 من هو؟

- أ - كان قائداً على امتداد الأرض والوطن، وكل ميادين النصر.. هُدمها بيديه، غرس راياتها.  
 ب - رسم الله له رحلة الشهادة في أشرف مكان ومع أشرف الناس وبين يديه طفل يقدّمه للحسين شهيداً حين اللقاء.  
 ج - علّمنا كيف نهزأ من الأسر بضحكة في غرفة التحقيق، وكيف نقتل عدونا بموقف وكلمة.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

6

**في أي موضوع وردت هذه الجملة؟**

«إنَّ المخلَّصين من عباد الله هم الذين سلّموا حريم قلوبهم للمعبود، ولم يُدخلوا إليه إلَّا الله، فلا طريق للشيطان إلى قلوبهم».

7

**ما هو؟**

ورد في حديث نبويّ أنّ فيه شفاءً من سبعين داء، وبيّنت الدراسات أنه مضادّ حيوي للالتهابات، كما يساعد في محاربة الزكام ويسكّن الألم.

8

**اختر الإجابة الصحيحة :**

كلمة (خصاصة - وقذ) تقييد في اللغة معنى «الضرب الشديد حتى يُشرف على الموت».

9

**ورد في العدد ثماني نصائح عملية للتوقف عن :**

أ - الفش في الامتحان.

ب - الغيبة.

ج - الكذب.

10

وصفها الإمام القائد عليه السلام بـ «الشجرة الطيبة» و«مدرسة العشق»، ما هي؟

**آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من آذار 2014م****أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 267**

**الجايزة الأولى:** فريد حسين الجمال 150000 ل.ج.

**الجايزة الثانية:** أمل حسن محمود ويزاني 100000 ل.ج.

**8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:**

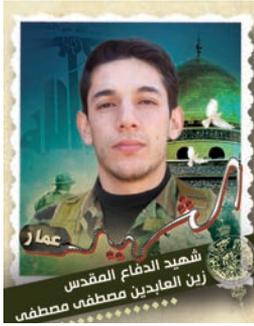
- |                            |                       |
|----------------------------|-----------------------|
| * سعدية علي غندور.         | * بتول منير شعيتو.    |
| * زين العابدين حسين فرحات. | * صادق خليل فحص.      |
| * حبيب عباس نعمة.          | * حسين محمد جعفر.     |
| * كوثر حميد حمدان.         | * محمد حسن محمود علي. |

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وواحد وسبعين الصادر في الأوّل من شهر نيسان 2014م بمشيئة الله.

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



## بأقلامكم

### رحلت... فبكت السماء

مهداة إلى شهيد الدفاع عن المقدسات:

زين العابدين مصطفى(\*)

سلامي لك ولدمك ولجسدك الذي تتأثر  
على التراب فعشقه  
هنيئاً ليدبك يا حبيبي فقد ارتاحتنا من  
عذابات الدنيا  
رحلت يا زين فبكت السماء  
رحلت فنام القمر وازدادت النجوم بريقاً  
رحلت فصرت كوكباً متلاًثماً في السماء  
فسلامنا إلى الروح التي رحلت  
نوصيك بإيصال السلام إلى الحسين  
الشهيد.

فاطمة شكر

الهوامش

(\*) تاريخ الاستشهاد: 2012/09/30

زين العابدين  
تحترار الأنامل عند الكتابة فماذا تراني أكتب  
ها هو قلّمي يرتجف حين البدء في التفكير  
بذكراك  
أكتب لك والشوق والحبّ والدمع صار رفيقاً  
لي فماذا تراني أفعل؟  
ها هو جسدك الطاهر صار ملاكاً يرفرف  
في السماء  
زين... أمسح الغبار عن القبر  
أمسح الدموع عن منزلك الجديد  
أنثر الورود على قبرك و أبكي  
زين... أستغرب هل أنت أصبحت ملكاً  
للتراب ولهذا القبر



### «غبت عنا... وفي القلب بقيت»

مهداة إلى روح الشهيد محمد حسين بركات (عباس) (\*)

معاً... لم يكن ببعيد..  
واستشعر فخراً جلبته لأحبّتك.. نبأ  
استشهادك السعيد..  
فهنيئاً لك أيها البطل..  
وقسماً بدمائك الطاهرة..  
حتى لو غبت عن عيوننا..  
في قلوبنا مسكنك الجديد..

أخوك المشتاق علي الحولي

الهوامش

(\*) تاريخ الاستشهاد: 2013/05/19

سمّتك أمك محمد.. وسمّيت نفسك عباس..  
وسمّك الله شهيداً..  
تقدّم يا حبيبي.. تقدّم أيها الشهيد..  
نمّ قرير العين.. فهنا جنّتك.. هنا قصرك..  
هنا منزلك الجديد..  
هنا حنان أمك.. عطف أبيك.. محبة أخويك..  
ورحمة الباري الحميد..  
هنا ودّعك الأحبة.. وهنا حيث لن يروك بعد  
اليوم إلا صورة فوق مرقدك الطاهر..  
أيها الزائر السعيد..  
ولكنك يا محمد ترانا ولسنا نراك..  
فانظر إلى عيوننا.. والتمس منها شوقاً يزيد..  
واقرا في دموعنا.. حيننا إلى ماضٍ قضيناه



اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم،  
اللهم اغفر لي الذنوب التي تُغيّر النعم،  
اللهم اغفر لي الذنوب التي تُنزل النقم،

## شكوى

## سيدي تعالى

لجأت إليك والقلب مشرّد  
سعت إليك والفكر مردّد  
وها أنذا إليك أشتكى  
علّ عذاب ضميري يختفي  
الشكوى:  
ربي ما طلبت مالا ولا سلطانا  
طلبت رضاك عني وغفرانا  
ربي ما طلبت جاها ولا مالا  
طلبت غفرانا منك ومني إيمانا  
ربي ما طلبت كنوز الأرض وما فيها  
طلبت محبة منك عليّ وإحسانا  
ربي ما طلبت غرورا ولا كبرياء  
طلبت تواضعا مني ومنك رضوانا  
ربي أخطأت والإنسان مخطئ  
بعدت عن دربك، عصيتك أشدّ عصيانا  
ربي أنا عبدة لك أحيا  
من أجل إعجاب منك أشقى  
ربي مذنبية أنا وأطلب غفرانا  
منك عليّ يغدو القلب فرحانا

فاطمة زين الدين

يا سيدي.. أوترارك بعد جحودي  
وإلحادي وقبيح عملي ترضى عني،  
وتسامحني، وتغفر لي وتقبل توبتي؟..  
اللهم.. لست أدري ماذا أقول في  
حضرتك.. وفي خاطري يجول الشوق إلى  
خطّ اليراع في ذكر عظمتك..  
وها إذ يهوي الكلم يقبل أعتاب  
تحنانك.. ويسجد القلب لسحر  
جمالك.. وتعرج الروح إلى هناك..  
بعيدا حيث لا حدود للعطاء، حيث لا  
حواجز للقاء.. حيث تستريح قوافل  
الوجود عند سرّ الحياة.. حيث يستشعر  
المراء لذة البقاء... حيث يرفض  
الرحيل ويتمنى الفناء.. ليركّد مع  
الأحد المعبود..  
هي أي الصّباة أذابت قلبي للقاء..  
فلا تجدني سوى ذارفٍ دمعي على خيبي  
وحسرتي وبعدي وفقري وذلي... دمعي  
على تأخري.. ولكن، شكراً لك يا رب  
إذ حظّ ركبي عند جودك.. سامحني..  
واقبل توبتي..

فاطمة محسن قنديل



## بأقلامكم

### تحايا

مهداة إلى روعي الشهيدين  
السيد وسام شرف الدين<sup>(1)</sup>  
وحسام دعموش<sup>(2)</sup>

ولِكَلِ هذا لا يروِّعني أنك مضيَّت إلى حيث تعرف  
وعلى الشفاه نجيعٌ: أوفيتُ يا حسين؟  
وخدرُ زينبٍ لا يُصانُ إلا ببذل الرأسِ وقطعِ اليدينِ  
أوفيتُ؟ ودون زينبٍ مراكزُ الرماحِ  
أوفيتُ؟ ودون زينبٍ فلتفنُّ الأرواحِ  
أوفيتُ حقاً يا حسين؟  
فيا وسام.. ويا حسام..  
ويا كلِّ المصطلين بلهَبِ العشقِ الزينبي  
هنيئاً لمن رضيتهم زينبُ حُرَّاساً ومدافعينِ  
هنيئاً لنا لأننا عشنا في زمنٍ ملأتموه صبغياً وانتصاراً  
فاليكم وإلى كلِّ المتفلتينِ من أسرِ دُنيانا  
وإلى كلِّ العابرينِ شهباً في مدى أيامنا  
كل تحايا المجد وقصائدِ الافتخار

#### الشيخ علي جمعة

#### الهوامش

(1) سُئِن بتاريخ: 2013/11/28

(2) تاريخ الاستشهاد: 2013/07/02

تحايا..  
أبعثها إلى قبرك المحفور في قلب القلب  
والغضبُ يملأني وعواصفُ الحب  
جئتُ أتحدثُ عن شغفِ روحك بالمُستحيلِ  
جئتُ أتحدثُ عنك كأنك قتيلِ  
وأنا ما زلتُ لا أصدقُ كيف يموتُ في السيفِ الصليلِ  
جئتُ إليك وفي ذاكرتي كلُّ أسى العُمُرِ  
وأنا أعرفك جبلاً من الصبرِ  
ومسيماً يُغيِّرُ وجهَ الكونِ وطعمَ المُنونِ  
وأملأ بما يخبئه الغيبُ في زُرقةِ العيونِ  
دعني أتلُمسُ الأقدامَ المُضنَّاةَ في الجهادِ  
دعني أُلثمُ مواضعَ الأوسمةِ التي قلدتك إياها  
الملاجِمْ واللوهادِ  
يا أميراً من أمراءِ الورعِ  
يا صنو الوجعِ  
لن يعرفك إلا أقرانك من المرتحلين  
من مضى منهم والمنتظرين

## سفارة الإسلام

عذراً يا رسالة السماء لغدركم، فمن هنا  
مروا، وهنا باتوا، وهنا أكلوا واستراحوا، وهنا  
اشتدَّ عودهم. ولَمَّا اشتدَّ عودهم، وقفوا خلفَ  
نمرودهم يومَ عاد، عاد ينزعُ سهامَهُ ويصوبُ  
بها نحو السماء، وهو يعلم: أنَّه لا يعلم ماذا  
يجني.  
فويحك ويحك، فمن دونك يا بن ملجم  
ألفُ ألفِ ابنِ ملجم، يكفرُ بعضُكم ببعضٍ  
ويلعنُ بعضُكم بعضاً. وحسبنا في المقلبِ  
الأخر: ألفُ ألفِ ضربةٍ من عزمِ ضربةٍ توازي  
عملَ النقلين، إلى يومِ القيامة.

حسن م.

إليك يا سفارة إيران الإسلام. أنت لنا يا  
سفارة السماء على الأرض، يا ليلة القدر فينا  
خير لنا من ألف سفارة.  
أنت يا مجمع قلوبنا، ومحط آمالنا.  
يا أمل كبارنا وأحلام الصغار، يا حبات  
الدم تجري في عروقنا.  
أنت يا معبر السالكين لتقاء القبليتين، يا  
منع الحب فيض ماء جعل الله منه كل شيء  
حي.  
عذراً يا رسالة الرسول عندنا، تحمل كل  
ألوان العلم والصبر، والجهاد والأخلاق، وكل  
الفضائل.

## نشاطات



## مسابقة أريج المسابقة حفل توزيع جوائز مسابقة أريج الصلاة الثانية

برامج دورية للجمعية، ومنها: التعليم المصوّر للصلاة اليومية ولمقدّماتها، تفعيل موقع الإنترنت بلغاته المتعدّدة، إقامة ورش خاصة بالأهل للمساعدة على تفعيل التواصل مع الأبناء لحثّهم على الصلاة.

ثم كانت كلمة سماحة السيد هاشم صفي الدين، وقد تمحورت حول الصلاة، فأكد على أهمية تأدية الصلاة، وكيف نجعل الصلاة همّاً في حياتنا. ثم تحدّث عن أبعاد الصلاة الفردية والأسرية والاجتماعية والدينية. كما تناول فيها أهم المستجدات السياسية.

وفي نهاية الحفل جرت قرعة للمشاركين في المسابقة لاختيار الفائزين، وجرت قرعة ثانية للحضور.

برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين (حفظه الله)، أقامت جمعية المعراج لإقامة الصلاة نهار الجمعة في 2013/12/27 في ثانوية المهدي/ شاهد - طريق المطار، حفلاً ووّعت فيه جوائز مسابقتها السنوية حول الصلاة التي أطلقتها تحت عنوان «أريج الصلاة».

حضر الحفل جمعٌ حاشدٌ من المشاركين والمهتمين بالإضافة إلى عدد من العلماء الأفاضل. وبدأ الحفل بتلاوة قرآنية عطرة وتقرير مصوّر حول نشاطات وإصدارات الجمعية، ثم تحدّث المدير العام للجمعية الشيخ ناجي حمادي. وقد عرض في كلمته مجموعة



اسمه صالح؟

- سأل صديقه الرياضي: ما اسم رونالدو الشخصي؟
- فقال له: صالح.
- فقال: كيف عرفت؟
- فأجابته: سمعت المعلق على المباراة يقول: مخالفة لصالح رونالدو!



الله لا يحرمنا منها

- كانت امرأة عجوز جالسة في البرد القارس أمام النار فقالت: الله لا يحرمنا منها دنيا وآخره.

أجبية

ما سبعة كلهم إخوان ليسوا يموتون وهم شبان  
لم يرهم في موضع إنسان

أحاديث ضربت مثلاً

- 1 - المسلم، مرآة أخيه.
- 2 - الغنى غنى النفس.
- 3 - لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.
- 4 - اتقوا فراسة المؤمن.
- 5 - لا يُجتنى من الشوك العنب.
- 6 - أحب حبيبك هوناً ما

- (الخصال، الصدوق، ص 618)  
(الوافي، الكاشاني، ج 26، ص 157)  
(الغدير، الأمين، ج 6، ص 304)  
(الوافي، الكاشاني، ج 1، ص 169)  
(الغدير، الأمين، ج 7، ص 151)  
(زبدة البيان، المحقق الأردبيلي، ص 408)

			1	6		4	2	8
	1	8			9		7	
6		5						9
		7	3					
	3		9		8	7	1	
8	6	4	5					3
		1	2			9		
							5	
		9	6		7			

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## من قبس الولاية

- من وصية الرسول ﷺ لأُمير المؤمنين علي عليه السلام :

«اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة، أربع منها فريضة، وأربع منها سُنَّة، وأربع أدب.  
فأما الفريضة: فالعِرفة بما يأكل، والتسمية والشكر والرضا.  
وأما السُنَّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومصّ الأصابع.  
وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين».

(الوافي، الكاشاني، ج 26، ص 171)

## غريب المفردات في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ (القمر: 13).

**دُسُرٌ:** أي مسامير، الواحد دسار، وأصل الدسر الدفع الشديد بقهر، يُقال: دسره بالرمح. ورجل مدسر كقول: رجل مطعون.

### آداب حق المؤمن في غيبته

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً ولم يشهد عليه عندك شاهدان فهو من أهل العدالة والسُّتر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله تعالى ذكره، داخل في ولاية الشيطان»، ثم قال عليه السلام: «لقد حدّثني أبي عن آبائه، عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير».

(الوافي، الكاشاني، ص 1016)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
				■					1
			■	■					2
■						■			3
				■	■				4
		■	■			■			5
	■	■			■			■	6
					■	■			7
		■	■				■		8
				■	■				9
■			■						10

عمودياً:

1. دولة افريقية - شيذا وعمر
2. دولة أوروبية - من أنواع الحيات
3. نُهلك ونفسد الشيء - دولة آسيوية
4. جواهر - أوى إلى المكان - إدراك
5. يجتهد - أداة شرط
6. أفضل أعياد الأمة
7. فضاء - سيف قاطع
8. دولة أوروبية - حزن وهم
9. تبذير - من الطيور
10. وشى - يبصرهما

أفقياً:

1. مصلح هندي - موضع
2. يستعيد - صورة
3. نرطب الشيء بالماء - ظلام
4. يغيب النجم - علاجي
5. أداة نصب - أتى - تهرب
6. حرف أبجدي - عقلي
7. خاطر وفكر - ذكره بالسوء في غيابه
8. نوع سيارات - أداة جزم
9. يعمل الشيء في المصنع - يريد
10. المنازل - سئم

## أجوبة مسابقة العدد 267

### 1 - صح أم خطأ؟

- أ - صح.  
ب - صح.  
ج - خطأ.

### 2 - املأ الفراغ:

- أ - العز.  
ب - القرآنية.  
ج - الجزع.

### 3 - مَن القائل؟

- أ - الشيخ محمد تقي مصباح  
اليزدي.  
ب - الإمام علي عليه السلام.  
ج - الأرض.

### 4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

- أ - لا نفيس.  
ب - وينشط.  
ج - الذكية.  
5 - من/ ما المقصود؟  
أ - الأطباء والممرضون.  
ب - التوابون.  
ج - الإمام الحسين عليه السلام.  
6 - أ - 7 شهور.  
7 - أمراء الجنة.  
8 - ب - في تشيع الميث.  
9 - غير منتظم.  
10 - الميث/ ابن آدم.

الجواب: أيام الجمعة.

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 268

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ح	س	ن	ا	ل	ا	م	ي	ن
و	س	ا	م	ب	ل	ل	ب	ب	ب
س	ن	د	ي	ا	ن	ا	ا	ي	ا
ا	ا	ا	ر	م	ا	ن	م	ل	ل
ب	ل	د	ك	ن	س	و	ا	ب	ب
ن	ا	د	م	ا	ا	ا	م	ل	ل
ج	م	ا	ن	م	م	ه	م	م	م
ع	ي	ن	ا	ل	م	ر	ر	ي	س
ف	ن	د	د	م	د	ة	ا	ه	ه
ر	م	ق	ا	ت	ل	ل	م	ل	م

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 268

9	8	3	7	1	6	5	4	2
1	7	4	2	3	5	8	9	6
2	5	6	8	4	9	3	7	1
5	6	9	4	2	1	7	8	3
7	4	8	6	5	3	1	2	9
3	1	2	9	7	8	6	5	4
6	9	7	3	8	2	4	1	5
8	2	5	1	6	4	9	3	7
4	3	1	5	9	7	2	6	8

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# غير صالح... للحكم

نهى عبد الله

أقل الهاتف وراح ينهب الأرض مسرعاً نحو الساحة العامة في الجامعة، وما إن وصل إلى مجموعة الشباب المتعاريكين، حتى زأر فيهم: «توقفوا... نحن لا نتصرف هكذا، كل ما نريده إقامة مجلس عزاء وليس افتعال المشاكل». امثّل بعضهم لكلام الحاج صادق، وهم يزفرون غضباً، فيما أشار شابٌّ من المجموعة الأخرى إلى رفاقه بضبط النفس، وتقدم بضع خطوات باتجاه الحاج صادق - الذي بدا غير مرتاح لظهور الشاب ذي الشعر الطويل، والملابس الضيقة، وألته الموسيقية المرافقة له دوماً - ورمى كلماته بغير اهتمام: «ونحن نريد إقامة احتفالنا، وأخذنا الإذن بذلك قبلكم». وأشار متحدياً إلى رفاقه بوضع آلتهم والاستعداد.

وجد الحاج صادق نفسه مضطراً: «جلسنا غداً، اليوم الساحة لهم». لم يكن سبب عدم ارتياحه هو مظهر الشاب، فهو يعرف انتماءه لعائلة متدنية، ولطالما حاول التقرب منه ولم يفلح، بل على العكس تماماً... كلما أخذ يبتعد، حتى أصبح صادق لا يحب رؤيته لأنه يذكره بفشله باحتواء شاب فتّي، فأصدر حكماً عليه «غير قابل للتغيير».

بعد سنوات قليلة، تخلى صادق عن متابعة شؤون الطلاب الجامعيين وتركز عمله في العمل الجهادي، وكان يسمو بنفسه لأنه يعمل مع النخب الشبابية والصفوة المضحين فقط.

وبعد عملية نوعية، تبّلغ شهادة أحد الأبطال الذين حيّروا العدو وأتعبوه خلال العمليات الجهادية. تحدّثوا عن تميّزه وقدرته على إرباك العدو، وتوقع خطواته. لم يمنح الحاج صادق نفسه من المقارنة بينه وبين الشبان الذين لم يتركوا لديه سوى انطباع بالسطحية والخفّة.. وانطلق للتحضيرات.. مراسم التشييع والدفن وإبلاغ العائلة... توجّه إلى حيث جثمان الشهيد، تقدم ليراه... وبكى.. تراجع إلى الخلف، واحتمى بزاوية في الظل، وذرف دموعاً على نفسه هذه المرة، التي أصدرت أحكاماً خاطئة على ذلك الشاب، فيما أثبت قدرته على إرباك العدو والصدّيق، وارتفع الآن شهيداً.